

# الممارسات الفنية التشكيلية بالجزائر بين التأصيل والاستغراب

إشراف الدكتورة:

قجال نادية

إعداد الطالب:

على مالكي

اعضاء لجنة المناقشة :

رئيسا	جامعة عبد الحميد بن باديس / مستغانم	د. د. احمد براهيم
مشرفا ومقررا	جامعة عبد الحميد بن باديس / مستغانم	د. د. قجال نادية
عضوا ممتحنا	جامعة عبد الحميد بن باديس / مستغانم	د. د. كريمة منصور
عضوا ممتحنا	جامعة عبد الحميد بن باديس / مستغانم	د. د. نوال حيفري
عضوا ممتحنا	جامعة احمد بن بلة / وهران 1	د. د. عزوز بن عمر
عضوا ممتحنا	جامعة ابوبكر بلقايد / تلمسان	د. د. طرشاوي بلحاج

السنة الجامعية: 2023/2022



وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

## شكر وتقدير

الحمد لله عزّ وجلّ على التوفيق في إنجاز هذا البحث ، والشكر له سبحانه عدد نعمه التي لا تحصى ولا تعدّ . والصلاة والسلام على سيد الثقلين مدينة العلم خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين.

أما بعد :

أتقدم بجزيل شكري وتقديري لأستاذتي المشرفة الدكتورة قجال نادية على عناء متابعة مراحل إنجاز هذه الرسالة خطوة بخطوة ومراجعتها و توجيهاتها السديدة ونصائحها الرشيدة وتصويباتها المفيدة .  
والشكر موصول للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على عناء القراءة والتقييم والتنقيح .

كما اشكر الدكتور زيتوني عبدالرزاق والدكتور صابر هنان والأستاذ البار محمد والدكتورة شويحات مريم على تقديم يد العون .  
وأشكر أيضا أساتذتي الأفاضل بجامعات مستغانم والجلفة ووهران وتلمسان ، و السادة الفنانين التشكيليين الذين قابلتهم في إطار البحث الميداني ، وكل من ساهم في تقديم يد المساعدة في إنجاز هذه الرسالة سواء من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع .

## إهداء

✓ إلى روعي والدي الطاهرتين حبا وبراً و عرفانا، رحمهما  
الله وجازاهما عني كل خير

✓ إلى والدي زوجتي الكريمين شويحات بوخالفة وجوال  
سعيدة ، مودة وإكراما

✓ إلى زوجتي الغالية وولدي الحبيبين عبد الرحمان و شدا الحان  
إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

✓ إلى أستاذي حرفوش مراد

✓ إلى أساتذة قسم الفنون الأفاضل بجامعة مستغانم

و جامعة الجلفة و جامعة تلمسان وجامعة وهران

✓ إلى كل الأحبة والأهل والأقارب و الأصدقاء.

أهدي ثمرة جهدي هذا

علي مالكي



مقدمة

## مقدمة:

تعتبر الفنون مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية والإنسانية منذ القدم كيف لا وقد بدأ الإنسان الأول حياته بالنقش والنحت والحفر والتشكيل والرسم للتعبير والتواصل والتفاعل مع محيطه مخلدا مشاهد مختلفة من حياته اليومية و بيئته البدائية ، وقد تفاعل مع هذه الممارسات كأولويات حياتية معاشية تارة وطورا كطقوس واعتقادات تعبدية للوصول إلى إجابات وتساؤلات لمخاوفه و انشغالاته الروحية والنفسية.

وقد ساهمت الفنون البدائية والقديمة التي تركها الفنان الأول في تشكيل معالم المعرفة الإنسانية من خلال المقتنيات والرسوم والنقوش التي وجدت وعبرت عن تقاليده وعاداته وثقافته وكل ما يتعلق به .و هذا الرصيد الفني المتواتر عبر المجتمعات والأمم والحضارات شكل نسقا موحدا ،لكن بطبوع مختلفة الهوية والثقافة بحسب الأزمنة والأمكنة كما شكل معالم التراث لدى كل امة أو مجتمع على حدى حيث يتميز كل تراث فني بالتناسق والانسجام وفق معايير جمالية معينة تصنع الخصوصية والتميز ، لكن هذه المقومات التراثية والفنية عصفت بها التجاذبات والتناقضات نتيجة الصراع الحضاري و حروب الهيمنة والسيطرة عبر العصور .

في الجزائر شكل التراث والفن ثنائية تكاملية أعطت زخما فكريا وثقافيا بما جادت به فنونها البدائية والقديمة المنتشرة في ربوع مناطق البلاد ومن أهمها حظيرة التاسيلي ، بالإضافة إلى الفن العربي الإسلامي الذي أعطي قيما جمالية ورمزية فائقة الجمال والبهاء ،أبرزت التأصيل في الممارسات الفنية الجزائرية ،لكن بحلول الاستعمار الفرنسي جعل نصب عينه تحطيم البني التحتية المحلية وطمس الثقافة المحلية فهدم المساجد والمدارس والمعالم الحضارية و مارس كل أنواع القتل والإبادة والتجويع و الإفكار والتجهيل ، فتأثرت الفنون المحلية بهذه الظروف وآل معظمها إلى الاندثار وبالمقابل وظف الاستعمار الفرنسي فنونه كأحد الأسلحة الخفية التي ساهمت في دراساته السوسولوجية للشعوب المحتلة لمصلحة

المؤسسة العسكرية وخصصت أكاديميات لتكوين المستشرقين في الفن والأدب واهتم الاستشراق بترجمة العلوم الشرقية ودراسة نقاط قوة وضعف الشعوب المستهدفة ورافق الفن الاستشراقي الحملات العسكرية التوسعية الغربية ووفد الى الجزائر الرسامون المستشرقون الذين خلدوا انتصارات الجيش الفرنسي وقدموا صورا ملفقة عن المجتمع الجزائري تهتك العرض تحت غطاء الرومانسية ، ويجب التأكيد على ان الاستعمار الفرنسي كان ثقافيا بالدرجة الأولى استهدف مقومات الهوية الجزائرية وعليه حرصت فرنسا على ترسيخ ثقافتها ودينها وفنونها بالبلاد المستعمرة فأنشأت المرفقات الثقافية والكنائس ومدارس الفنون الجميلة وانتشر بهذا الفن الغربي . وبتقادم الاستعمار سمح أصحاب القرار بتعليم أبناء الجزائر بنية أنشاء فئة جزائرية فرونكوفونية موالية للثقافة الفرنسية تتيح الدمار الذاتي للهوية المحلية تستر من وراء هذه السياسة التعليمية بحجاب لتمرير رسائله المقيتة والبعيضة على الأمة ونجح في ذلك مع عدة مثقفين ومع عدد من الفنانين ممن تشبعوا بالفكر الغربي وانبهروا به و اخذوا تعليمهم وخبراتهم من الرؤية الغربية للفنون وغيرها من الميادين مما عجل الصراع الفكري أبان الاحتلال وبعد الاستقلال أين ظهرت معالم القطبية والازدواجية في التمثيل والتوظيف الفني في المنتجات الفنية الجزائرية. وقد شكل هذا المعطي هاجسا وانشغالا في الساحة الفنية الجزائرية غداة الاستقلال والى يومنا هذا بين دعاة التأصيل في تناول المواضيع والقضايا والمستجدات التي تحمل هم الأمة بكل أطرافها واتجاهاتها وبين دعاة الاستغراب الذين تناولوا وكرسوا مواضيع خارج المألوف و خارج القيمة الأخلاقية للمجتمع الجزائري ، ومما وسع الفجوة بين القطبيين ظهور وسائل الإعلام والتواصل التي أضحت وأمست تبلور الرأي العام بقضايا الأمة ومنها الممارسات الفنية التشكيلية ،فأصبح التدرج في عملية كسر المبادئ والقيم إلى إن أصبح المكروه مباحا بالتدرج وبالتواتر الإعلامي على وسائل التواصل وأمام هذه المعضلة التي شملت قطاعات عديدة ،ارتأينا من خلال دراستنا تسليط الضوء على هاته التجاذبات والتناقضات ومحاولة إعطاء فرضيات واستنتاجات ونتائج

يمكن الأخذ بها لإيصال رسائل وتنوير الباحثين والأكاديميين للتفاعل وإيجاد و إعادة عصر النهضة الأصلية بقيم معاصرة يكون فيها التأصيل جوهر ولب الممارسة الفنية الجزائرية دون إغفال التطور التقني والتكنولوجي الحاصل وتوظيفه في هذا المنحي والاتجاه .

وللغوص في هذا المجال ومحاولة المساهمة في ترسيخ هوية الفن التشكيلي الجزائري، مع الاستفادة من التقنيات الحديثة والمعاصرة كان لزاما علينا طرق أبواب و جوانب عديدة للوصول إلى فهم بعض المقاربات التي شكلت هاجسا فنيا وثقافيا، حيث كان عنوان البحث "الممارسة الفنية في الفن التشكيلي الجزائري بين التأصيل والاستغراب" ، والذي سعينا من خلاله إلى إبراز التفاعلات في ممارسات الفنانين الجزائريين وتأثرهم بالفن الغربي وتأثيرهم فيه ومحاولة آخرين منهم تأصيل العمل الفني الجزائري.

مع الإشارة بطبيعة الحال إلى إشكالية الاستغراب الذي كان يفترض به حسب منظريه أن يوظف كأداة لنهل ما يمكن التسلح به من الحضارة الغربية لإعادة كتابة التاريخ بمنظار عادل لا يبخس الشرق حقه و يعتمد عليه في الظفر من علوم الغرب بما ينفع الشرق في تطوير بلدانه ومواكبة العصر في حدود المحافظة على الثوابت والمقدسات والمبادئ والقيم الأصلية و مقومات الهوية الوطنية. غير أن الاستغراب اصطدم بواقع آخر حين ذاب أتباعه في التبعية والانبهار بالثقافة الغربية ، وعليه فإن الإشكالية المطروحة تجبرنا على التساؤل

هل حقق أنصار الاستغراب الأهداف النظرية المنوطة به أم أنهم باتوا مجرد استمرارية للاستشراق بأيدي محلية ؟ وماهي الأساليب والأدوات والمناهج التي اعتمدها دعاة التأصيل الفني، وما مدى نجاعتها في تأصيل المنجز الفني الجزائري؟

ولا شك أن الخوض في هذه الإشكالية يحيلنا إلى أسئلة فرعية أهمها :

- ماهي أساليب ومميزات الممارسات الفنية الجزائرية قبل الغزو الفرنسي؟

- ماهي الغايات الحقيقية والإيديولوجية للفن الاستشراقي وما علاقته بالمؤسسات العسكرية والفكر التوسعي؟

- كيف تغيرت تلك الممارسات وأساليبها في الفترة الاستعمارية وفي فترة مابعد الاستقلال؟

- كيف يمكن الاستفادة من الاستشراق في إعادة كتابة التاريخ؟

- ماهو الفرق بين الاستغراب والاستشراق في الفن تطبيقا ونظريا؟

للإجابة على هذه الأسئلة يمكن طرح جملة من الفرضيات ولعل أهمها:

- المؤسسات العسكرية والفكر التوسعي عاملان أساسيان في طمس الفن التشكيلي الجزائري و الانحراف بالممارسات الفنية الجزائرية الحديثة والمعاصرة صوب التبعية الثقافية الغربية

-الفن الاستشراقي أداة من أدوات السياسة الاستعمارية

- الاستعمار الفرنسي عمل على انتشار الفن الغربي وطمس الفن التشكيلي الجزائري

- البيئة الجزائرية والقيم العربية والإسلامية ساهمت في حفظ الثقافة والموروث الفني الأصيل

- الفنان الجزائري وظف المنتج الفني في حفظ تراثه وهويته

- الاستغراب يصب في نفس مصب الاستشراق في استهداف الهوية والثقافة الجزائرية

وبتحديد الفرضيات ووضوح محاور الإشكالية اقتضت طبيعة الدراسة أن تستهل

بمدخل مفاهيمي لشرح بعض التعاريف المتعلقة بالفنون التشكيلية

وهذا توطئة للفصل الأول المخصص للمسارات التاريخية للفن التشكيلي الجزائري"

و تطرقنا فيه إلى الممارسة الفنية التشكيلية البدائية و القديمة كما عرجنا على الممارسة

الفنية للحضارات التي كانت بالجزائر

أما الفصل الثاني فهو موسوم بـ " الفن التشكيلي الجزائري بين التأصيل والاستغراب

"وفيه تم التطرق لدور الفن الغربي الاستشراقي وعوامل الازدواجية الفنية التي ظهرت في

الساحة الفنية بين الممارسة الفنية الغربية والممارسة الفنية الأصيلة وتأثيراتها مع التعريف بنماذج من الفنانين التشكيليين الجزائريين.

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة ميدانية خصصت "لقراءة نقدية لإعمال بعض الفنانين المشاركين في الصالون الوطني بتيارت 2021"، وتم التطرق فيه لسير الفنانين محل الدراسة وتجليات الهوية والتراث في أعمالهم الفنية ومظاهر التأصيل والاستغراب فيها مع تسليط الضوء على الجوانب التشكيلية والفنية والتقنيات الغربية فيها .

وخلصنا إلى خاتمة تبرز نتائج الدراسة و تقدم بعض الاقتراحات حول ترقية و تطوير الفن التشكيلي في الجزائر .

واقترضت طبيعة الموضوع، الاعتماد على المنهج التاريخي و المنهج التحليلي والمنهج المقارن والمنهج الجمالي والمنهج الوصفي في تكامل يلبي حاجى الدراسة إلى التقريب في تاريخ الفن التشكيلي الجزائري وتسليط الضوء على الحقبة الاستعمارية بالإضافة إلى المقارنة بين أعمال دعاة الاستغراب و المدافعين عن الأصالة الفنية والمقارنة بين الفترة الاستعمارية وفترة ما بعد الاستقلال كما لا تستغني الدراسة عن وصف وترجمة و تفكيك ودراسة وقراءة العينات واستنباط معانيها ومعانيه مكانم التأصيل والاستغراب فيها وفهم الأعمال الفنية الاستشراقية والجزائرية بشقيها الأصيل والمستغرب وفهم افكارها وتوجهها وإعادة صياغتها بالوجه الذي يعطي الرصانة للنتائج المرجوة

ومن أسباب اختيار موضوع البحث ، كانت منها الذاتية وهي الرغبة في دراسة الفنون التشكيلية والتي هي محطة إبهار وجمال و متعة وذوق فني إنساني و منها الموضوعية تتمثل في كون الموضوع رغم الدراسات السابقة ينطوي على مساحات كثيرة لا تزال بحاجة إلى المزيد من البحث منها ما يتعلق بمناهج وطرق تأصيل الفن التشكيلي الجزائري وكل ما يجعله منه فنا عالميا يتميز بجذوره و أصالته والحقيقة أن الأستاذة المشرفة قجال نادية رئيسة مشروع دكتوراه نقد الفنون التشكيلية قد تطرقت لهذه الأساليب في مقالها الموسوم

بالفن التشكيلي الجزائري بين أنصار التأصيل ودعاة الاستعراب ومع ذلك أدرجت هذا الموضوع ضمن موضوعات البحث المقررة في عرض التكوين وعيا بأهمية الموضوع وجوانبه المتعددة التي لا تزال بكرة فيه من جهة وسدا للنقص في التأليف والبحث في مجال الفنون التشكيلية والعمل على إثراء المكتبة الجزائرية من ناحية أخرى .

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعريف بتاريخ الفنون التشكيلية في الجزائر وأنواعها وأقسامها وكذا المسارات التقنية والفنية للفن التشكيلي الجزائري.

وتوضيح التوجهات الفكرية والفلسفية للفنانين الجزائريين والمقاربات بين الأصالة والمعاصرة وتأثير الفنون الغربية على الفن الجزائري وانعكاس هذا التأثير على هوية وتراث البلاد.

وإبراز العوامل التي ساهمت في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري و الأسباب للاتجاه نحو الاستعراب الفني وتوضيح دور الفنون التطبيقية والصناعات التقليدية والحرف اليدوية في توثيق التراث وتأصيل العمل الفني التشكيلي الجزائري

وتأتي أهمية الدراسة للكشف بين قطبية التيارين التأصيل والتغريب في الفن التشكيلي الجزائري، وأهم الفنانين التشكيليين الجزائريين الذين شكلوا عمقا حيا لهوية الفن التشكيلي الجزائري، باتخاذهم التراث والتاريخ والثقافة من أولويات القضايا في أعمالهم الفنية التي تبرز القيم الجمالية الجزائرية العربية الإسلامية ، حتى باتت مثل السفير تعرف بالثقافة المحلية خارج الوطن و تساهم في ترسيخ الهوية الثقافية باعتبارها حصنا منيعا ضد تحطيم الكينونة الفردية الجموعية للمجتمع .

وأما الصعوبات التي صادفتنا خلال إنجاز هذه الدراسة التعرض لوعكات صحية من جهة وانتشار وباء كوفيد 19 الذي صعب نوعا ما من مهمة البحث الميداني الذي يتطلب التنقل و إجراء مقابلات مع بعض الفنانين , وأيضا قلة المصادر المعمقة والمتخصصة في مجال الفن التشكيلي الجزائري .

وفي إشارة إلى المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع نذكر :

- إبراهيم مردوخ , مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر,الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها وزارة الثقافة, الجزائر ، ط1 , 2005.
- حفناوي بعلي ، صورة الجزائر في عيون الرحالة وكتابات الغربيين , دروب للنشر والتوزيع ,عمان ,2015.
- زيتون عبد الرزاق، الفن التشكيلي المعاصر، قراءة في أعمال دونيس مارتيناز، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2019-2020.
- خالدي محمد, " تحفة الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962", رسالة دكتوراه ، 2010/2009 ,جامعة تلمسان
- قرزیز معمر ,جماليات الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية, رسالة دكتوراه ,جامعة تلمسان, 2018/2017.
- حميدة احمد , مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة ,أطروحة دكتوراه , جامعة وهران , 2019/2018.
- حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في الجزائر دراسة ثقافية فنية، رسالة دكتوراه في الفنون التشكيلية، كلية الآداب، قسم الفنون،جامعة تلمسان،2013-2014م.
- Hadj Tahar A., La Peinture algérienne « les fondateurs », Alger, Ed. Alpha, 2015.
- Camille Penet-Merahi, L'écriture dans la pratique des artistes algériens de 1962 à nos jours, Thèse De Doctorat, Université Clermont Auvergne, France ,2019
- وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة بما يليق بتطلعات الباحثين في مجال نقد الفنون التشكيلية وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم .

1. على مالكي يوم 2022/05/16



# مدخل مفاهيمي

## مدخل مفاهيمي:

عند الحديث عن الفن وأنواعه فإن أهم إشكال يمكن أن يواجه المتلقي هو ما يتعلق بالمصطلحات، ومحاولة منا لتفادي هذا الإشكال كان لزاما علينا أن نستهل هذا البحث بمدخل مفاهيمي، محاولين من خلاله الكشف عن أهم المصطلحات الفنية التي يقوم عليها، وتوضيح مفهوم الفن بصورة عامة ثم الفن التشكيلي وأنواعه وإبراز الفرق بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية مع ذكر أنواعها وأقسامها المختلفة.

### أولاً: الفن

عندما نتطرق إلى الفن، فإننا نطرح للوهلة الأولى الكثير من الأسئلة حول الاختلاف الفكري و المفاهيمي حول ماهية الفن والتي تتعدد ضمن السياقات التاريخية القديمة والجديدة حيث نجد "(الفن متعة لذيدة) و(الفن مملكة الرائع) و(الفن أسلوب حياة)"<sup>1</sup>، فهو يرتبط بالحياة والإنسان و بالأسئلة المتعلقة بهما من حضارة وتراث ووجود، و يصبو إلى الوصول للإبداع والجمال والإمتاع البصري والنفسي، وإلى إثارة الشجون والأحاسيس التي تبعث على تحقيق السعادة الحقيقية.

وأشار إليه عباس محمود العقاد رحمه الله حيث قال "الفن في أصل اللغة هو الخط واللون ومنه التقنين بمعنى التزيين والتزيق، والأفانين بمعنى الفروع أو الضروب، وهكذا تعددت فيه الأشكال والأوصاف مما ينظر بالأعين أو يدرك بالأفكار"<sup>2</sup>.

و بالتوقف عند معنى كلمة "فن" و"جمعها فنون وأفنان" نجد أنها "أخذت من الضروب والألوان والأنواع، وتطلق عادة على ما نسميه بالفنون الرفيعة، سواء كانت تصويرية كالفنون التي اعتمدت على الألوان الزيتية وانتشرت منذ عصر النهضة، أو

<sup>1</sup> - إباد محمد الصقر: دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 25.

<sup>2</sup> - بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 21.

تشكيلية كالتى اعتمدت على تشكيل الخامة تشكيلا جماليا، أو معمارية وهي الفنون التي اعتمدت على تنفيذ الرسومات المعمارية في البناء المعماري<sup>1</sup>.

تتعلق ماهية الفن في "أبسط مدلولاتها بتلك الفنون التي نميزها أنها فنون "تشكيلية" أو "مرئية"، على أننا إذا توخينا الدقة في التعبير فلا بد أن ندخل في نطاقها فنون الأدب والموسيقى، وهناك خصائص معينة مشتركة بين كل الفنون"<sup>2</sup>.

و الفن هو التعبير عن المشاعر الإنسانية والأحاسيس البشرية من خلال الخطوط والألوان المتجانسة والمتنافرة التي تمزج بصورة تسر الناظرين، ومن خلال تلك الصورة نتعرف على الفنان التشكيلي<sup>3</sup>.

ويضيف أحد المهتمين بالفن بأنه "نتاج مستويين من التفكير: الأول فطري ذاتي بلا رموز تواصلية، والثاني راشد يتضمن رموزا تواصلية لفظية ورياضية وموسيقية وشكلية"<sup>4</sup>.

و بالإضافة إلى التعاريف السابقة نجد عند الأستاذ محمد قطب تعريفا مفاده أن الفن في أشكاله المختلفة هو محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسهم من حقائق الوجود، أو من تصورهم لحقائق الوجود في صورة جميلة ومؤثرة<sup>5</sup>.

أما عند أفلاطون فإن الفن نوع من التمويه لا يعبر سوى عن ظلال للحقيقة، والفنان مجرد مقلد من الدرجة الثانية<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup>-مصطفى قسيم هيلات، وفاطمة يوسف حصالوة، التربية الفنية والموسيقية في تربية الطفل دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 17.

<sup>2</sup>- هريبرت ريد، الفن والمجتمع، تر: عبد الحليم فتح الباب، مر: محمد يوسف همام، مطبعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم، ص 09.

<sup>3</sup>- ينظر: محمد يوسف نصارة و قاسم محمد كومني، نظريات فنية، عالم الكتاب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 14.

<sup>4</sup>- إياد محمد الصقر، م س، ص 31.

<sup>5</sup>- ينظر: محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق بيروت لبنان 1973، ص 15.

<sup>6</sup>- عباس، إحسان: فنّ الشعر، ط2، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1993، ص 17.

"إنَّ الفنَّ القائم على المحاكاة بعيد كلَّ البُعد عن الحقيقة، وإذا كان يستطيع أن يتناول كلَّ شيء، إلا أنه لا يلمس إلا جزءًا صغيرًا من كلِّ شيء، هذا الجزء ليس إلا شبحًا (...). ما هو إلا مظهرًا للحقيقة"<sup>1</sup>

وهكذا فقد ندد أفلاطون بالفن المحاكي للحقيقة واعتبره أسلوبًا منحطًا لا ينقل سوى الواقع الجزئي والحسي والعرضي<sup>2</sup>.

بينما يرى أرسطو بأن الفن هو السعادة والقدرة على توليد الجمال أو المهارة في استحداث متعة جمالية، وهو أيضا التعبير عن التجديد والابتكار، وهو أساس الخيال الذي لا يأتي إلا من خلال الإحساس وهو سلوك إنساني يقوم على ترجمة الأحاسيس الداخلية للنفس البشرية، ويرجع ذلك إلى أفكار وثقافة الإنسان<sup>3</sup>.

لكن كانط ينظر "للفن أو الجمال الصناعي بأنه تقديم جميل لشيء ما، والفن متميز عن العلم من جهة وعن الحرفة من جهة أخرى، فهو كمهارة يختلف عن العلم اختلاف القدرة عن المعرفة، واختلاف التكنيك عن النظرية واختلاف العمل عن النظر، الفنان لا يعمل وفق تصورات وغايات محددة، ومع ذلك يرى أن الكائن الناطق هو وحده الكائن الفنان حقا"<sup>4</sup>.

أما الفن عند هيجل هو بمنزلة "تقليد للطبيعة أو محاكاة لها، ويتخذها وسطا للتعبير عن الجوانب المختلفة للوجود الإنساني، لكي يدرك الإنسان ذاته ويتحرر من الغرق في الأسر الجزئي، ليصل إلى الكلية في الفن"<sup>5</sup>.

ويضيف هيجل أن الفن ليس إلا "تجسيديا حسيا للفكرة ممثلا في ذلك جزءا من العقل المطلق إلى جانب الدين والفلسفة، وهو إذن واحد من ثلاثة أشكال تتحقق فيها الروح ويجري التعبير عنه وهو أول ظهور للمطلق وتعبير محسوس عن الحقيقة؛ فيجتمع الفن مع الدين

<sup>1</sup> - أفلاطون الجمهورية تر حنا خباز - مؤسسة هنداوي ، ص598

<sup>2</sup> - ينظر: مجاهد عبد المنعم مجاهد فلسفة الفن الجميل دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997 ص 18.

<sup>3</sup> - ينظر : إياد محمد الصقر ، م س، ص 36.

<sup>4</sup> - رمضان الصباغ، م س ص13.

<sup>5</sup> - رمضان بسطاويسي، جماليات الفنون مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998 ص7.

والفلسفة في نفس الإطار ولا يتميز الفن عنهما إلا في شكله أي في تعبيره المحسوس" <sup>1</sup>.  
وهنا يظهر الاختلاف الواضح للعلماء والفلاسفة حول تقديم مفهوم كامل و شامل للفن،  
فهناك من قال : "الحق أننا حين نتحدث عادة عن الفنون فأنا قد نعني بهذا اللفظ مجموع  
المهارات البشرية على اختلاف ألوانها بدليل أننا نتحدث عن الفنون النافعة، والفنون  
التطبيقية، والفنون الجميلة، والفنون الكبرى، والفنون الصغرى" <sup>2</sup>.  
وتبقي الجدلية قائمة دوما حول تعريف الفن لأن لكل من الدارسين حججه وقرائنه  
وظروفه وشخصيته وثقافته ونظريته للكون .

### 1-2- مفهوم الفن التشكيلي

نستطيع ان نعرف الفنون التشكيلية بأنها "تلك التشكيلات التي ينقل بها الفنان أشكال  
المرئيات ويجسمها فيتمتع الإنسان برؤيتها كالمباني والتماثيل والصور والزخارف، وتشمل  
هذه الفنون: العمارة والنحت والتصوير والفنون الزخرفية وتسمى بالفنون التطبيقية" <sup>3</sup>.  
ومن منظور تاريخ الفن فإن الفنون التشكيلية هي تلك الشواهد الماثلة والأدلة المتجسدة  
والمؤشرات الحية على الطوابع الحضرية للأمم المختلفة وللتقافات المتباينة وللديانات  
المتعددة، كما أن الفنون التشكيلية هي التصوير والرسم والخزف والنحت والتصميم والعمارة  
والصياغة والإعلان وأشغال المعادن والخشب والحديد والزخرفة <sup>4</sup>.  
ولا يمكن فصل الفن التشكيلي عن الإنسان والحياة لأنه متعلق بهما موضوعا و جمالا

<sup>1</sup> - رمضان الصباغ، جماليات الفن الأخلاقي الإطار الأخلاقي والاجتماعي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص14.

<sup>2</sup> - حسين علي فلسفة الفن رؤية جديدة،التتوير للطباعة والنشر ببيروت ،لبنان، ط1، 2010، ص18.

<sup>1</sup> -علي احمد الطائش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصر الأموي والعباسي مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2000، ص03.

<sup>4</sup> - ينظر: كلود عبيد، الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد دار الفكر اللبناني ببيروت ، لبنان، ط1، 2005، ص47.

وهذا حيث "تعتبر الفنون التشكيلية وسيلة تعبير عن الواقع الإنساني الذي يعكس حاجات الإنسان وهمومه وطموحاته كالرسم والنحت والتصوير والنقش والتطريز وفن البناء والحرف اليدوية والصناعات المنزلية وجميع ما يستعمله الإنسان التقليدي في حياته اليومية"<sup>1</sup>. ويبقى مصطلح الفن التشكيلي يتأرجح بين مختلف الحضارات الإنسانية من حيث الاختلاف في التسمية و التعريف, وتطرح "كلمة الفنون التشكيلية ويقصدون بها الفنون البلاستيكية كفنون الرسم والتصوير والنحت، ولعلمهم رأوا معنى بلاستيك باللغة الانجليزية؛ والحق أن الأصل فيها لفظ بلاستيك المأخوذ من أصل إغريقي: يصوغ في قالب ومنه اشتقاق البلاستيسين، وهو العجينة المعروفة التي تستعمل في دروس الأشغال اليدوية"<sup>2</sup>.

### ثانيا: الفن التشكيلي أقسامه وأنواعه

كما ذكرنا سالفاً أن تقسيمات، بفرعات، أنواع وتصنيفات الفنون تختلف باختلاف الأزمنة والمستجدات في المعرفة الإنسانية سواء الفكرية أو العلمية، لكن ما اتفق عليه أن الفنون التشكيلية ثلاثة أقسام هي (الفنون الجميلة، الفنون الزخرفية، الفنون التطبيقية). في بحثنا هذا نتطرق إلى هاته الأقسام وكل ما يتفرع منها بالاسترسال والاستفاضة ونشير فقط إلى أن هذا التصنيف هو أكاديمي لتقريب التوجهات والمفاهيم في ثلاثية العمل الفني ( الفنان والناقد والمتلقي )، كما يساعد في فهم تاريخ الفن وما تعلق بالحدائثة والمعاصرة الفنية، رغم ذلك "تحتوي التصنيفات القديمة والحديثة للفنون على نشاطات عدة مثل العمارة الموسيقى والأوبرا والرقص والتصوير والنحت والرسم والرسوم الإيضاحية ورسوم الكرتون والطباعة والسيراميك والزجاج الملون والتصوير الفوتوغرافي والفيديو والسينما... الخ، وعادة ما تتم الإشارة إلى هذه الأنشطة أو الأنواع الفنية على أنها هي الفنون، وغالبا ما يتم تصنيفها إلى فئات عدة متداخلة مثل الفنون الجميلة، والفنون البصرية، والفنون التشكيلية،

<sup>1</sup> - شيما بنت محمد، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية، دار الفن للنشر، القاهرة، ط1، 2013، ص60.

<sup>2</sup> - هربرت ريد، م س، ص5.

والفنون الزخرفية، والفنون التطبيقية، وفنون الأداء، وليس هناك اتفاق تام حول ما تتضمنه كل فئة من هذه الفئات على نحو دقيق"<sup>1</sup>

### 2-1- الفنون الجميلة

ارتبط الفن بالجمال، لذا سميت بالفنون الجميلة وهي نزوع نحو الجمال الذي يتجلى في الإبداع والإلهام والإعجاب بين المنتج وهو الفنان و المستقبل وهو المتلقي أو الجمهور وتشمل "الأعمال الفنية التي ينتجها لأغراض جمالية، أو كفن في المقام الأول ثم لأغراض أخرى تكون أهميتها تالية لهذا الغرض، فلا يكون الهدف من وراء إنتاج اللوحات الفنية في كل الأحوال طبعاً الفائدة التجارية أو الوظيفية أو عمل يتفق مع مناسبة قومية مثلاً، وأحياناً يشار إلى مثل هذه الأعمال من خلال مصطلح آخر وهو الفنون العليا، وهي تشمل على: الرسم (بالقلم الرصاص والحبر والفحم) والتصوير (بالألوان الزيتية والمائية والشمعية والإكريليك و التمبرا) و الأعمال الطباعية و الحفر على الخشب والمعادن والورق والطباعة على الشاشة الحريرية والنحت باستخدام المعادن مثل البرونز أو الأحجار أو الخشب أو المعادن الأخرى أو الرخام"<sup>2</sup>.

أفرزت الثورة التكنولوجية والتقنية الكثير من المنجزات والإبداعات التي ولجت إلى عالم الفن التشكيلي، وذلك باستخدام الأجهزة والآلات والحواسيب والبرمجة التي شكلت هاته المنشآت إذ " يطلق عليها الفنون التشكيلية، وهو مصطلح قد يستخدمه البعض للإشارة إلى تلك الأعمال الثلاثية الأبعاد التي يتم خلالها استخدام مواد يمكن صبها وتشكيلها أو معالجتها تشكيلياً على نحو محدد، ومن هذه المواد: الطمي والبولستير والأحجار والمعادن والخشب (في النحت) والورق (في فن الأوريغامي) وغيرها، ومع ذلك ثمة من يضع الفنون

<sup>1</sup> - شاعر عبد الحميد، الفن والتطور الثقافي الإنسانية دار ميريت القاهرة. مصر، ط1، 2015، ص24.

<sup>2</sup> - شاعر عبد الحميد، م ن، ص 25.

الجميلة - أو التطبيقية كذلك - ضمن ذلك التصنيف الخاص بالفنون التشكيلية كما أن البعض الآخر يقول أن مفهوم التشكيل مفهوم أساسي في الفنون كلها فيضيف إلى ما سبق فنون الرقص باعتبارها تشكيلا يتم بالحركات أو فنون الأداء كلها باعتبارها تتم بالحركات وتحدث من خلال التشكيل للحركة في الفراغ... الخ"<sup>1</sup>.

### 2-1-1- الرسم

تعلق الرسم بالإنسان منذ القدم وهذا ظهر جليا في الفنون البدائية فهو نشأ مع الإنسان وهيمن على الفنون التشكيلية الأخرى، منذ القديم مثل رسوم الجدران أو الكهوف في فنون ما قبل التاريخ، ويتعدد الرسم في خاماته بين الرسم بقلم الرصاص خاصة في البورتريهات، وقد يتم الرسم بالحبر و بالفحم أيضا، دون مزج لوني، وما دخلته الألوان يعتبر تصويرا وليس رسما<sup>2</sup>.

### أ. الرسم بقلم الرصاص

يتطلب العمل الفني لانجازه العديد من الأدوات و المعدات والخامات , ومن ابرزها أقلام الرصاص التي تعددت أنواعها وخاماتها حسب طبيعة المنجز الفني "ولكل قلم مواصفات واسم وأرقام وحروف مثلا:

H : ويعني قلم قاسي وهناك تسلسل في القساوة حتى يصل إلى H7 .

B : ويعني قلم طري وهناك تسلسل في الطراوة حتى يصل إلى B6 .

H.B : ويعني قلم تتساوى فيه القساوة والطراوة.

ونستعمل في الرسم عادة قلما مبريا بواسطة شفرة ونشذ أطرافه بواسطة ورق الزجاج أو بطرف علبة ثقاب، والأقلام المخصصة للرسم تكون عادة ذات رؤوس ناعمة تعطي خطوطا رفيعة ومنظمة، وحين نكتب على ورقة فأنا نضغط بقوة أصابعنا على القلم، أما في حالة

<sup>1</sup>- شاكِر عبد الحميد, م ن ص ص 25-26.

<sup>2</sup>- ينظر : بشير يخلف, م س, ص 202.



الرسم فالوضع يختلف، فالرسم يكون بكل الذراع وبكل اليد وليس بالأصابع فقط، وعند رسم الخطوط الأفقية أو العمودية يجب أن يكون القلم ممددا في راحة اليد<sup>1</sup>.

### ب. الرسم بالحبر

يرجع الرسم بالحبر إلى الفنانين الصينيين ويمد "لونا كثيفا ولا يمحي، ومرونته تسمح برسم الخطوط شديدة الدقة"<sup>2</sup>، قديما استعمل الفنان فرشاة من القصب أو غيره، أما في العصر الحديث استخدم أقلام الحبر الخاصة به. واستعملت الأحبار أيضا في فن المنمنمات في الحضارة الإسلامية

### ج. الرسم بالفحم

تتعدد طرق الرسم ومنها الرسم بالفحم الذي يتطلب "ورق الأنغر، والانتباه حتى لا يتم خدش الورقة ومحيط الرسم يكون بشكل واضح ومرئي، ويستعمل الباستيل الأبيض لإضاءة بعض النقاط في الرسم، وبعد الانتهاء من الرسم بالفحم يستعمل المثبت الرشاش للمحافظة على الفحم من الزوال"<sup>3</sup>. كما تتعدد درجات أقلام الفحم بحسب قوة الليونة والصلابة ولكل نوع استعمال خاص به" فمنها ما هو خشبي كأقلام الرصاص ومنها الأسطوانية ومنها ما هو مربع ومن أشهرها أقلام كونتي الفرنسية وأقلام والفس الإنجليزية، وتوجد ممحاة على شكل عجينة خاصة من المطاط يمكن تكييفها لإزالة أدق اللمسات"<sup>4</sup>.

## 2-1-1. التصوير

<sup>1</sup> - نايف محمود عتريسي، فن الرسم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ب ت، ص 5.

<sup>2</sup> - نادية رشاد، رحلة رسم، دار نشر سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 2012، ص 29.

<sup>3</sup> - نايف محمود عتريسي، م، ص، ص 13.

<sup>4</sup> - ينظر: احمد المفتي : فن الرسم بالفحم، دار دمشق، سوريا، ط 2، 2006، ص 49.

ظهر فن التصوير قديما تماشيا مع التقدم الإنساني و زاد وضوحا وفهما خاصة مع تعدد الخامات و الأصباغ التي ميزته عن الرسم ويعرف بأنه" فن توزيع أصباغ أو ألوان سائلة على سطح مستو (قماش التصوير، أو لوحة ذات إطار أو جدار أو ورق) من أجل إيجاد الإحساس بالمسافة وبالحركة وبالملمس والشكل أو تخيله، وكذلك الإحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر"<sup>1</sup> . وارتبط أيضا بأسس وعناصر العمل الفني التي جعلت من المنجز يحمل قيمة فنية وجمالية.

### أ. التصوير بالألوان الزيتية

تشعبت الأصباغ و الألوان في التصوير و تمايزت في ما بينها من حيث طريقة الاستخدام وطبيعة العمل المنجز ومن حيث الخصائص و المميزات.

وتعد الألوان الزيتية من أشهر الخامات التي استخدمها الفنانون في التصوير الفني وهذا لأنها" تعتبر سهلة الاستخدام لعدة مزايا أهمها انه بالإمكان الرسم أكثر من مرة على نفس اللوحة "الكنفاس"<sup>2</sup> " كما تمتاز بخصائص منها انها سميكة وبطيئة الجفاف , وتوفر حرية استخدام العديد من التقنيات وتتمتع بأغنى الألوان، واللون لا يتغير بعد الجفاف , كما تحتاج إلى التهوية<sup>3</sup> . و يعتمد التصوير بالألوان الزيتية على مذيبات زيتية كمادة وسيطة لاصقة فتمتزج بها وتجف معها عند تعرضها لهواء، ويصبح الزيت هنا واقيا للألوان من جميع العوامل المناخية كما أنه يحافظ على القيم الأساسية لدرجات اللون حتى بعد جفافه، ولقد انتشر التصوير الزيتي بين المصورين في العالم منذ منتصف القرن الخامس عشر،

<sup>1</sup> - برنارد مايرز، م س ص 149.

\* الكنفاس: هو قماش مجهز خصيصا للرسم الزيتي أو الاكريليك, بنظر (محمد محمد , تعلم الرسم , سلسلة كتابك العلمي 3, 2018, ص 30 .)

<sup>2</sup> - محمد محمد , م ن, ص 30 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه, ص 42 .

وتتشكل الألوان الزيتية من بودرة وهي على نوعين، ألوان عضوية أساسها حيواني أو نباتي و ألوان معدنية أو ألوان تتشكل كيميائياً، حيث تمزج البودرة مع بعض المواد اللينة<sup>1</sup>.

### ب. التصوير بالألوان الشمعية

نشأ هذا التصوير في اليونان قبل القرن الخامس قبل الميلاد واستخدم في القرن العشرين في الجداريات واللوحات الصغيرة، كما يستعمل فيه الشمع الساخن المذاب المضاف إليه قليل من زيت الكتان وتضاف إليه الألوان الجافة على لويحة خلط الألوان<sup>2</sup>.

### ج. التصوير بألوان الأكريليك

أفاضت الثورة الصناعية في مجال الألوان والأصباغ والأحبار، فتعددت التقنيات والخامات، فبرزت ألوان الأكريليك التي استخدمها الفنانون في التصوير لما لها من خصائص منها الوضوح والمعان كما أنها تدوم وقتاً طويلاً، فالأكريليك بعد أن تجف تكتسب مناعة ضد الماء والزيت والتغيرات المناخية<sup>3</sup>، لكن تبقى مشكلة سرعة جفاف الألوان التي تتطلب المهارة من الفنان، وكذلك وضع الفرشاة في الماء مدة التصوير.

### د. التصوير بالألوان المائية

ومن أنواع التصوير التي سادت عند الفنانين قديماً وحديثاً التصوير بالألوان المائية حيث تتيح للرسم تخفيف الألوان على سطح من الورق الأبيض أو مائل للبياض، وتتكون الألوان المائية من أصباغ ممزوجة بالصمغ العربي لكونه مادة تربط الماء بالجلسرين، وتتوفر الألوان المائية عند الباعة على شكل كتل جافة متراسة من الألوان أو على شكل مخاليط رطبة في أنابيب<sup>4</sup> وقد شاع هذا التصوير قديماً و يعود إلى 1400 م،

<sup>1</sup> - ينظر: احمد المفتي، الرسم بالألوان الزيتية، دار دمشق سورياط2، 2006، ص 32.

<sup>2</sup> - ينظر: احمد عبد الوهاب، الفنون والآداب، أمواج للطباعة و النشر، عمان، 2015، ص38.

<sup>3</sup> - محمد محمد، م س، ص 29.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 64.

وقد استعمله الفنان الألماني ألبرخت دورر (1471-1528) في بعض الرسوم ، وأهم لوازمه الماء والورق والباليتة والفرش الخاصة بالرسم المائي، ويتميز بنقاء الألوان حيث يستعمل الرسامون الأبيض الصيني ودرجات الأصفر والأحمر والدرجات البنية والزرقاء و الخضراء و البنفسجية و كذلك الأسود<sup>1</sup> بأسلوب يمنح العمل نوعا من الشفافية والنضارة والصفاء.

### هـ. التصوير بالتامبرا

يعد التصوير بالتامبرا من أقدم أنواع التصوير التي اهتمت إليها الفنان الأول وقد استعمل فيها المواد المتوفرة له في بيئته.

وقد تميزت ألوان التامبرا بأنها ألوان غير شفافة، قدرتها على تغطية السطوح كبيرة بخلاف الألوان المائية الشفافة التي تذوب في الماء ويمكن الرسم بها على ورق خاص دون تحضير، أما ألوان التامبرا غير الشفافة فتحضر بخلطها بوسيط مائي لاصق كالمواد الراتنجية الطبيعية مثل الصمغ العربي ويطلق على هذه الألوان بعد صنعها ألوان الجواش، أو من الممكن تحضيرها بواسطة المواد الغروية الحيوانية مثل غراء الأرنب، أو غراء الأسماك، أو الغراء العادي من قرون وحوافر الحيوانات، أو زلال البيض، أو مواد معدنية كالشمع المذاب في عطر طيار مثل الترينتين، ولقد شاع عبر التاريخ استعمال زلال البيض وسيطا في الفن الفرعوني ولا زال يستعمل في كثير من الأعمال الفنية حتى الآن<sup>2</sup>.

### 2-1-3-النحت

من خلال الأبحاث والدراسات للباحثين وعلماء الآثار فقد اكتشفوا و عثروا على العديد من المقتنيات والمعدات والمواد التي استعملها الإنسان البدائي لكي يتمكن من العيش والصراع من اجل البقاء , وهذا ما لاحظته وعايته عند زيارتي متحف احمد زيانة بوهران

<sup>1</sup> ينظر: احمد المفتي: الرسم بالألوان المائية دار دمشق سوريا, 2006, ط2, ص 83.

<sup>2</sup> ينظر: م س , ص 23.

الذي عج بالمنحوتات المختلفة , لذا فالنحت يعد من أقدم الممارسات الفنية التي قام بها الفنان الأول، "حيث صنع الحراب من خلال تشكيلها من الأحجار والعظام, ولا تخلو أي حضارة من فن النحت الذي مر بعدة مراحل تبعا لفلسفة كل حضارة, فارتبط في الحضارة الفرعونية مثلا بالجوانب الدينية فساد النحت المرتبط بالجسم الآدمي, فكان لكل آدمي فارق الحياة قرين له يوضع في قبره، إلى جانب أسلوب آخر للنحت وهو النحت البارز أين نقش على الجدران مظاهر الحياة وما بعد البعث على جدران المقابر, وكان النحت ولا يزال مظهرا من مظاهر العمارة، ونشأ مقترنا بها في البداية حيث كان التمثال جزء من المبنى المعماري، كما يلاحظ في الآثار القديمة التي تركتها الحضارات القديمة"<sup>1</sup>.

كما نشير أيضا إلى تعدد أشكال وبنية وهندسة المنحوتات, و تعدد أقسام النحت و خاماته حيث برزت " التيراكوتا المستخدمة في عصور ما قبل التاريخ من خلال حرق الطين, وكذلك البرونز وعرف به العصر البرونزي نسبة إليه (3000 - 1000 ق م)، أما النحاس الأصفر فقد استعمل منذ القدم شأنه شأن النحاس الأصفر الذي كان أكثر ليونة منه، أما الحديد فاستعمل في النحت بواسطة الطرق و التلحيم، وهناك الألومنيوم فهو من الخامات التي تلت ظهور الخامات القديمة في عصور ما قبل التاريخ والحضارات بأنواعها - أما الحجارة رغم صعوبة استعمالها مقارنة بالطين فإنها أهم خامة تشكيلية وأكثر لمعانا وصلابة ومن أنواعها الغرانيت والبازلت، ثم يأتي الخشب كخامة معروفة عبر التاريخ ورغم خفته إلا أنه أصعب في حفظه من عوامل الظروف، كما يمكن تطويعه بسهولة في الأشكال الصعبة التي توجد بها انحناءات أو حركة عميقة"<sup>2</sup>.

### أ. النحت على البرونز

عرف النحت على البرونز منذ القدم , ازدهرت وانتشر هذا النحت عند الحضارات

<sup>1</sup> - بشير خلف , م س ص 147.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، 153 .

السابقة , وقد ارتبط البرونز بالسبائك التي تحتوي على نسبة من القصدير و النحاس قديما فقط , أما حديثا مع تطور التعدين و اكتشاف المعادن المختلفة بتغير مفهوم البرونز " إذ يطلق على جميع سبائك النحاس التي أساسها (النحاس — القصدير) مضافا إليه أي من العناصر التسابكية الأخرى ماعدا (النحاس - الزنك) المحتوى على حوالي 12 بالمائة أو أكثر زنك كعنصر أساسي، ومن أهم أنواعه البرونز القصديري، البرونز الألومنيومي، البرونز الرصاصي، البرونز الفوسفوري، واشتهر النحت على البرونز لدى الإغريق والرومان ومن أشهر المنحوتات على البرونز تمثال ذئبة ترضع ولدين 500 ق.م، وهي موجودة بمتحف كابيتولين بروما"<sup>1</sup>.

### ب. النحت على الأحجار

مما لاشك فيه أن الإنسان البدائي استعمل الحجر كوسيلة من الوسائل التي أعانته في حياته اليومية من صيد ودفاع و تقطيع , أو في مجال النحت فيدق الفنان بمطرقته على الإزميل المغروس في الحجر بهدف صقله وتشكيله مثل حجر الغرانيت.

### ج. النحت على الخشب

يعد الخشب من المواد الخام القديمة الاستعمال عبر التاريخ في النحت والتشكيل الفني ويعتبر " من الفنون العريقة والقديمة قدم الحضارات حيث برزت الحاجة لتكييف الخشب وفقا لحاجات المجتمعات البدائية، ومع تطور الاستخدام تطورت عملية الصناعة الخشبية من خلال استخدام النقوش التي تعتمد على الزخرفة للأشكال الحيوانية والنباتية والهندسية وفقا لطبيعة تلك المجتمعات وتوزعها الجغرافي وهو ما أكدته الاكتشافات الأثرية في حضارات وادي الرافدين القديمة السومرية والآشورية، والحضارة الفرعونية في مصر والحضارات الآسيوية القديمة وتزخر به الجوامع والمحاريب والمنابر ومشارف الأضرحة

<sup>1</sup> - غادة غازي تاج جان, تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة الحديدية, رسالة ماجستير في التربية الفنية, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية, 2006, ص 43.

والتماثيل الخشبية الموجودة في الكنائس ودور العبادة، ومن أدواته الإزميل و المضفر والمطرقة والمبرد<sup>1</sup>.

### د. النحت على المعادن

بتطور الحضارة الإنسانية استخدم الانسان المعادن حرفا وسلاحا وفنا , فقد استعمل الفنانون أنواع المعادن في النحت وهي " معادن حديدية ومعادن غير حديدية فالمعادن الحديدية هي التي يشكل الحديد العنصر الأساسي لها كالحديد وسبائكه وتشمل، حديد الزهر، حديد مطاوع، حديد صلب (فولاذ), أما المعادن غير الحديدية فهي التي لا دخل للحديد في تركيبها وتشمل: الذهب، الفضة، الزنك، الرصاص، القصدير، النيكل، المغنيسيوم، المنجنيز، الفوسفور، الألومنيوم، النحاس، وأغلب المنحوتات الحديدية عملاقة لاسيما في الفن المعاصر<sup>2</sup>.

### هـ. النحت على الرخام:

انتشر النحت على الرخام عبر الحضارات الغابرة , فساد في دور العبادة و الأماكن المقدسة كما نجده في القصور والمباني والأعمدة والزخرفة الجدران, و يمتاز الرخام بالقوة والصلابة والجمال.

### 2-1-4-العمارة

يعتبر الحديث عن العمارة هو الحديث عن الحضارة والفن فلا يمكن تصور حضارة عبر التاريخ بدون العمارة حتى الإنسان البدائي كان له سكنه في الكهوف والمغارات التي شهدت على سكنه وفنه وحضارته , والتاريخ الإنساني والفني يبرز أهمية فن العمارة سكنا وجمالا " وقد نشأت العمارة أولا من الحاجة إلى المسكن قبل أن تكون سعيا وراء الجمال

<sup>1</sup> - بن عمار محمد, حرفة النقش على الخشب في مدينة تلمسان , رسالة ماجستير ,جامعة تلمسان ,الجزائر, 2010/2009 ص 178.

<sup>2</sup> - غادة غازي تاج حان, م س, ص 31.

الذي يأتي في الدرجة الثانية، ولقد مرت على العمارة عصور وأجيال كثيرة ركزت على الحجر والصخر، وعلى المواد التي وجدها الإنسان حوله من الطبيعة وعرف الإنسان كيف يستغل تلك المواد استغلال صحيحا وفق حاجته إليها كضرورة حياتية دون لمسات فنية إلى أن وجه الإنسان في ما بعد اهتمامه إلى إخفاء تلك الأحجار الصلبة تحت رداء من الزخارف والتلوين والتزييق"<sup>1</sup>.

### 2-2- الفنون التطبيقية:

لا يمكن بحال من الأحوال فصل أو إقصاء ما يستجد في الحياة الحديثة والمعاصرة من مستجدات في مجال الصناعات التحويلية و الصناعات الكبرى فقد اسهمت الشركات الإنتاجية من المعدات والأدوات وغيرها التي فرضت نفسها في الفنون ومن " تلك الفنون التي تشتمل على تطبيق للتصميمات الجمالية التي تناسب أغراض الحياة اليومية العادية أو وظائفها، وهكذا فإنه يقال أنه بينما تزود الفنون الجميلة المتلقي بالاستثارة الجمالية فإن الفنون التطبيقية تبذل أنواعا فنية نفعية خاصة (الأكواب والأرائك والساعات والمقاعد والمناضد.. الخ) وباستخدام المبادئ الجمالية في تصميم هذه الأشياء وتنفيذها أيضا، وتندرج الفنون والحرف الشعبية عادة ضمن هذه الفئة من النشاط الإبداعي، وتشتمل الفنون التطبيقية على النحت وفنون الكمبيوتر والتصوير الفوتوغرافي والتصميم الصناعي والتصميم الجرافيكي وتصميم الأزياء والتصميم الداخلي والديكور، كذلك الفنون التزيينية أو الزخرفية كلها، ومن أهم الأساليب المرتبطة بهذه الفنون: مدرسة الباهاوس، كذلك أساليب العمارة الحديثة الموجودة في عمارة المباني المسماة ناطحات السحاب، التي تهيمن على بيئة المدن في نيويورك وشيكاغو وهونج كونج و سنغافورة والكثير من المدن عبر العالم ومنها عدد من

<sup>1</sup> - بشير يخلف، م، س، ص 127 .



المدن العربية كدبي مثلاً<sup>1</sup>.

## 2-2-1- الفنون الزخرفية:

عندما يتمعن المنتبع في التعريفات والتصنيفات للفنون منذ القدم يجد فيها من الشعب والاختلاف الكثير نتيجة لتعدد الآراء , وقد ذهب البعض إلى تصنيف الفنون الزخرفية إلى الفنون الوظيفية التي تعلق بتزيين العمل الفني وبرزت في " الأعمال التي تتم على الزجاج والفخار والخشب والمعادن والمنسوجات وغيرها، من ثم تشتمل هذه الفئة التصنيفية على صناعة الحلي وفن الموزاييك والسيراميك والبورسلين والخزف الصيني والخزف اليوناني، كذلك فنون صناعة الأثاث والرسم على الزجاج وفنون السجاد وغيرها.<sup>2</sup>

### أ. النقش:

ارتبط النقش بتاريخ الإنسان وحضارته منذ القديم , حيث تعلق بالجوانب الفنية والجمالية في كل من الصناعات التقليدية و العمائر مظهرها هويتها , ومدى ارتباط الفنان بأصالة بيئته المحلية, كما تعددت خامات النقش من المعادن منها : النحاس والفضة والذهب و الزجاج والجبس وغيرها, ومن أنواعه " القوالب المصبوبة الجاهزة مثل الكلاسيكي والهندسي والمشجر، وهناك النوع الثاني المعروف بالزخرفة النقشية على الجبس ويستخدم في القصور والمباني الراقية"<sup>3</sup>.

### ب. الفسيفساء:

شكلت الفسيفساء عنصراً جمالياً أخاذاً , فقد طرق جوانب عديدة من الفنون منها الفنون الجدارية والأرضيات في العمائر كما اندمجت في الفن التصويري على تنوعه , و استقت مواضيعها المختلفة من الحياة الواقعية والطبيعية والاجتماعية و غيرها وقد عدت " مصدراً

<sup>1</sup> - شاكِر عبد الحميد, م س ص 26.

<sup>2</sup> - شاكِر عبد الحميد, م ن ص 25.

<sup>3</sup> - بشير يخلف , م س, ص 162.

هاما للمعرفة حول الأعمال الفنية الضائعة من الفن التصويري القديم، وقد عرفت بعدة تسميات: تقنية القطاعات، تقنية المكعبات، التقنية الشريطية، وهي مصطلحات تركز على حجم وشكل القطاع المستخدم لإنجازها<sup>1</sup>.

### ج. الخزف:

يعد الخزف من أقدم المواد التي ساعدت و تساعد الباحثين في اكتشاف تاريخ وحضارة البشرية لانتشار استعمال هذا الفن عبر العصور القديمة وارتباطه بالتربة والطين وهو ما يمكن من تحديد طبيعة وبيئة الحضارة المدروسة، فهو " طين مشوي بأشكال مصبوبة، ومطلية بدهان أزرق أو أخضر، أو ذي بريق معدني بإضافة أملاح الحديد والأنثيموان إليه، وغالبا ما تكون الرسومات والزخارف فوق الطلاء أو تحته عن طريق فن الحفر، أو يكون بالبريق المعدني، وقد يلجأ الخزافون إلى شق سطح الخزف مما يحدث عليه فراغات صغيرة يملؤها بالألوان"<sup>2</sup>.

كما يعرف على أنه ما "يطلق على الإنتاجات المصنوعة من الطين الصالح لفن الخزف أو للتماثيل الخزفية، والطينات المستخدمة في ذلك عادة تكون مسامية قبل وضع الطلاء الزجاجي عليها"<sup>3</sup>.

### د. الخط العربي:

الخط العربي لا يقصد به الكتابة بل كمادة تشكيلية، فقد سلبت الأبواب و أوقدت الأذهان ، وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالفن الإسلامي.

وقد عرف ابن خلدون الخط فقال عنه بأنه رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، وسئل أحدهم عن الخط متى يستحق أن يوصف

<sup>1</sup> - بشير يخلف ، م ن ص 167.

<sup>2</sup> - بشير يخلف، م س ، ص 170.

<sup>3</sup> - هناء محمد على الغوري ، القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودوره في إثراء تدريس الخزف، رسالة ماجستير، جامعة حلوان مصر ، 2001، ص 25.

بالجودة فقال إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطورره وضاهى صعوده حدوره ، وتفتحت عيونه ولم تشتهه راءه ونونه، وتساوت أطنابه، واستدارت أهدابه، وصغرت نواجده وانفتحت محاجره، وقام لكتابه مقام النسبة والحلية، وخيل إليه أنه يتحرك وهو ساكن، والخط العربي فن راق مقدس لارتباطه بالكتاب الكريم لأن مادته أصيلة نزل بها الوحي، وينفرد به المسلمون واختصوا به، وهو الموازنة بين الخط واللفظ أنهما يتقاسمان فضيلة البيان، ويشتركان فيها من حيث الخط الدال على اللفظ، والألفاظ دالة على الكلام<sup>1</sup>.

### هـ. الزخرفة:

هناك فنون عديدة رافقت واشتهر بها الفن الإسلامي منذ ظهوره وهي الزخرفة وهي قيمة تعبيرية وجمالية في الفن التشكيلي، فقد أدخلت في الأعمال الفنية والعمارة وغيرها فزادت التشكيل الفني رونقا وبهاء.

كما أنها هي زينة الذهن إذا تجلى في تلافيف متجانسة، وهي نوع فني جمالي وعرف مجده مع الفنون الإسلامية بتحويله للأشكال وتجريدها، فهي وحدات هندسية ورياضية مجردة من خلال الإيقاع الخطي المعبر عن المطلق من خلال نوعيها النباتية والهندسية أما الزخرفة النباتية فهي ما يعرف بفن التوريق لها أساليب متعددة وتتميز بالتطابق و التكرار والتشابه، أما الزخرفة الهندسية فقد برع فيها المسلمون في أشكال فنية متعددة كالأشكال النجمية والدوائر المتداخلة على التحف والعمائر<sup>2</sup>.

### و. المنمنمات:

شاع وبرع فيها العرب والفرس ويمثل فن المنمنمات ما يعرف اليوم بفن الرسوم الأيضاحية في كتب العلوم والآداب فهي رسوم مصغرة تحلي الصفحة وتقدم لوحة فنية تحمل

<sup>1</sup> - ينظر: بشير خلف، م س ص 175 إلى 183

<sup>2</sup> - ينظر: بشير يخلف، م ن، ص 187.

المفاهيم الجمالية وارتبطت بالوحدانية في الفن الإسلامي ولا تخلو أمهات الكتب القديمة من جمالياتها مثل كتاب كلية ودمنة، ولقد ظهر هذا الفن في بغداد على يد الواسطي وعرفت ازدهارا كبيرا في مدارس فنية إسلامية<sup>1</sup>.

### ز. الأواني:

منذ النشأة الأولى شق الإنسان دروب الحياة ليطور نفسه ويتأقلم مع بيئتها، فقد استعمل الإنسان الأواني بتعدد المواد والمعدات التي أنجزها بها، وهذا لتساعده على أمور المعيشة اليومية، فكان الفخار من المواد الأولى التي استخدمت لصناعة الأواني و هذا باستعمال التربة والطين، والخشب والمعادن، وهو فن يدخل ضمن الصناعات التقليدية و فن صناعة الفخار، الذي " يصنع من عجينة طينية ثم تحرق بالنار وقد تستعمل مكونات زجاجية يصنع بها طلاء لسد مسام الفخار ويزين بالزخارف والرسوم، وقد يتخذ أشكالا مثل الفخار الطبيعي والمطلي وذو البريق المعدني منه يعد خزفا، وهناك الفخار المنقوش، ويتخذ أشكالا للأواني مثل المزهريات والجرار والصحون " <sup>2</sup>.

### ح. النسيج:

منذ القدم برع الإنسان في النسيج وطوره حتى تعددت الأقمشة نوعا كما اختلفت أشكاله وهندسته وألوانه ليدخل عالم الفن التشكيلي وعالم عروض الأزياء و "ترجع صناعة النسيج إلى 5000 سنة قبل الميلاد ويقول المؤرخون أن نشأتها وتطورها كان في بلاد الرافدين حيث صنع الإنسان حينها نولا يدوي وظل يتطور من نول ميكانيكي إلى كهربائي إلى ماكينات نسيج أوتوماتيكية سريعة الإنتاج، ولقد استخدم الإنسان فيها الصوف والورق والقطن والألوان والأشكال المتعددة، وتقنية النسيج عبارة عن تشابك خيوط طولية و رأسية

<sup>1</sup> - ينظر : بشير يخلف، م س، ص 193.

<sup>2</sup> - بلحية بهيجة ، صناعة الفخار وإبعادها الفنية والثقافية بمنطقة ندرومة ، رسالة ماجستير جامعة تلمسان، الجزائر، 2001/2000. ص 15.

أطلق عليها (السدي) وخيوط أفقية عريضة تسمى لحمة بشكل متعاقد لإنتاج نسيج حسب التركيب المطلوب<sup>1</sup>.

### ط. الحلبي:

تعد الحلبي من أقدم أدوات الزينة وقد تنوعت أشكالها وخاماتها فالمواد التي صنع منها الحلبي هي " النحاس أو الفضة المشوبة بالذهب وبعضها يصنع من العقيق أو بحيات الزجاج الملون وتتخذ أشكالاً مثل القلائد و الأقراط و الأساور، ومن أدوات صناعتها الفرن التقليدي وقمع التدويب والسندان والملاقط ومن تقنيات صناعتها الصهر والطرق والتصفيح والقطع والتلحيم والبرد أو الصقل<sup>2</sup>.

### ي. الموزاييك:

يعتبر الموزاييك من الفنون التي كانت ومازالت تلقي رواجاً في الحياة المعاصرة في ميادين عديدة ، وهو ضمن فنون الفسيفساء التي توقد جمالاً بصرياً و تبعث على مواضيع فنية هادفة ،يبني هذا الفن على تشكيل من الوحدات الهندسية المستقلة في النسق و مترابطة سياقياً.

### ك. السيراميك:

يعد من الفنون المرافقة للعمارة وهو من الخزف الصلب المقوى يصنع على يد الآلة في المصانع ، أما الفنان فتدخل لمستته الفنية في السيراميك المعدل.

### ل. البورسلين:

عرفت الحياة المعاصرة مواد وتقنيات وخامات جديدة أتاحت للفنانين فرصاً للإبداع ، فالبورسلين تقنية تحمل قيمة جمالية على الأواني بخصائصها المميزة ، فهي فن تثبيت

<sup>1</sup> - ينظر: فيصل الشناق وآخرون، المنسوجات ، دار اليازوري، عمان،الأردن،2004،ص10.

<sup>2</sup> - بن عبد الله نور الدين، الحلبي التقليدية لطوارق الهقار ،جامعة تلمسان ،الجزائر، 2001/2000 ، ص

الزخارف والأشكال اللونية على أسطح الأواني والتحف المشكلة من أجود التركيبات الكيميائية للخزف الأبيض ذو النوعية العالية والمعروفة مجازاً لدى الحرفيين بالذهب الأبيض، والتي غالباً ما نجد منها أطقم البن والشاي كالأباريق والفناجين و الصحون والسكريات والكؤوس وأوعية التوابل، فالرسم والزخرفة على هذه الحوامل باليد من خلال الفرشاة والزيوت والطلاء، استهوى العديد من الفنانين<sup>1</sup> الذين أبدعوا في هذا المجال الواسع.

### م. الزجاج:

يعد الزجاج من أشكال التعبير الفني، ومن المواد التي منحت الفرصة للفنانين لاستغلال إمكاناتهم والارتقاء بالفكرة من خلال جعله حاملاً ومحمولاً للفكرة الفنية، والزجاج الطبيعي هو كتلة حجرية منها الشفاف ونصف الشفاف غالباً، وتختلف ألوان الزجاج باختلاف العوامل و التربة التي تؤثر فيها أثناء الانفجارات البركانية. ولكن ما لم تستطع المصادر التاريخية تحديده هو بدء صناعة الزجاج واستخدامه في الحياة اليومية ولكن هذه الصناعة مرتبطة إلى حد كبير بتاريخ بدء الصناعات القائمة على الحرارة كالخزف والخزف اي منذ اكتشاف الإنسان للنار، أما أقدم المصنوعات الزجاجية المعروفة في العالم فهي قوارير العطور ذات الأعناق الطويلة والخرز الملون والتعاويد التي عثر عليها في قبور الفراعنة الذين استخدموا أيضاً بوردرة الزجاج لتغطية واجهات المدافن الملكية والمعابد<sup>2</sup>.

### 2-2-2- التصميم

تعد كلمة التصميم واسعة و شاملة و تتسع لجميع ميادين الحياة، فهو بحد ذاته فن يصبو إلى تحقيق الأهداف الفنية والوظيفية وفق القواعد الأساسية للتشكيل والتخطيط و"هو عمل أساسي للفنان فنحن كلما نؤدي شيئاً لفرض معين فأنا في الواقع نصمم، وهذا يعني أن معظم ما نقوم به يتضمن قسطاً من التصميم، ولكن ليس لكل فعل هدف فقط، بل ينتهي إلى

<sup>1</sup> - محمد فرحات، الرسم والزخرفة على البورسلين دار الحكايات، بيروت لبنان، 2011، ص 110.

<sup>2</sup> - محمد زينهم، تكنولوجيا فن الزجاج، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1995 ص 19.

إضافة شيء جديد، وعملية الابتكار هي التي تضيف هذه الزيادة وعليه يمكن أن نعرف التصميم على أنه عملية تعني العمل الخلاق الذي يحقق غرضه"<sup>1</sup>.

ومن أنواع التصميم نجد:

### أ. التصوير الفوتوغرافي

يعد التصوير الفوتوغرافي إحدى التيارات الفنية المعاصرة التي احدث ضجة كبيرة في مجال ثقافة الصورة والرأي لما لها من خصائص إعلامية بصرية سريعة، وهو " فن وعلم تسجيل الأغراض التي نراها لفترة زمنية محدودة وتخليدها إلى الأبد باستخدام تأثير موجات كهرومغناطيسية كالضوء المنظور على طبقات حساسة يجري معاملتها لإبراز هذا التأثير وإظهاره إلى الأبد على هيئة صورة إيجابية."<sup>2</sup>

### ب. التصميم الصناعي

ومن بين التصميم التي احدث زحما كبيرا التصميم الصناعي الذي جمع بين الفن والعلم، وكان له تأثير كبير على التطور الصناعي والتقني، بالإضافة إلى التأثير الثقافي ويعتمد على الوسائل التكنولوجية والإعلام الآلي والبرامج الحاسوبية.

### ج. التصميم الجرافيكي

يعد من التصميم الهامة التي ارتبطت بوسائل الإعلام و الاتصال وأضفى جوانب جمالية وفنية وشكلية و تركيبية ولونية ودخل مجال الإعلانات على أنواعها، وقد استخدمت في القديم بعض أنواع الحفر الحمضي على المعدن عند العرب وذلك لزخرفة الأسلحة، كما عرفته مختلف الثقافات كشكل القوالب النسيجية والحفرية، وعرف الجرافيك عدة مسميات أثناء تطوره حتى وصل إلى ما هو عليه بصفته فنا للقطع أو الحفر أو معالجة الألواح

<sup>1</sup> - روبرت جيلام سكوت، أسس التصميم، تر: عبد الباقي محمد دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص5.

<sup>2</sup> - محمد نبهان سويلم: التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد75، الكويت، 1984، ص 13.

الخشبية أو المعدنية بهدف تحقيق أسطح طباعية،<sup>1</sup> وهو نوعان :طباعة من سطح بارز وطباعة من سطح غائر.

---

<sup>1</sup> - بشير يخلف م س ص 241.



# الفصل الأول

المسارات التاريخية  
للفن التشكيلي الجزائري

## المبحث الأول : إرهابات الفن البدائي بالجزائر

## تمهيد

يرتبط وجود الفن بوجود الفكر الإنساني وخيالاته حيث سعى الإنسان للبحث عن ما يجول ويصول حوله أو في نفسه من أسئلة فظهرت العديد من الإجابات في شكل فنون مختلفة، لذا فالفن أحد المقومات الأساسية والركائز الضرورية في الحضارة الإنسانية، فلا توجد حضارة في العالم لا تحمل في طياتها على الأقل أحد أنواع الفنون.

## 1- الممارسة الفنية البدائية و القديمة:

يعتبر الفن من أهم الممارسات في حياة الانسان منذ القدم لما له من وظائف متعددة, منها تبيان نمطه الثقافي والاجتماعي والحضاري, حيث تتعدد خصائصه تارة بين الغموض والإيحاءات وتارة أخرى في فهمه وكيفية انجازه, وتتميز الفنون البدائية القديمة ببساطتها من حيث الشكل والتكوين والخامة والتباسها من حيث جنوحها الى المعتقدات والخرافات والدجل دون خلوها من العفوية والبحث عن الجمال.

لقد ترك الانسان الأول العديد من الانجازات والعجائب التي جعلت الباحثين في حيرة مما أدى بهم الى طرح العديد من التساؤلات والفرضيات من خلال النظريات التي تطرقت الى وجود الانسان على الارض, حيث من الآراء ما "تؤكد وجود كائنات وجدت على الارض قبل سيدنا آدم, واختلفت وتباينت التفسير والآراء في تحديد أصلها<sup>1</sup>.

ومهما كان مبدع الفن البدائي، فان هذا الأخير يبقى من أهم المصادر التي تحكي تاريخ الحقب الماضية، وتفاصيل الثقافات العابرة والحضارات التي تعاقبت عبر التاريخ، أما

<sup>1</sup>-عوض عيسى وآخرون, فلسفة الفن البدائي ودوافعه, مجلة العلوم الانسانية, المجلد الأول, 2016,

جامعة السودان, ص183

من ناحية المعتقدات فان "الفن كضرورة رافق دائما ضرورة الدين، ذلك أن البحث عن الخفي والسحري والسؤال عن المصير كلها عناصر الشعور بالوجود"<sup>1</sup>

بينما أثبتت الدراسات الأنتروبولوجية ارتباط الفن القديم بحياة الانسان الأول ومستلزمات حياته اليومية " ولم يكن هناك فن بالمعنى المفهوم لنا الآن، بل هناك استكشاف لوسائل تعين الإنسان على الحياة"<sup>2</sup>.

تنوعت آثار الفن البدائي بتنوع المهارات الجديدة المكتسبة والخامات المستعملة والتي تمثلت في تنوع الرسومات والاشكال الموظفة على فترات تاريخية مختلفة.

مما يميز الفن البدائي أنه فن بسيط من ناحية تركيب الأشكال وتوزيعها ما جعله غير معقد الا أنه نقلا للواقع الحسي الملموس دون مباشرة دون مقالات في التجميل، ويستمد قدمه من العصر الحجري، ومن عصور ما قبل التاريخ<sup>3</sup>

وتؤكد الكثير من الدراسات أن الفن البدائي لا يعتمد على قواعد في بنيته الفنية وهذا ما يؤكد ما تم ذكره سابقا أن "الرسومات الصخرية في الفن البدائي ترسم بشكل عفوي، وتؤدي المصادفة دورا في استكشاف أنواع الخطوط والمساحات التي تخرج تلقائيا من حركة اليد مما يثير اهتمامها، من جانب آخر أكد أن اللاإرادية لها دور كبير في الرسوم الصخرية البدائية"<sup>4</sup>. [ انظر الملحق رقم (1) ]

<sup>1</sup>-عفيف بهنسي، تاريخ الفن، مطبعة الشركة العربية، سوريا، 1966، ص10

<sup>2</sup>-عز الدين اسماعيل، الفن والانسان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2003، ص18

<sup>3</sup>-ينظر: محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط08،

1989، ص234

<sup>4</sup>-هلبيرت ريد، الفن اليوم، تر: محمد فتحي وبرجس عبده، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1975، ص26

وأن تتوع حامل هذه الأعمال مثل العظام والطين، الحجر، تطغى عليها تلك البساطة وعدم التكلف في انجازها، وهذا ما تثبته "دراسات الفن البدائي أنه لم يكن نمطا واحدا في كل البيئات وكل الأزمنة، بل نجده يختلف باختلاف الظروف البيئية المكانية والزمانية"<sup>1</sup> وقد أرخ الفن البدائي لحقب تاريخية مختلفة من حياة الإنسان آنذاك اجتماعيا وثقافيا، وذلك ما اكتشفته فرق البحث والتنقيب من خلال عمليات التنقيب في مخلفات الانسان القديم، حيث تفاوتت الأهمية التاريخية والفنية لهذه الآثار وأدى اهتمام الدول والهيئات والمحيط العلمي والجهود المبذولة للحفاظ عليها كموروث ثقافي فني ومرجعية تاريخية هامة في تاريخ الانسان.

ولقد كانت كهوف التميز في اسبانيا أول استكشافات الفن البدائي، وكان ذلك محض الصدفة سنة 1879 عندما خرج أحد هواة البحث عن الآثار رفقة ابنته أين أعلن عن هذا الاستكشاف بعد سنة من استكشافه لهذا المكان وذلك سنة 1880م<sup>2</sup>. و تعتبر سنة 1945 المنعرج المهم الذي وضع "التسلسل التاريخي لحياة الانسان على الارض"<sup>3</sup>، وذلك بعد اكتشاف كهف لاسكو بفرنسا والذي غيرت رسوماته المفاهيم والتصورات السابقة عن الفن البدائي وذلك بوجود أنماط فنية متقدمة، حيث وصفها عفيف بهنسي أنها "من أهم الصفات المميزة للفن القديم الواقعية، فلم يكن للبدعة محل في أي مجال، فقد كانت الحيوانات ترسم بدقة لا يستطيع أن يقدم نظيرها الفن البدائي الحديث، والصفة الثانية هي التقشف والبساطة، فليس من تفاصيل لا فائدة منها"<sup>4</sup> [ انظر الملحق رقم (2) ]

<sup>1</sup>- عز الدين اسماعيل، م س، ص 23

<sup>2</sup>- ينظر: سعدية بيرو، قراءة في الفن البدائي، تاريخ التصفح 17-12، 2021

<http://www.minculture.gov.ma/index.php/2010-01-11-01-40-04/etudes-essaie/934-saadia-birou-essai>

<sup>3</sup>- عوض عيسى وآخرون، م س، ص 187

<sup>4</sup> - عفيف بهنسي، الفن عبر التاريخ، دار الفن الحديث العالمي، سوريا، ط1، 1962، ص 14

من خلال تصنيفات علماء الآثار للفن البدائي ونتيجة للعديد من الدراسات الأثرية فإن "الفن الباليوليثي أو فن انسان العصر الحجري, أول ما عرف من طراز الفن العالمي (من 25000-8000 سنة قبل الميلاد) ممتدا من أوربا الغربية إلى جنوب افريقيا"<sup>1</sup>.

وتأتي بعد هذه الحقبة التاريخية عصور تاريخية أخرى, كانت الأبحاث دؤوبة على التغيير في ثنايا بنية الفن القديم للوصول الى فهم أكثر لحياة الانسان البدائي ومحاولة نقل الثقافة الانسانية واحيائها, فقد جاء "بعد العصر الحجري المتوسط والعصر الحجري الحديث (8000-3000 سنة قبل الميلاد) طراز أفضل عرف أخيرا بالفن القديم وينتمي إلى بلاد البحر المتوسط القديمة, واستمر (3000 حتى 5000 سنة قبل الميلاد), وقد امتد هذا الفن القديم جغرافيا من الجنوب حتى الشمال من جزيرة كريت حتى مصر, ومن الغرب الى الشرق, من جزيرة كريت أيضا الى قبرص وفينيقيا وآسيا الصغرى (الحيثيون) والعراق (الآشوريون والبابليون والفرس)"<sup>2</sup>.

تميزت بقايا النشاط الإنساني من الفن البدائي بتنوع المواد المستعملة والخامات وكذا التقنيات وطرق التنفيذ على مختلف الحوامل, حيث كانت الرسوم "منفذة بضغط الأصابع فوق الطين اللدن, بالإضافة إلى النحت البارز والمجسم والتصوير بالألوان المستخلصة من الطبيعة, تم استخدام الفرشاة المصنوعة من شعر الحيوان أو من فروع الأشجار في أعمال التلوين بعد أن تطحن حتى تصبح مسحوقا, وتمزج ببعض الشحم الحيواني"<sup>3</sup>.

كان ابتكار الانسان البدائي للألوان واستعمالها مبهرا, حيث استطاع في الكثير من الأحيان استخراج بعض الألوان من الطبيعة, ثم مزجها للحصول على ألوان جديدة, تزيد من

<sup>1</sup>-برنارد مايرز, الفنون التشكيلية وكيف تتذوقها,تر: سعد المنصوري ومسعد القاضي, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1952, ص 297

<sup>2</sup> -برنارد مايرز, م ن, ص 297

<sup>3</sup>-سلوى محسن, جمالية الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر, مجلة العلوم الانسانية, المجلد 24, العدد 04, جامعة بابل, العراق, 2016, ص 2065

كفاءته في انجاز أعماله الفنية على الصخور وجدران الكهوف، حيث وجدت عدة ألوان كالأسود والأبيض والأحمر والبني أو الأحمر المائل الى البني، والأصفر، وألوان أخرى على غرار "اللون الأرجواني في كهف التاميرا"<sup>1</sup>.

يعتبر الفن البدائي عامة والفن الجداري خاصة من أهم الآثار التي خلفها الإنسان البدائي والتي أعطت من خلال محتوياتها الفنية بالتعبيرات والصور الحية التي مثلت أشكال الحياة البشرية في تلك الفترة الزمنية، ومدى القدرات الفنية البصرية وزخم المواضيع التي أبرزت التفاصيل المعيشية في رسومات تحمل الكثير من القيم الجمالية، ما زال فناني العصر الحديث ينقلون منها على لوحاتهم ويحاول الباحثون فك طلاسمها للوصول الى صورة واضحة عن حياة الانسان البدائي.

تمثلت العناصر التشكيلية التي حملها فن الكهوف عدة أصناف، فقد رسم الانسان البدائي الحيوانات التي كان يستأنسها والحيوانات الوحشية، كالأحصنة والأبقار والبيزون، والماموث والثيران والأياثل وأحيانا الأسود والدببة والطيور، كما رسم أيضا الأجسام البشرية على قلتها، حيث كان رسم الانسان في شكل رمزي مختصر في وضع متحرك وسط حيواناته، بالإضافة إلى الرموز والعلامات والإشارات المتمثلة في مختلف الخطوط والأشكال<sup>2</sup>.

## 2- الفنون التشكيلية الجزائرية البدائية والقديمة:

لقد كان للفن نصيب وافر في الجزائر التي يزخر تاريخها بفنون تعكس الوجود البشري والحضاري، وتتوالى تطورات الفن بالجزائر منذ ما قبل التاريخ إلى اليوم، حيث مر بالعديد من التغيرات التي واكبت ما عاشه الإنسان.

<sup>1</sup> - وليد محمود الجادر، الانسان والفن البدائي، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، العدد 01، 1971، ص 19

<sup>2</sup> ينظر: الاء علي وتسواهن تكليف: الملامح البدائية في التشكيل ما بعد الحداثة، نابو للدراسات والأبحاث، العدد 16، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، 2016، ص 229

لقد كانت الجزائر منذ أقدم العصور محل أطماع معلنة وأخرى مخفية لشعوب مختلفة منذ ما قبل التاريخ ومرورا الفينيقيين، الرومان، الوندال، البيزنطيين، والأوروبيين، حيث أكدت البقايا الأثرية التي عثر عليها على اختلاط وامتزاج ثقافات متنوعة، ومما لاشك فيه ان الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر أكسبتها طابعا ثقافيا خاصا يمكن ملاحظته في مختلف الفنون الجزائرية ، حيث تبرز خاصيات عديدة لأرض فريدة التقى فيها منذ أحقاب غابرة بشر من مختلف الأصول، وتمكن هؤلاء من مع مرور الوقت ومن خلال الاستفادة من عدة أجيال من صناعة رقعة انتماء حضاري وفني بخيوط مختلفة فكانت النتيجة أن شعرت كل هذه الشعوب بالانتماء الوطني في الجزائر<sup>1</sup>.

## 2-1- حقبة فن ما قبل التاريخ في الجزائر:

لم يعتقد الدارسون والباحثون في البداية ان هناك فنا خالصا في ما تركه الإنسان الأول، لكنهم خلصوا في النهاية إلى أن ظهور الفن البدائي كان نتيجة تعاقب أزمنة متعددة، وتم العثور على العديد من اللوحات والنقوش على جدران الكهوف والمغارات والحجارة وغيرها، حيث تعتبر هذه الآثار هي البنية الأولى للفن في العالم وشكلت المقدمات المسبقة للتطور اللائق للفن المميز للعصر الحجري القديم، وقد تم بعد ذلك تطوير تقنية الصيد وبناء المساكن والاستقرار وبرز بذلك نوع جديد من الحياة، فقد بدأت منذ ذلك الوقت تظهر دعائم بناء مجتمع بدائي عشائري منظم وتطور النطق والتفكير وتطور معه الفن الإنساني<sup>2</sup>.

و تعتبر عصور ما قبل التاريخ الفترات الزمنية التي سبقت بداية التقويم، حيث كان نشاط الانسان مرتبطا بالطبيعة ارتباطا نفعيا، أين تفاعل معها حسب احتياجاته، محتما بها ومستمدا منها قوته لمواجهة مصاعب الحياة، حيث أن فترات عصور ما قبل التاريخ

<sup>1</sup> سامية زنادي شيخ، في نسيج الزمن، تر: عبلة منور، سلسلة تراث الجزائر، منشورات أوبيك، 2007، ص 07.

<sup>2</sup> محسن محمد عطية، الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف المصرية، القاهرة ، مصر ط2، 1997، ص 09.

والمتمثلة في العصر الحجري القديم، الأوسط ثم الحديث مر بها الانسان "قبل أن يهتدي الى وسيلة التدوين"<sup>1</sup> وكتابة وسائلها وأدواتها.

استدل علماء التاريخ والآثار من خلال دراستهم لحياة إنسان ما قبل التاريخ إلى تلك الأحافير والبقايا ووجدوا أنه ولد فنانا وذلك لما فرضته عليه حياته وبيئته فقام بصنع آلاته وأدواته من الحجارة فقد كان الفن هو أول من رافق الإنسان كضرورة، إما للبحث عن المنطلق المجهول أو الخوف من المخفي أو البحث عن الوجود والمنبع لمسار الفن عبر الأجيال وعلى مر العصور، فوجد الباحثون أن الفن الذي يمارسه الإنسان من تصوير وحفر ونحت وبناء، ما إلا انعكاس لانفعالاته نتيجة الأحداث التي مر بها والبيئة التي عاش فيها<sup>2</sup>.

ومنذ فجر الإنسانية الأول كان الاتجاه الفني الذي عبّر به الإنسان قائما على جملة من المعايير والصفات ففي مجال الرسم على سبيل المثال كانت رسومات الإنسان القديم واقعية مأخوذة مما يشاهده وما يحسه ويشعر به ولم تكن بأساليب فنية دقيقة بل كانت بسيطة للغاية، لكن مع مرور الوقت تمكن من تحقيق التجسيم والامتلاء والاستدارة وإظهار أكبر كمية من الجسم الذي يصوره، وابتكر طرقا جديدة في التضليل عن طريق استخدام الخطوط القصيرة المتوازنة والمحفورة واستعمل الألوان بدرجات متعددة وقام بتشريح أجساد الحيوانات وامتازت رسوماته بالروحانية والحركية والانسجام<sup>3</sup>.

وقد عمل الباحثون والدارسون في الميدان على إيجاد المعايير والمصطلحات التي يمكن من خلالها تحديد معالم هذه الفترات الزمنية وتمييزها عن الفترات الأخرى، فوجدوا أن صناعة الفخار تعتبر الأكثر تميزا وانتشارا نظرا للإمكانيات المتاحة لممارستها والسهولة في

<sup>1</sup> -- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ وادي الرافدين، ج1، ط2، 1955، ص164

<sup>2</sup> -- أمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي، ط3، الأردن، 2009، ص 07.

<sup>3</sup> -- محمد حسين جودي، فنون العرب قبل الإسلام، ط2، دار المسيرة للنشر، 2005، ص 37.



استعمال المواد وعدم استغراق زمن طويل " فلعمل إناء فخاري أربعة مراحل لا يمكن تجاوزها وهي أولا عجن الطين وثانيا تشكيل إناء، وثالثا عملية التجفيف، وأخيرا حرقه"<sup>1</sup>، [ انظر الملحق رقم (3) ]، ثم تزيينه بزخارف بسيطة تمثلت أغلبها بخدوش تخييط بحافة الإناء، وفي هذه الفترة بدأت معالم الحياة الاقتصادية في التبلور حيث تمكن من تطوير صناعته خاصة المتمثلة في الفخار.

وتعتبر الجزائر من أهم وأثرى المناطق الجغرافية الغنية بالآثار وما خلفه الإنسان البدائي من فنون بمختلف أنواعها، ومن أهم المناطق الأثرية نجد منطقة الطاسيلي، تلك المساحات الهائلة التي تعتبر متحفا على الهواء الطلق أين "تنتشر في أرجائها رسوم صخرية تعود الى العصر الحجري، ويعتقد أن هذه المنطقة كانت مأهولة طيلة الآلاف من السنين قبل الميلاد"<sup>2</sup> [ انظر الملحق رقم (4) ]

وعليه تم تصنيف هذه المنطقة وتقسيمها الى خمسة أدوار رئيسية بناء على أنواع وألوان وأشكال ورسومات :

-**الدور الأول:** ويتمثل في الرسوم الصخرية التي تعود الى مرحلة الصيادينأين نجد الحيوانات الاستوائية مثل الفيلة والزرافات ووحيد القرن وفرس النهر ويقدر زمن هذا الدور إلى ما قبل 8000 سنة قبل الميلاد.

-**الدور الثاني:** ويتمثل في وجود الرسوم الملونة أو ما يسمى مرحلة الرسوم المستديرة، وترجع هذه الأخيرة الى 8000 سنة قبل الميلاد.

<sup>1</sup> -محمدعلي سعد الله، الدهور الحجرية القديمة في مصر والعراق وسوريا، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص101

<sup>2</sup> -عبد المنعم عبد المحجوب، معجم تانيت (معجم في الحضارة الليبية- الفينيقية في شمال افريقيا وحوض المتوسط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013، ص30

-الدور الثالث: يشمل هذا الدور الرسوم التي تعود الى عصر الرعاة وهو بداية من العصر المطير الأول إلى غاية عصر الجفاف وذلك من نهاية 6000 سنة قبل الميلاد إلى نهاية 3000 سنة قبل الميلاد.

-الدور الرابع: هو العصر الذي استعمل الانسان في هذه المنطقة الحصان حيث نجد الأحصنة تجر عربات, وهو بين 2000 الى 1500 سنة قبل الميلاد.

-الدور الخامس: هو العصر الذي استعمل فيه الانسان هذه المنطقة الجمل, أين تراجعت الأساليب الفنية واستعمال الألوان وكان ذلك حوالي في 1000 سنة قبل الميلاد, وذلك نظرا للجفاف الذي أثر وغير نمط العيش وبالتالي على الرسومات والنقوش الصخرية<sup>1</sup>.

## 2-1-1- الممارسة الفنية في منطقة الطاسيلي:

تقع منطقة الطاسيلي في الجنوب الشرقي للجزائر وهي تابعة إداريا لولاية إليزي وتعتبر من أهم المواقع والمزارات السياحية الخلابة في العالم، وأكبر حظيرة للرسم البدائي فهي متحف على الهواء الطلق مصنفة ضمن التراث العالمي من طرف منظمة اليونسكو سنة 1982م<sup>2</sup>.

اهتم علماء الآثار والأنثروبولوجيا بالفنون التي كانت متواجدة في منطقة الطاسيلي وحتى منطقة الهقار وبمخلفات الإنسان القديم خاصة تلك النقوش والرسوم في الصخور والكهوف، وقد ساعدت هذه الاكتشافات والاهتمامات الجزائر في النهوض بسياحتها الصحراوية حيث تم إنشاء الحاضرة الوطنية بالطاسيلي سنة 1972م. والطاسيلي هي عبارة عن سلسلة من الجبال الواقعة في الجنوب الشرقي للجزائر يبلغ ارتفاعها أكثر من 2000م فوق سطح البحر، وتتكون هذه السلسلة من عدة صخور بركانية عرفت باسم الغابات الحجرية وتحتوي على العديد من الكهوف وتوجد بها رسومات ونقوش حجرية تمثل دليلا

<sup>1</sup> -ينظر: عبد المنعم عبد المحجوب:معجم تانيت، م س، ص30

<sup>2</sup> -ينظر: وزارة الثقافة الجزائرية: الأطلس تاريخ الجزائر, دار الشروق العربي, 2013, ص15

هاما على تواجد الإنسان القديم في هذه المناطق، ويعود تاريخ أقدم هذه النقوش الصخرية إلى 6000 سنة قبل الميلاد، أما أحدثها فيعود إلى 1500 سنة قبل الميلاد<sup>1</sup>.

ظلت هذه المنطقة طي النسيان إلى أن جاء العالم الألماني "هنري بارت"، الذي اكتشفها سنة 1850، وتواصلت الاكتشافات إلى غاية 1956 "إذ تم تعيين الباحث الفرنسي "هنري لوث" على رأس البعثة العلمية للقيام بدراسة الرسوم الصخرية بالصحراء الوسطى الجزائرية"<sup>2</sup>. [انظر الملحق رقم (5)]

وقد اكتشف العلماء وباحثي الآثار أن الرسم البدائي للإنسان في الجزائر مر بعدة مراحل من الفن البدائي و أخذ أشكالا مختلفة وخدم أغراضا مختلفة أيضا حيث صور من خلالها حياته اليومية وعبر عن معتقداته وأفكاره من خلالها.

فالدارس للرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في إفريقيا يجد أن هناك تكرارا غريبا للكباش التي تحمل على رأسها شكلا كرويا والتي انتشرت في العديد من المناطق عبر الجزائر على غرار "منطقة الجنوب الوهراني التي تعد من أهم المناطق التي عثر على رسومات الكباش فيها، والتي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ خاصة ببوعلام زناقة قرب البيض، وخنق الهلال، وضعية الحمير، والحسيبة وسيدي بوبكر بعين الناقة وزكار جنوب الجلفة، وبمنطقة آفلو في الأغواط، وبمناطق الشرق القسنطيني مثل خنقة بوحجار وكهف تسغنة بالقرب من سدراتة والخروب، ومحطات النقوش الواقعة غرب تيارت، وهي مشاهد تبين سعة انتشار تقديس المغاربة القدماء للكباش وحرصهم على نقلها أينما حلوا"<sup>3</sup>، إضافة إلى رسم الكباش، رافق ذلك أيضا بعض الحيوانات الأخرى لكن بدرجات أقل انتشارا.

<sup>1</sup>- أحمد حسين السليمانى، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، ط2، دار الفضة، 2017، ص 17.

<sup>2</sup> - محمد الصغير غانم، الملامح الفكرية للعصر الحجري الحديث في بلاد المغرب القديم (من خلال الرسوم الصخرية)، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، العدد الثامن، 1997، ص 119

<sup>3</sup> - كيحل البشير، قرطاجنة والمماليك النوميديّة دراسة في التأثير والتأثر، جامعة تيارت، 2007، ص 65

انتشرت في هذه الفترة مجموعة من الصناعات يرجح أن اندثار بعضها كان سببه المواد المستعملة القابلة للتحلل والغير مقاومة للظروف الطبيعية وعوامل التعرية، ومن بين هذه الصناعات، صناعة النسيج والتظفير وصناعة السلال والحصير التي تعتبر الأقدم خلال فترة العصر الحجري الحديث، وهي رغم بساطتها وخاماتها المتمثلة في الألياف النباتية وسعف النخيل، فإنها تعد المهد الأول لصناعات النسيج، وانتشرت في هذه الفترة التاريخية صناعات بسيطة أخرى كصناعة أدوات الزينة من حبات الخرز و من العقيق والأصداف البحرية ومواد أخرى حيوانية، وصناعة الأمشاط والأساور وبعض الحلي<sup>1</sup>.

ونجد بعد العصر الحجري الحديث العصر النيوليتي والذي عرف في الصحراء الجزائرية بالنيوليتي ذو التقاليد السودانية والنيوليتي ذو التقاليد القفصية:

أما الأول فينسب الى موقع شاهيناب بالقرب من الخرطوم في السودان وهي حضارة زنجية صعدت من الجنوب الشرقي إلى شمالها الغربي وعمرت المرتفعات الجنوبية للصحراء الجزائرية واتضحت معالمه بالطاسيلي والهقار جنوب شرق الصحراء بين أواخر 7000 سنة قبل الميلاد و1000 سنة قبل الميلاد، تميزت الرسومات فيه بتأثرها بالطابع السوداني.

أما الثاني فهو النيوليتي ذو التقاليد القفصية فأطلقه دي مورغان على المواقع بضواحي قفصة التونسية، حيث تعتبر الحضارة القفصية من المكونات المهمة للعصر الحجري القديم المتأخر<sup>2</sup>.

وقد انتشر في جل الصحراء الجزائرية ما عدا الجنوب الشرقي الذي احتوى جزء ضئيلا منه، من نهاية 6000 سنة قبل الميلاد وبداية 2000 سنة قبل الميلاد، ومن بين مميزات النقش والرسم في هذه الفترة التاريخية كونه طبق على قشور بيض النعام الذي كان متوفرا بقوة في هذه المنطقة.

<sup>1</sup> -ينظر: جراية محمد رشدي، م س، ص55

<sup>2</sup> -ينظر: جراية محمد رشدي، م س، ص147

وعلى غرار معظم شعوب العصور البدائية التي تميزت بالرسوم والنقوش بمختلف الطرق والتقنيات والخامات والأدوات، فقد أشار الفن البدائي في الصحراء الجزائرية بطريقة التوتيد أو الطرق وهي ضربات متوالية بواسطة ازميل ومنقار يمسه الانسان باليد ثم يطرق باستعمال حجر أو قطعة خشب باليد الأخرى ليحدث عدة حفر صغيرة، لتكون بتراصها في الأخير الشكل المراد الوصول إليه بالإضافة إلى طريقة التقيط والتي تطبق على بيض النعام والمواد القابلة للحرف بالطرق بسبب ليونتها، حيث اتخذت آلات الحفر المصنوعة من الحجارة أشكال حذوة الفرس أو رقم سبعة V وقد طغت على أعمال الإنسان البدائي في هذه الفترة في تنفيذه لهذه الرسومات والنقوش الجوانب النفسية والدينية<sup>1</sup>. [انظر الملحق رقم (6)]

كما واستعمل الألوان التي استخرجها بطرق مختلفة خاصة من الشحم المحروق ومخلفات الدخان، دون أن يصل الباحثون الى طريقة مزجها وتحضيرها وقد صنع لتنفيذ أعماله فراشي متكونة من عصي ربط عليها ريش طيور أو شعر حيوان<sup>2</sup>.

نُفذت عدة مشاريع بحث و تنقيب لنزع النقاب عن الآثار وما تحويه الأرض الجزائرية المباركة من إرث حضاري، من طرف ثلة من الباحثين، ومن بين هذه الحفريات هناك ما أقيم في منطقة الغرب الجزائري بداية من سنة 1972، والتي كانت قد اكتشفت سنتين قبل ذلك أي سنة 1970، ما اسفر على نتائج هامة أفصح عنها سنة 1888 في مؤتمر ما قبل التاريخ<sup>3</sup>. كما أقيمت دراسة أثرية في نوفمبر سنة 1865م على المعلم الأثري للجدار الواقع بولاية تيارت من طرف الباحث "بوردي"، وجاء وصفه في تقرير يوضح قيمته المعمارية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: محمد الصغير غانم، موقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، عين

ميلة، الجزائر، 2003، ص166

<sup>2</sup> - محمد الصغير غانم، م ن، ص167

<sup>3</sup> - م ن: ص29

<sup>4</sup> - ينظر: بوزيان فاطمة الزهراء، الحفائر الأثرية بولاية تلمسان- دراسة المكتشفات والنتائج، رسالة

دكتوراه، جامعة تلمسان، 2016/2017، ص19

وقد اكتشفت أيضا بقايا بشرية وحيوانية وأحجار منحوتة في مغارة الغابة إثر عمليات تنقيب أقيمت في مغارات وهران<sup>1</sup>. كما اكتشفت مجموعة من الآثار القيمة تمثلت في مقبرة بونية، يرجع تاريخها الى القرن الثاني والقرن الثالث قبل الميلاد. وكذلك تم العثور على لوحين من الفسيفساء وأعمدة المصابيح وتيجان ورأس امرأة من الرخام وكتابات لاتينية يرجع بعضها الى 250 سنة قبل الميلاد كل ذلك كان في عمليات تنقيب بموقع الأندلوسيات<sup>2</sup>.

أما في نوفمبر سنة 2018 فقد اكتشف ثاني أقدم تجمع بشري في العالم بموقع عين بوشريط بمنطقة عين الحنش بولاية سطيف، يعود تاريخه الى مليونين وأربع مئة ألف عام من طرف مجموعة من الباحثين الجزائريين<sup>3</sup> [ انظر الملحق رقم (7) ]

أما في ولاية تيسمسيلت فقد اكتشفت العديد من الأدوات الحجرية والقطع الفخارية في الموقع الذي يضم عدة كهوف صخرية بمنطقة "موقد بوقايد"، والذي يعتبر موقعا أثريا يرجع الى العصر الحجري الحديث<sup>4</sup>

كما كانت هناك عدة اكتشافات من بينها مجموعة من الأدوات الحجرية تعود الى الانسان الإيبيري بموقع عين العنصر من طرف مجموعة من أساتذة التاريخ الجزائريين.

## 2-1-2- الممارسة الفنية البدائية عند البربر:

لم يتفق الباحثون والمؤرخون على حد سواء حول الأصل الحقيقي للمازيع الذين يتركزون في شمال إفريقيا وتحديدا في تونس والجزائر والمغرب وموريطانيا وحتى ليبيا، وهذا

<sup>1</sup>- ينظر: رشيد بوروبية، وهران فن وثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص 18

<sup>2</sup>- م ن: ص 20

<sup>3</sup>- ينظر: علي خيدة، محاولة تنميطيه افخار وخزف موقع تازا برج الأمير عبد القادر (ق13هـ/19م)، ماجستير آثار اسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 22

<sup>4</sup>- عبد القادر دحدوح، المرشد الأنيس الى تاريخ وعاصمة الونشريس، أبجديات للنشر والتوزيع والاشهار، الجزائر، 2012، ص 15-16

الاختلاف صعب الاحتكام إلى نظرية دون أخرى بسبب ندرة المصادر التاريخية القائمة على اسس علمية دقيقة.

اختلف الباحثون في أصل الأمازيغ فهناك من باحثي الفترة الاستعمارية من حاول ان يرجع الأمازيغ إلى أصول أوروبية وذلك لربط المغرب العربي بصفة عامة بفرنسا وهناك منهم من ذهب إلى التشكيك في إسلام الأمازيغ<sup>1</sup>.

لكن أغلب الآراء والدراسات ترى أن أصل البربر يعود إلى جذور سامية - حامية أي أنهم ساميون تزوجوا حامييين أفارقة، وهناك من يرى أنهم من أصل سامي فقط هاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى الشمال الإفريقي وقد نسبتهم العديد من تلك المصادر تحديدا إلى أصل سامي- كنعاني أو إلى أصل سامي - حميري أي أنهم قدموا إما من بلاد كنعان (فلسطين) أو من اليمن، فالرأي الأول يقول أنهم هاجروا بعد انتصار النبي داوود عليه السلام على جالوت وهي الرواية التي يذهب إليها المؤرخ العربي ابن عبد الحكم والبكري، وهذا ما ذهب إليه أيضا بعض المؤرخين الأوروبيين مثل هنري لوت الذي أيد رأي المؤرخ بروكوب في أن البربر ينعتون بالفلسطينيين لأنهم قدموا منها بعدما طردهم العبرانيون، وانطلاقا من ذلك تلجأ بعض المصادر إلى نسبتهم إلى جدهم مازيغ بن كنعان بن نوح عليه السلام الذي كان قد هاجر من مدينة صور الكنعانية العربية بعد سقوطها على أيدي الرومان، ومما يدعم هذا الرأي هو ظهور الفينيقيين في غرب البحر الأبيض المتوسط منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد 1500 ق.م وإقامتهم لمراكز حضارية على طول الساحل الشمالي لإفريقيا وأشهرها قرطاجنة وقد استمر الفينيقيون فترة طويلة في إفريقيا إلى أن أسقطهم الرومان سنة 146م وخلال هذه الفترة نشأ شعب متميز بحضارته وتقاليده وديانته التوحيدية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ط2، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 18.

<sup>2</sup> - عبد السلام بغدادى، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000، ص 127-128.

أما الرأي الثاني الذي ينسبهم لأصل سامي حميري فيرى أنهم من بلاد اليمن ويذهب فريق آخر إلى أن الأمازيغ ينتسبون إلى سلالتين الأولى هندية أوروبية نزحت إلى إفريقيا من آسيا والثانية سامية التقتا بالمغرب لتشكلا لنا الأمازيغ بخصائصهم المميزة والمختلفة عن بعضها البعض كلون الشعر والعيون وشكل الجمجمة وحتى اللهجات.<sup>1</sup>

يرى هيرودوت وهو من أشهر المؤرخين اليونانيين القدامى أن أصل الأمازيغ هو بحر إيجة جنوب اليونان نزحوا إلى شمال إفريقيا، لكن عكس ما يعتقد الكثيرون في أن البربر هم السكان الأوائل لمنطقة شمال إفريقيا عموماً والجزائر خصوصاً، وذلك لاعتمادهم على مصادر قديمة إلا أن الحقيقة هي أن أوائل من سكن المنطقة لهم علاقة نسب بالزنوج الأفارقة<sup>2</sup>

يرى العالم العربي ابن خلدون في كتابه العبر... في جزئه السادس أن الأمازيغ ينتسبون إلى جدهم "بربر" الذي ينتسب هو الآخر إلى يعرب بن قحطان، فابن خلدون ينسب البربر للعرب ويعتبر أن أصولهم عربية وهو يتفق مع ما ذكره العالم الهمذاني في القرن الرابع الهجري - العاشر ميلادي الذي يقول في كتابه "الإكليل" بأن قبائل: (صنهاجة)، (كتامة)، (عهامة)، (لواتة) و (زناتة) تنتسب كلها إلى بنو مرة بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عثمان الكعك، البربر، (د.ت)، (د.ط)، ص 51.

<sup>2</sup> - ينظر: عثمان الكعك، موجز التاريخ العام للجزائر، دار العرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2003، ص15

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، بيت الأفكار الدولية، ص 96.



كما يرى ابن خلدون أن قبائل البربر يعود أصولها إلى الجزيرة العربية، أما لغتهم فهي امتداد للغة العربية كما يرى "باسيه"<sup>1</sup>.

كان لهذا المجتمع الأمازيغي كبقية الشعوب لغة يتحاور بها ويكتب ويتواصل تمثلت في كتابة التيفيناغ أو كما يطلق عليها بعض المؤرخين اسم الكتابة الليبية القديمة أو الكتابة البربرية والتي تحتوي نسبة كبيرة من الحروف الفينيقية<sup>2</sup>

تنوعت هذه الكتابة من الناحية التشكيلية إلى عدة خطوط متشابكة أحيانا ومنفصلة أحيانا أخرى والموجودة في جنوب الجزائر يعود تاريخها إلى آلاف السنين وتعتبر من القيم الابتكارية من حيث دقتها وتميزها، فالخط الخاص بالأمازيغ وحروفه كل منها تمثل شيئا من أشياء الكون مثل الهلال والبرق وغيرها كما تدل على معنى موافق إما لصفة معينة في ذلك الشيء كالسرعة بالنسبة للبرق أو لفائدته مثل الحرارة والضوء بالنسبة للشمس<sup>3</sup>، مع ذلك يرجع الكثير من الباحثين أن الخط الخاص بالأمازيغ ما هو إلا خط المسند اليمني العربي للتطابق والتشابه.

رغم هذا الاختلاف في نسب سكان الجزائر الأوائل إلا أن "الفنون المتنوعة من النقوش والرسوم التي اكتشفت في منطقة شمال الجزائر، والتي تعود إلى إحدى عشرة ألف سنة، تحمل نفس السمات ولها نفس الهوية للأثار الفنية التي وجدت في الطاسيلي منذ ستة آلاف سنة"<sup>4</sup> [ انظر الملحق رقم (8) ]

<sup>1</sup> -ينظر: رايح خدوسي، المدرسة والاصلاح، 100 يوم من اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية المناهل الجزائر، 2015، ص22

<sup>2</sup> -حفناوي باغلي، صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وضلال اللوحات وفي الكتابات الغربية، دروب للنشر والتوزيع، 2016، ص 82.

<sup>3</sup> -حفناوي باغلي، م ن ، ص 83.

<sup>4</sup> -سوسن مراد حمدان، الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر، وزارة الثقافة منشورات الابريز، 2015، ص22

ومنه يمكن أن نستنتج أن الفن البدائي في الجزائر يشترك في عدة نقاط وصفات عبر المناطق المختلفة، وهذا ما نلاحظه من حيث العادات والتقاليد والصناعات التقليدية الحالية التي لها امتداد تاريخي وثقافي إلى اليوم.

ومنه فإن الفن البدائي البربري الجزائري والذي تمثل في العديد من المميزات والأدوات والمنتجات ذات الوظائف المختلفة وتعدى ذلك إلى الموسيقى والرقص والذي أصبح بذلك فنا قائما بذاته، يحمل رسالة شعب وثقافة أمة، حافظت على الخصوصيات الأمازيغية التي "نجت عبر القرون وظلت حية رغم سيطرة حضارات أجنبية"<sup>1</sup>.

ونذكرت سوسن مراد في كتابها الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر، أن الفن البدائي الأمازيغي لا يزال يحمل الكثير من الرسائل والمواضيع التي يشوبها الكثير من الغموض، حيث تتنوع وتتفرع بين ما هو واقعي وما هو خيالي، حيث "المشاهد التي نرى فيها أشخاصا ذوي الأشكال الغريبة، يلبسون أقنعة شبيهة بالخوذات التي يستعملها رواد الفضاء أو الغطاسون في قاع البحار، كما أن بعض الرسوم قمة في المحاكاة والواقعية مثل مشاهد الغزلان والزرافات والفيلة ورسوم لأبقار"<sup>2</sup>. [ انظر الملحق رقم (9) ]

تتعدد الأشكال والرموز والعناصر الخزفية ذات الطابع النباتي أحيانا والهندسي أحيانا أخرى والتي تجدها عاملا مشتركا بين كل سكان الجزائر وتستعمل منذ القدم والحلي عند القبائل والشاوية وحتى أقصى الصحراء في مناطق تمنراست عند الطوارق في مصنوعاتهم الجلدية، كما نجدها الزرابي عند النمامشة والميزاب وجبال عمور، وهي نفسها نجدها كوسائل

<sup>1</sup> -قابرييل كامس، في أصول بلاد البربر ماسينييسا وبدايات التاريخ، ترجمة: الغربي العقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص 329

<sup>2</sup> -سوسن مراد حمدان، م س، ص 29

تزيين عند القبائل البربر كزخارف على يد العروس والنساء عامة, كما نجدها أحيانا في  
العمائر والمنازل<sup>1</sup>

وقد طبق الانسان الأمازيغي هذه الرموز بالمواد والخامات وليدة بيئته, كما استعمل  
الألوان المختلفة والأدوات الحجرية, كما انه قد ابدع في رسم الطبيعة والحياة اليومية, وأطفى  
عليها حركية منقطعة النظير وباحترافية فائقة, حيث "لا نرى بشرا أو حيوانات ماكثة او  
جالسة بل هي في حركة دائمة"<sup>2</sup>.

لقد صور الانسان الأمازيغي الحياة بحقائقها وصراعاتها وفي قساوتها بين نشاطه  
وتفانيه في صراعه على البقاء حيث أبدع في رسم لوحات الصيد, كما أبدع في صناعة  
العمائر على غرار الآثار التي اكتشفت والتي تعود الى ما قبل التاريخ, وهي عبارة "أضرحة  
بسيطة, بني كل منها على شكل ركام من الحجارة"<sup>3</sup>. [ انظر الملحق رقم (10) ]

<sup>1</sup> -ينظر: ابراهيم مردوخ, الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر, المؤسسة الوطنية, الجزائر, 1988,  
ص7-8

<sup>2</sup> -سوسن مراد حمدان, م س, ص58

<sup>3</sup> --محمد شفيف, 33 قرن من تاريخ الأمازيغيين, دار الكلام للنشر والتوزيع, الرباط, 1989, ص69

## المبحث الثاني: مساهمات الحضارات في فنون الجزائر

## 2-1- الممارسة الفنية عند الفينيقيين

أقام الفينيقيون العديد من المدن " بالساحل الجزائري منها : "هبون (بونة )، روسفاد (السكيدة) ، شولو (القل )، اجلجي (جيجل )، صلاي (بجاية) ،روسوقورو (تاقصبيت أو دلس أوتقزيرن ) ،رسجونيا (مطيفو )، اقسيوم (الجزائر) ، تباسا، يول (شرشال) صيعة (ارشقول في الظاهر )". وبعض المدن الداخلية منها " : تغاست-thagaste (سوق أهراس ) ،مدوروس -Madoure-(مداوروش )، تيفيست -Thévesté-(تبسة )"<sup>1</sup> برزت آثار الفينيقيين في المدن الساحلية للجزائر أكثر منها في المدن الداخلية لأنها امة تهتم بالمبادلات التجارية البحرية.

وقد اهتموا أيضا بالفنون التطبيقية، فقد نحت الفينيقيون الحجارة النفيسة وأتقنوا صناعة الزجاج عن المصريين وصنعوا الأواني الرقيقة ولونها بألوان قوس قزح، كما أبدعوا في الحياكة والصباغة ودباغة الجلود، والنقش على الصخور والخشب، ونحت الدمي من العاج والعظام<sup>2</sup>، وهذا ما دلت عليه الحفريات من خلال الآثار والاكتشافات التي قام بها العديد من الباحثين في مناطق الجزائر. ومنها أرشقون بتلمسان اكتشف جورج فويلمو سنة 1955 حي بوني الذي يرجع إلى الفترة البونية ومجموعة من المقابر وبنفس السنة اكتشف ليغلاي مقبرة ومكتشفات اثرية من الفخار والحلي والأسلحة<sup>3</sup>، كما حوت المقبرة المكتشفة بأرشقون على 144 قبرا ، وضمت هاته القبور الكثير من المقتنيات من الأثاث والأدوات والصناعات

<sup>1</sup>-محمد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ،ص 134.

<sup>2</sup>-ينظر: محمد الملي ، م ن ، ص 145.

<sup>3</sup>-Stéphane. Gsell, Atlas archéologique de l'Algérie, Algérie, 1902, p 205.

الفخارية والتمايم والحلي والأسلحة، ووجود المباني السكنية يدل على الحياة البشرية التي تعود الى القرن السابع قبل الميلاد وهو دليل وجود الفينيقيين غرب المتوسط،<sup>1</sup>.

وخلال هذه الفترة من تواجدهم بهذه المنطقة استطاعوا أن يسهموا في العديد من المجالات بل وكان لهم تأثير كبير على منطقة الشرق الجزائري التي كانت الأقرب لقرطاج، وهذا ما تبينه العديد من الحفريات والآثار المكتشفة.

ولا يخفى علينا أن الفينيقيين قد حملوا معهم العديد من الفنون إلى بلاد المغرب وبهذا فقد ساهموا في إدخال تقنيات جديدة للمغاربة الذين تأثروا بهم ، مثل صناعة الخزف "حيث تعلم هؤلاء استعمال الدولاب، كما طوروا الرسوم التي كانوا يشكلونها على الأواني الفخارية، وادخلوا على رسومهم البسيطة الأولى أشكالاً هندسية أكثر جمالا والكثير من الأواني حملت صورا عن آلهة فينيقية شرقية"<sup>2</sup>

ومن الفنون التقليدية التي تبرز الفن الفينيقي في الجزائر نجد أنه "قد عثر في منطقة القبائل الكبرى بالجزائر على بقايا فخارية تبدو أنها جرات بونية الصنع وتعود إلى القرن الثاني ق.م ، أما بمنطقة الجزائر الوسطى وخاصة بضواحي العاصمة فعثر على فخار مصنوع باليد في مقبرة بني مسوس. كما عثر بنواحي وهران بكليبير على جرة من نفس الحضارة"<sup>3</sup>

## 2-2- الممارسة الفنية الكلاسيكية

وفيما تعلق بالفنون الكلاسيكية خاصة منها اليونانية والرومانية فنجد أن هذه الأخيرة قد أسهمت إسهاما كبيرا ومباشرا في وضع معالم الفنون التي جاءت بعدة مبادئ وابداعات

<sup>1</sup> - ينظر: عبد القادر بوعزم، سيغا تاكمبريت عاصمة الملك صفاقس، ع: 21 ، مجلة عصور، منشورات مخبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم) ، جامعة وهران، 2013، ص 19.

<sup>2</sup> - كichel البشير ، م ن، ص 90.

<sup>3</sup> - فتيحة فرحاني ،نوميديا، منشورات ابيك،الجزائر، 2007، ص254.

خلدت تاريخها وفنونها عبر العصور، وهذا ما يبرز ذلك التأثير الذي لعبته الحضارتين في الفنون الجزائرية القديمة.

وقد لعب الموقع الاستراتيجي للبحر الأبيض المتوسط دورا كبيرا، نظرا لمكانته الجغرافية بحيث كان مركز استقطاب ونفوذ بين الإمبراطورية الفينيقية المهيمنة عليه و الإمبراطورية الإغريقية وبعدها الرومانية، لذا احتدم الصراع والتنافس التجاري بسبب سياسة التوسعات التي اعتمدها الإمبراطورية القرطاجية خاصة في السواحل الجنوبية الأوربية وانقلب ذلك الصراع إلى حروب طويلة مع الإغريق أولا سنوات (480 - 264 ق. م )، ثم مع الرومان بين سنوات (264 - 146 ق. م) والتي عرفت في كتب التاريخ بالحروب البونية (Bellum-Punicum)<sup>1</sup> حيث انتهت هاته الحروب بانتصار الرومان وإقامة دولتهم على أنقاض الدولة القرطاجية .

## 2-2-1- الممارسة الفنية عند الإغريق:

تعتبر الحضارة الإغريقية أو ما يعرف بالحضارة اليونانية من الحضارات العريقة التي أضافت للإرث الإنساني الكثير، وإلى يومنا هذا ما تزال انجازاتها العظيمة ماثلة أمامنا في شتى مجالات (الحكم و العلم والفلسفة والفنون ) وتؤثر في الحياة العامة لاسيما في الحضارة الأوروبية الحديثة التي نهلت الكثير من ثقافتها.

وقد بدأت الحضارة الإغريقية بالظهور في شبه الجزيرة اليونانية في القرن الثامن قبل الميلاد، ويعتبر القرنان الخامس والرابع قبل الميلاد عصرها الذهبي حيث استقادت من الحضارات السابقة وأضافت الكثير من المفاهيم الفلسفية وأضافتها للفن والجمال، وكان لها أيضا قوة وباع كبيرين في مجال الفنون التشكيلية والمعمارية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-Gsell S Et Marçais G, histoire de l'Algérie, paris, 1927, p 460-464.

<sup>2</sup>-ينظر: محمد صالح الرصيص وصالح حسن الزاير، م، س، ص 13.

كما كان تأثير الحضارة المصرية عليها جليا من خلال الاقتباس والاستعانة بها في شتى الميادين والعلوم، حيث يقول هيرودوت: "المدن الإغريقية كلها أسماء مدن مصرية قديمة"<sup>1</sup>، كما أشار أفلاطون هو الآخر إلى ذلك بقوله: "ما من علم لدينا إلا وقد أخذناه من مصر"<sup>2</sup>.

أما من جانب الفنون فقد ركز الفنان اليوناني على المثالية في تصوير الأشياء وهي تعني التقيد بقواعد التشريح والنسب والدقة في التعبير وإظهار الانفعالات والحركة المقننة والاعتماد في ذلك كله على قواعد العقل والمنطق وبحساب رياضي دقيق ولذلك ينسب إلى الفن اليوناني مصطلح الطراز الكلاسيكي ، أو كما يسمى بالفن الإنساني<sup>3</sup> لأنه اهتم بالجوانب المتعلقة بالإنسان بمنظور أكثر وضوحا وإماما بالجوانب النفسية والروحية والجمالية والوظيفية بالإضافة إلى القضايا الثقافية والاجتماعية والتاريخية.

ويعتبر " الفن الإغريقي القديم بصفة عامة انتصارا للفطنة والذكاء ، قبل أن يكون تعبيراً عن الإحساس والعاطفة ، ويتمتع ببساطة شديدة ومنطقية فائقة ، حيث يوضح في كل عمل درجة عالية من حب التوازن والتماثل والتناسق بين الأجزاء"<sup>4</sup> وهذه العناصر تتدرج من بين الأسس الهامة لبناء العمل الفني وفق الأساليب الحديثة.

لكن مع قرب نهاية القرن الخامس ق.م أخذت العناصر الواقعية ، الفردية والانفعالية تزداد اتساعا وأهمية في الفن اليوناني وتحول الاهتمام مما هو نموذجي إلى ما هو جزئي ، ومن التركيز إلى التمايز ، ومن التقيد إلى الانطلاق ، وفي مجال الفنون البصرية شهدت

<sup>1</sup>-وسيم السيسي ، مصر علمت العالم، الدارالمصريةاللبنانية، 2013 ، ص 163.

<sup>2</sup>-وسيم السيسي،م ن ، ن ص.

<sup>3</sup>- ينظر: محمد صالح الرصييص وصالح حسن الزاير:م س، ص 13.

<sup>4</sup>- محمد زكريا توفيق ، قصة الفن التشكيلي ، 2016 ، ص 41.

تصوير الشخصيات و ازداد الاهتمام بالحجم والمنظور، وظهر تفضيل لوضع الثلاثة الأرباع\*، وتجسيم المسافات والتقاطعات<sup>1</sup>.

ساهم التطور والرقي الحضاري للإغريق في نشوء و إقامة حكومات ديمقراطية، أفسحت المجال للحرية، فنمت الأفكار الجديدة التي أفرزت الكثير من المفكرون والفلاسفة الإغريق في العلم والتفسير المنطقي، وظهر رؤى جديدة لتعبير عن ما يختلج في النفس من العواطف والمشاعر.

كما حاول الفنان اليوناني البحث و إيجاد البعد الثالث لاستحداث العمق في أعماله فبرز المصور "بوليجنوتس\*" في القرن الخامس ق.م، الذي حاول أن يعبر عن البعد الثالث (العمق) بوضع الأشخاص فوق بعضهم بعضا، وكان لهذا المصور رسوم وكان مجال استعمال الألوان محدودا في معبد البرثتون ومعبد أولمبيا<sup>2</sup> وظهر أيضا فنان آخر اتخذ طريقة مختلفة "اسمه أبوللو دورس\* ويسمى (صانع الظلال) ويبدو أن هذا المصور كان على معرفة بالظل ليجسم الأشخاص في صورته حسب الاتجاه الطبيعي في ذلك الوقت"<sup>3</sup> و هنا اعتمد الفنان على كيفية بروز الظل من ضوء الشمس أو غيره.

بالإضافة إلى البحث عن الظل والنور و العمق كانت هناك مميزات عديدة للفن

التصوير الإغريقي:

\*الأرباع: تصوير الرأس في وضع وسط بين المواجهة front والجانب profil، انظر (أرنولد هاوزر، الفن والمجتمع، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ج1، ط2005، ص123).

<sup>1</sup> - ينظر: أرنولد هاوزر: م ن ، ن ص .

\*بوليجنوتس: رسام إغريقي ولد 500 ق.م في ثاسوس، وعمل في أثينا وهو مشهور بأعمال مثل سقوط طروادة تاريخ التصفح 2019/06/25 انظر (بوليجنوتس/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>)

<sup>2</sup> - دلدان فلمز، تاريخ الرسم، الإشراف الطباعي: أنس الحسن، ب ت، ص 23.

\*أبوللو دورس: رسام أثيني اشتهر بأنه مصور الظلال انظر (خزل الماجدي: الفن الإغريقي، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2017، ص268).

<sup>3</sup> - آمال حليم صراف، موجز في تاريخ الفن، م س، ص 55.



- "اهتم فيه المصور بجلال الرسم ودقته عن اهتمامه بالألوان.
- وجدت رسوم منفصلة عن المباني على هيئة تابلوهات
- وجدت رسوم لستائر المسارح وبها إحساس نحو المناظر الخلوية
- محاولات تصويرية لتأكيد الظلال والجسيم.
- المصور الإغريقي يعزز جمال الصورة بتنوع التفاصيل والحركات وإبراز جسم الإنسان وتأكيد استدارته بتوزيع الأضواء والظلال ولعل هذه الظاهر هي عماد كل إنتاجهم في شتى ميادين الفن<sup>1</sup>.

وتعددت المواد والخامات التي استعملها الفنان الإغريقي، كما تعددت تقنياته كذلك ومنها:

- "التصوير على الجص الطري في حالة الجداريات
  - التصوير على الأقمشة أو الألواح بألوان ممزوجة بزالال البيض وباستخدام الماء
  - تثبيت الرسوم بالحرارة وذلك بمزج الألوان بالشمع المذاب
  - الألوان الممزوجة بالبيض أو الغراء (التمبرا)<sup>2</sup>.
- جمعت الفنون الإغريقية الكثير من المعاني القوية في مجال المميزات ,التقنيات والخامات وكذلك في الأساليب , وقد سجلت نظرية المحاكاة من الطبيعة و نظرية المثل العليا أفاق كبيرة في فلسفة العلوم والفن والمعرفة.

أما عن الجزائر التي لم تقع في حكم الإغريق اليونانيين لكن تأثير فنونها كان تأثير غير مباشر وهذا من خلال المبادلات التجارية بين الفينيقيين أولاً, وكذلك من خلال الفنون التي نقلها الرومان عن الإغريق " كما هو الأمر في النحت والتصوير فان الفسيفساء

<sup>1</sup>- وائل عبد ربه ، تاريخ الفن،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 115.

<sup>2</sup>- خزعل الماجدي، الفن الإغريقي،م س، ص268.

الرومانية اعتمدت في بداية الأمر على الفنانين الإغريق الذين تهافتوا نحو روما مجمع الثروات وقطب الشهرة<sup>1</sup>.

ومن الآثار الفنية الإغريقية في الجزائر " الفن الخزفي الإغريقي وادخل في شمال إفريقيا منذ العصر الحديدي مع بداية الاستيطان الفينيقي"<sup>2</sup>.

كما تجلي التأثير المعماري الإغريقي وخاصة في ضريح إيمدغاسن على أراضي بلدية بوميا، في ولاية باتنة، وقد استخدم في عمارة البناء عناصر معمارية ممتزجة بالطابع الشرقي الإغريقي<sup>3</sup>.

خلال زيارتي للمتحف في قسم الآثار القديمة في الجزائر العاصمة ، الذي تعددت فيه قاعات العرض ، حيث حوت قاعة "العبادات الوثنية" الكثير المقتنيات التي لها علاقة بالممارسات الفنية الإغريقية منها لوحات جدارية و الرسومات فسيفسائية كما برزت الكثير من المنحوتات والتماثيل التي شخصيات رومانية و إغريقية ، كما برزت قاعة "البرونز"، التي حفلت بالعديد من المعدات المنزلية والمجوهرات و الحلي و الفخار من العاج، بالإضافة إلى الأواني والمصابيح الإغريقية والبونية المصنوعة من الفخار. [ انظر الملحق رقم (11)

[

وخلال ايضا لزيارة المتحف العمومي الوطني بشرشال بولاية تيبازة ، ويحتوي المتحف العديد من المقتنيات التي تسرد تاريخ الآثري و الفني في الجزائر في الفترة الرومانية، والملاحظ غني المتحف بالمعروضات التي تركت بصماتها جلية لتروي تاريخ الفن الروماني و الإغريقي في الجزائر منها تماثيل و منحوتات فنية يونانية غابرة، منها "كرياتيد"، "هرقل"، "أثينا" و"فينوس" وغيرهم.

<sup>1</sup>- عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن والتصميم، الفن الاتروسكي والروماني ، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا، ص 189.

<sup>2</sup>- فتيحة فرحاني، م، س، ص 258.

<sup>3</sup>-Voir: <https://ar.wikipedia.org/wiki/نوميديا> , Consulteele: 08/08/2019.

وتجلى المعمار الاغريقي في ما ذكره ديودور في قوله " إن مسكيلا (Meschela) وهي مدينة غير معروف موقعها بدقة اهو في ساحل خمير أو ساحل الجزائر الشرقية تأسست من طرف إغريق خلال عودتهم من حرب طروادة"<sup>1</sup>.

كما تجدر الإشارة كذلك إلى التأثير الإغريقي والعلاقات البينية بين الإغريق ونوميديا في الكثير من الأصعدة و الميادين ، فقد كان لماسينييا علاقات مع رودس حيث أنجز له الاغريق نصب تمثالي في ديلوس تكريما له، ويحتمل تعلم أفراد عائلة الملك ماسينييا في مدينة أثينا التي ظلت عاصمة للفنون والذوق الرفيع<sup>2</sup>، وهذا ما ذكره عليه " أن ماسينييا - وهنا تظهر جدارته- المتشبع بالثقافة البونية استعمل جهده لمواكبة الحركة , واعترف له الإغريق على الخصوص بذلك , وتضاعف الاحتكاك بين ببلاد الإغريق على امتداد حكمه, و لا يزال بعض الشواهد الأدبية و النقشية و الأثرية من تلك المبادلات والعلاقات القائمة"<sup>3</sup>

## 2-2-2-الممارسة الفنية عند الرومان:

قامت الحضارة الرومانية على أنقاض ومستعمرات الحضارة الإغريقية التي تفتت نتيجة الحروب البونية والصراع على السلطة و انتهت بانتصار الرومان عليهم وقد نهلت الحضارة الرومانية " من الإغريق أساليب الحضارة و الفنون"<sup>4</sup>وتعاقب على الحضارة الرومانية ثلاثة عصور: "العصر الملكي (510-753 ق.م.)العصر الجمهوري (509 ق.م. -27 ق.م.)والعصر الإمبراطوري(27-117)"<sup>5</sup>وقد دامت الحضارة الرومانية مدة زمنية طويلة

\*حرب طروادة:هي حرب كانت بين الإغريق الذين حاصروا مدينة طروادة و أهلها ودامت عشر سنوات، أما طروادة فهي مدينة قديمة بحرية غنية تقع في غرب تركيا حاليا،ينظر

Consulté le :04/10/2019 , (<https://www.marefa.org/> /حرب\_طروادة)

<sup>1</sup>- قابريال كامبس م س ص 163.

<sup>2</sup>- ينظر: قابريال كامبس , م س , ص 239-240.

<sup>3</sup>-قابريال كامبس , م ن , ص 239.

<sup>4</sup>- عبد اللطيف سلمان ، م س، ص 175.

<sup>5</sup>-علي مؤمن، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري، رسالة ماجستير،ليبيا،2012، ص 9

تركت فيها بصمات واضحة في شتى الميادين ومنها الفنون بمختلف فروعها ، وتأسست هذه الحضارة على يد " عشائر الإتروريين"<sup>1</sup> في غرب ايطاليا و ساهمت في بلورة " مجد و شأن عظيم في ترقية الفن الروماني الذي اعتمد واستمد طابعه من الرسوم اليونانية فقد كان الرسامون الرومان مهتمين أشد الاهتمام بالفن اليوناني الغني بمختلف المشاعر والأحاسيس، ورغم الاختلاف بين الفنيين الروماني والإغريقي، من حيث الشكل خاصة، إلا أن هذا لم يمنع من تقاربهما.

ويعد التصوير على الحوائط الجدارية من أهم معالم وملامح الفن الروماني الذي وضع الأسس لهذا النوع من الفنون، ونظراً لعدم تواجد تراث فني أقدم من تصوير بومبي\* فقد بدأ دارسوا الفن بملء الفجوات الفنية بدراسة اللوحات المصورة الإيطالية والأتروكسية، و دراسة المنحوتات وأشياء أخرى من الفنون الصغرى في شبه الجزيرة الإيطالية<sup>2</sup> ، فالفنون الرومانية مازالت مجالاً خصبا للباحثين والأثريين للكشف عن خباياها ومعالمها وهذا لشساعة الرقعة الجغرافية للإمبراطورية الرومانية.

ومن أبرز خصائص ومميزات الفن الروماني نذكر:

- فن يهتم بإظهار الجمال والعواطف وإخراجها إلى الواقع.
- فن يعتمد على أسلوب الإضاءة والعممة من خلال تمثيل مخططات تراجعية متعاقبة.
- يستخدم مجموعة ألوان متنوعة ومتدرجة.
- "إنه ذلك الفن الذي يعتني المصور الروماني فيه بتزيين صورهِ بإطارات زخرفية مرسومة

<sup>1</sup>-عنايات المهدي:فن الزخرفة :الفن الإغريقي-الروماني- البيزنطية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1993 ، ص49 .

\* بومبي: مدينة رومانية كان يعيش فيها حوالي عشرون ألف نسمة، واليوم لم يبقى من المدينة إلا آثارها القديمة، تقع المدينة على سفح جبل بركان فيزوف، الذي ثار ثوراناً مدمراً عام 79 م ودمر مدينتي بومبي وهركولانيوم ينظر (بومبي / <https://ar.wikipedia.org/wiki/>) تاريخ التصفح 2019/08/26

<sup>2</sup>- ينظر: عزت زكي حامد قادوس:تاريخ عام الفنون، جامعة الإسكندرية،مصر، 2009، ص 299 .

جعلت هذه الخصائص والمميزات من التراث الفني الروماني قاعدة هامة في دراسة تاريخ الفن الإنساني ومن أعظم الإمبراطوريات في التاريخ.

أما في الجزائر فقد تركت الفنون الكلاسيكية تأثير واضحاً وجلياً في الفن الجزائري وهو ما يلاحظ في الكثير من المعالم والشواهد الفنية الهامة في المدن الجزائرية الى غاية يومنا هذا ، وتوسعت الإمبراطورية الرومانية ، ووصلت إلى الجزء الشمالي من المغرب العربي الكبير (حاليا) بعد القضاء على دولة الفينيقيين.

مر الفن الروماني في الجزائر بفترتين:

## 2-2-1- الممارسة الفنية في سلطة النوميديين:

كان الصراع بين الفينيقيين والرومانيين محتتماً على حوض المتوسط وامتد من الفترة اليونانية إلى الفترة الرومانية إلى أن آل الحكم للرومانيين الذين تمكنوا من إنهاء الوجود الفينيقي بمساعدة السكان المحليين للمنطقة لكن في بداية الأمر كان حكمهم غير مباشر حيث حكم النوميديون بلادهم بأنفسهم.

وقد عرفت الحياة الاجتماعية والاقتصادية ازدهاراً كبيراً في فترة حكم النوميديين، وهذا ما ظهر من خلال تطور التجارة والزراعة، فارتقت الحياة إلى الرخاء والرفق، هذه التحولات و العوامل أضافت الكثير للحياة الثقافية والفنية .

فبرزت الكثير من الرسومات الجدارية بالقرب من مدينة سيجوس (ولاية أم البواقي حالياً) لأشخاص يرتدون المعطف المعروف إلى الآن باسم "البرنوس" الذي نقش على نقود نوميديية.

إضافة إلى انتشار صناعة الفخار والخزف حيث عثر في منطقة تبسة في مقبرة جاستال على حوالي عشرين قطعة فخارية، وفي مقابر تديس وسيلا وعين الباي في قسنطينة أيضاً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: فتحة فرحاني: م ن، ص 254.

تأثر الفن النوميدي بسمات التنميق والزخرفة البونية في الأضرحة الملكية التي شيّدت على مداخل أهم المدن في ذلك الوقت، رغم أن الأثريين أكدوا أنها نتاج تطور للقبور المحلية خاصة ما عرف بالبازيينات\* مرورا بضريح دوقا ، والمدغاسن بباتنة<sup>1</sup>. [ انظر الملحق رقم (12) ]

كما ظهر في تبسة في جبل مستيري " فئة محددة من البازينات ذات القاعدة الأسطوانية وهي بلا شك مقابر ذات نمط بربري دون أدنى تأثير خارجي بوني أو روماني"<sup>2</sup> برز الرسم التشكيلي في العملات النقدية المسكوكة في عهد مملكة النوميديين حيث ظهرت جليا صور الحيوانات والملوك و يلاحظ "اكتشاف القطع النقدية التي تحمل على أحد وجهيها صورة ملك ملتح وعلى الوجه الآخر صورة حصان راكض تتطابق مع إقليم الجزائر الشرقية وبدقة أكثر في منطقة سيرتا"<sup>3</sup>. [ انظر الملحق رقم (13) ]

كما كان مسيبسا ابن وخليفة ماسينيسا يحسن اللغات الثلاث البونيقية و الإغريقية والرومانية فاستعاد من العلوم الكلاسيكية والفلسفة الإغريقية التي تعنى بالجمال، وانتشر في عاصمتها قرطبة (قسنطينة حاليا) البناء والزركشة وجلب طائفة من اليونان ليعلموا البربر فنون المعمار الإغريقي، فصارت قرطبة في الجمال و الروعة والزخرف والنظام هي عروس المغرب وحصينة عالية الأبراج والأسوار<sup>4</sup>.

\*البازينات:عبارة عن قبر يعلوه هرم جد صغير مربع القاعدة،أو مخروط اسطواني القاعدة مبنية بالحجارة المنضوذة المتراسة التي لا ملاط معها،مدرجة أوغير مدرجة.ينظر(شفيق محمد : حفريات في اللغة، تاوالت ، المغرب، د.ط، دون سنة،ص05).

<sup>1</sup>- كيجل البشير، م س، ص 126.

<sup>2</sup>-قابريال كامبس ، م س، ص 100.

<sup>3</sup>-قابريالكامبس :م ن، ص 250.

<sup>4</sup>- ينظر:محمد على دبور:م س، ص 226 ص 228.

## 2-2-2-2-الممارسة الفنية في السلطة المطلقة للرومانيين

بعد الحكم غير المباشر لنوميديا و بلاد المغرب ، كثرت الثورات و الفتن البينية بين الممالك المحلية على السلطة، فحكم الرومان بلاد المغرب مباشرة و صارت ولاية المغرب ولاية رومانية ، مع ذلك كانت الثورة و المقاومة ضد الاحتلال الروماني لا تهدأ من طرف السكان المحليين .

لقد كان حكم الرومان للمغرب يحمل في طياته الإعمار والتشييد و التحصين لحواضره لحمايتها و جعل منها مرتعا للزراعة والفلاحة لروما فازدهرت الحياة الاقتصادية ومعها الحياة الاجتماعية والثقافية.

بدأ الحكم الروماني للمغرب بتولية الملك "يوبو الثاني" \*\*الذي تربي تربية رومانية منذ بداية نشأته فتعلم في مدارسها العلوم والفنون الرومانية و الإغريقية وذاع صيته في روما في عدة مجالات علمية و أدبية فألف الكثير من الكتب ومنها في مجال التصوير والتمثيل والطب والكيمياء<sup>1</sup> فكان روماني المنشأ نوميديا أمازيغي الأصل.

اهتم يوبو الثاني بالفنون في عاصمته شرشال فقام بإنجاز عدة تماثيل ورسم صورته وصورة زوجته، وكان معجبا بالحضارة الإغريقية فاستقدم جماعة كبيرة من العلماء والفنانين المصوريين والممثلين والمزخرفين من أثينا، وجعلوا من يول (شرشال حاليا) كأثينا في الحسن والفن<sup>2</sup> ويرجع هذا إلى تأثير نشأته في جو من الفلاسفة والفنانين الإغريق الذين تتلمذ على أيديهم.

\*يوبو الثاني : ولد حوالي 52 ق. م توفي 23 م ملك جزائري نوميدي أمازيغي حكم من عاصمته (شرشال) مملكة الجزائر التي تمتد من شرق الجزائر إلى شمال المغرب الأقصى. ينظر:

Consulte le:2019/08/16 , يوبو الثاني/ [https://ar.wikipedia.org/wiki/يوبو\\_الثاني](https://ar.wikipedia.org/wiki/يوبو_الثاني)

<sup>1</sup> - ينظر: محمد علي دبوز: م س، ص 283.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد علي دبوز: م س، ص. ص 285-286.

وظهرت آثار وشواهد للثقافة و الفنون الرومانية في عاصمته فشيدها معبدا و مسرحا وحماما ومدرجات و بازيليكات وأقواس نصر، و اقتبس المهندسون والمثالون الذين استعان بهم من فنون روما وأثينا والإسكندرية .

وانتشرت الفنون الرومانية بمراكز مملكة "يوبيا الثاني"، تيبازا وقرطاج و طنجة، وكانت العمائر الرومانية متواجدة في تيمقاد وتبديس ولامبيز وتيبازة وجملاي وجميلة<sup>1</sup> ، وقد اشتهر الفن الروماني بزخارف الفسيفساء و وجد العديد منها في الحواضر التي أقامتها في الجزائر، ومن أجمل ما عثر عليه في هذه المدن من الفنون الرومانية زخارف الفسيفساء فقد عثر في مدينة شرشال على فسيفساء توضح شكل العمائر المدنية والرومانية<sup>2</sup>.

ومن الحواضر الرومانية مدينة تبسة التي تفيض بتراث أثري كبير حيث تحتوي منطقة تيفست على مايعادل 25 موقعا أثريا مصنفا وطنيا من 1968 إلى 2007 فنجد قوس كراكلا، معبد مينارف، تبسة الحالية، المسرح المدرج حيث وجدت نقوش وفسيفساء البازيليك المسيحية، موقع الفرقة الأوغسطية الثالثة و الدارة الرومانية<sup>3</sup>.

وفي منطقة سطيف برزت مدينة جميلة الأثرية " حيث أسست المدينة القديمة كويكول في نهاية القرن الأول ميلادي وربما في عهد الامبرطور نرفا مابين (96 او 98 ) للميلاد من قبل قدماء المحاربين ليستقروا بها<sup>4</sup> وحت الكثير من المنشآت العسكرية و المدنية والدينية .

<sup>1</sup>-ينظر: نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط، دار المعارف، ط3، القاهرة ص61 .

<sup>2</sup>-ينظر: نعمت إسماعيل علام : م ن، ص63.

<sup>3</sup>-ينظر: بحتة مقرانطة : المدينة والريف في الجزائر القديمة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص18-19.

<sup>4</sup>- خاشة السعيد، دراسة مجتمع كويكول من خلال الكتابات اللاتينية خلال الفترة الرومانية مجلة "الدراسات الأثرية -آثار-" ، المجلد 10، العدد2، 2013، ص221.



ومن الأضرحة الموجودة في تيبازة الضريح الملكي الموريطاني (قبر الرومية ) الذي حوى نقوش تمثل صورة أسد و لبؤة وأروقة ويضم مجموعة من المعالم الأثرية والمناظر الطبيعية كالغابات والأشجار الكثيفة<sup>1</sup>.

وتشهد أيضا مدينة تيمقاد على الثراء الأثري والفني للرومان وعلى " الثقافة العمرانية التي تميزت بها الامبراطورية الرومانية وما كانت عليه المباني الضخمة فماكان بها من شوارع مرصوفة ومزينة بأعمدة وأقواس نصر وهياكل حكومية وحمامات ومسرح ومعابد<sup>2</sup>. خير دليل على هذا الثراء.

وفي الجلفة ترك الرومان آثارا فنية مترامية الأطراف منها موقع "كاستيلوم ديميدي" في مسعد الذي وهو من آثار حصن رومانيني 198 بعدالميلاد في فترة حكم الملك الروماني نو الأصول الإفريقية سبتيموس سيفيروس،وتحدث العالم قزال (Stéphane gsell) عن وجود بعض المواقع في تراب الجلفة من مخلفات التواجد الروماني<sup>3</sup> وقد حظي الموقع بالعديد من الابحاث والدراسات.[ انظر الملحق رقم (14)]

و خلال زيارتي وتجوالي متحف واثار هيبون بعنابة الكثير من المقتنيات التي تقص تاريخ الآثار الفنية الرومانية في الجزائر ، منها المعدات و الأواني المصنوعة من الفخار على أنواعها كما ظهرت النقوش والمنحوتات والتماثيل لملوك موريتانيا القيصرية , كما توجد به معروضات للآثار الفنية البونية والإسلامية .[ انظر الملحق رقم (15)]

ابرز الفن الروماني في الجزائر و جسد الواقعية في الممارسة الفنية وتجلى في المعتقدات الدينية و الحياة الاجتماعية اليومية وكذلك من البطولات فقد اهتم بالتنوع والتعدد

<sup>1</sup> - ينظر :منير بوشنافي:الضريح الملكي الموريطاني، تع :عبدالحميد حاجيات ، مديرية المتاحف والآثار والمباني التاريخية، الجزائر، ص 8 ص 12.

<sup>2</sup> -بحة مقراطة ، م س ، ص 43.

<sup>3</sup> - شويحة حكيم، أخطاء كبيرة ترسبت على تاريخ الجلفة، تاريخ التصفح 2019/08/11 ينظر. <https://www.djelfa.info/ar/sites/5396.html>

في المواد المستخدمة ابتداء من الحجر والخشب والرخام والزجاج وغيره ، كما يلاحظ اختلاف في أحجام المنجزات وفي أشكالها المتعددة ، وتبدو واضحة أيضا في الأضرحة .  
كما جسد المحتوى الروماني في الجزائر من خلال المعالم الأثرية الفنية في الغرب الجزائري ببطيوة (وهران) ماتتاوله "البكري الذي تحدث عن مدينة رومانية قائلا : " مدينة ارزاو وهي مدينة رومانية، ... يحار من دخل إليها لكثرة عجائبها"<sup>1</sup>  
وقد أشهرت الممارسة الفنية الرومانية بفن الفسيفساء الذي شكل افاق فنية باهية وزاهية و قد انتشرت في عدة مناطق من الجزائر واخرى حفلت بها المتاحف نذكر تلك الموجودة في مايلي:ومن المتاحف التي شكل جزء من معروضاته:

#### أ. المتحف العمومي الوطني بشرشال :

حوت المتحف عدة فسيفسات ومنها :فسيفساء "انتصار نبتون"،"ريبات الفنون"،"الأعمال الحقلية"، "مشهد صيد"<sup>2</sup> . [ انظر الملحق رقم (16) إلى رقم (19)]  
ومن خلال زيارتي إلى متحف شرشال برزت المنحوتات الرومانية التي زينت المتحف و اكتشفت القيمة الفنية التراثية للفن الكلاسيكي: ديان الصيادة<sup>3</sup>، تمثال ديميتار أو سراس،دوميسيالوسيليا ، تمثال الامبراطور أغسطس . [ انظر الملحق رقم (20) إلى(23)]  
ب. متحف باردو بالجزائر العاصمة:

حفل المتحف بعدة فسيفسات ومنها فسيفساء " اوديسوس وحوريات الاندار" ،  
"الطاووس" ، " فرساوس واندروميديا " ، "المحيط"<sup>4</sup> [ انظر الملحق رقم (24) إلى رقم (27)]

<sup>1</sup> - بوزياني فاطمة الزهراء ، م س ، ص 25.

<sup>2</sup> - عائشة مرزاقة وآخرون ، كنوز شرشال،المتحف الوطني شرشال، وزارة الثقافة، 2013، ص ص 58الى79.

<sup>3</sup> - عائشة مرزاقة وآخرون ، م س ص 28-29.

<sup>4</sup> - Abdelaziz driss ;tresos du musee national du bardo ,s.n.e.d,tunisie,1962 ,p63-73

## ج. متحف تيمقاد وسطيف :

كما يحوي متحف تيمقاد وسطيف في شرق البلاد هو كذلك بعدة فسيفسات ومنها فسيفساء "عربة نبتون" ،فسيفساء "الانتصار الهندي" بمتحف الوطني سطيف وغيرهما. [ انظر الملحق رقم (28) و(29) ]

## 2-3- الممارسة الفنية عند الوندال:

أقام الوندال مملكة وراثية حربية بعد اجتياح الأراضي الرومانية في شمال إفريقيا، امتازت هذه المملكة بالتخريب والسلب والترهيب للرومان ، وكان الوندال يتبعون مذهب أريوس\* ومتعصبين له ، فاضطهدوا المسيحيين الأرثوذكس ومن يخالفهم في ذلك<sup>1</sup> أما عن أثارهم الحضارية، ذكر بعض المؤرخين أن الوندال اخذوا شيئاً من الحضارة الرومانية واعتنوا بالفلاحة و جلبوا المياه واخترعوا الأسلحة ،وكانت لهم محاورات في المسائل الإلهية والفلسفية مع رجال الكنيسة ،وهذا ما يؤكد على كفاءتهم و أهليتهم بالفنون والأدب<sup>2</sup> ولم يترك الوندال في الجزائر أثار حضارية فنية إلا بعض قطع النقود بها نقوش لملوكهم . وانتشرت في عهد الوندال في الجزائر "صناعة النسيج والحريز والأثاث وصناعة الأسلحة الحربية والسفن"<sup>3</sup> كما تركوا" الآثار المادية كالمباني فكانت منعدمة وكذا شأن النقوش ما عدا لوحات ألبير تيني وبعض القطع النقدية"<sup>4</sup>،

\*أريوس: هو كبير تلامذة ماربطرس الإسكندرية و عقيدته أريوس في عيسى مثل عقيدة الإسلام ،ينظر (محمد الملي، م س ، ص 334-335) .

<sup>1</sup> - محمد الملي ، م س ، ص 334.

<sup>2</sup> - محمد الملي ، م ن ، ص 351-352.

<sup>3</sup> -عمارة عموره ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى1962، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006 ، ص63.

<sup>4</sup> - ويزة آيت عمارة ، التجارة ومواردها في إفريقيا الوندالية،مجلة عصور الجديدة، العدد 16 / 172014 2015/ ، جامعة وهران ، الجزائر، ص 09 .

تدلنا الآثار على بعض الصناعات الحرفية المعروفة في عصر الوندال كصناعة الأثاث المنزلية المستعملة يوميا سواء المصنوعة من الخشب أو من الطين، وقد تم العثور على بعض الأواني المنزلية والجرار، وهناك أيضا صناعة الحلي الذهبية وعلى ما نعتقد لم تكن صناعة محلية، وتنتشر هذه الصناعات في المدن الهامة مثل قرطاج و هييون والقيصرية<sup>1</sup>، كما وجدت كذلك فسيفساء لطفل بلباس روماني يعود تاريخها الى الفترة الوندالية في كنيسة بمنطقة تبسة<sup>2</sup>

وما يلاحظ في المذهب الديني الوندالي هي أنه مذهب يدعو إلى التوحيد عكس المذاهب المسيحية الأخرى- كما جاء في الإسلام - لذا نعتقد أن الوصف الذي نعت به الوندال على إنهم بربر وهمجيين لابد من التدقيق فيه ، لأن الوندال عن دخولهم بلاد المغرب نشروا الفضائل ونبذوا الشر و أغلقوا دور الدعارة و الفاحشة وحرموا الزنا، لذا قد يكون العدا في العقيدة هو أحد الأسباب التي جعلت الغرب يصفهم بالأوصاف المشينة، كما يصف الغرب الإسلام في عصرنا هذا بأنه مقيد للحريات ويصف بنعوت لا أساس لها من الصحة وهذا راجع إلي العدا أيضا للعقيدة الإسلامية .

## 2-4- الممارسة الفنية عند البيزنطيين

بانقسام الإمبراطورية الرومانية إلى غربية وشرقية، ظهرت الإمبراطورية الرومانية الشرقية " التي شملت بلاد الإغريق وشبه جزيرة البلقان و آسيا الصغرى وشمال إفريقيا وكانت بيزنطة (القسطنطينية) مقر حاكم هذه الإمبراطورية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- ويزة آيت عمارة، م س، ص 12.

<sup>2</sup>- العود محمدالصالح ، التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة ، 2010/2009 ، ص 130.

<sup>3</sup>-عنايات المهدي، م س ، ص 99.

برزت مقومات الفن البيزنطي مع انتشار وتوسع هذه الدولة التي أخذت وانصهرت مع فنون الدولة المجاورة لها أو التي توسعت على حسابها، وكان لظهور الدين المسيحي اثر كبير على الفن البيزنطي أيضا.

ويرجع أصول ومكونات هذا الفن إلى الأصول السبعة هي: " بلاد اليونان الهيلينستي ، آسيا الصغرى، روما وايطاليا، سوريا و الحضارة السامية ، شمال بلاد النهرين وجنوب فارس "إيران -العراق" ، شمال فارس"<sup>1</sup>.

ومن أبرز الفنون التي شاعت في العصر البيزنطي "الفسيفساء البيزنطية"<sup>2</sup> كما يعد " فن الأيقونة\* أو اللوحة المصورة أكثر الفنون التصويرية البارزة التي يظهر فيها الطراز البيزنطي"<sup>3</sup> ويرجع استعمال الأيقونة إلى ارتباطها بالمسيحية التي توحى بالمظاهر الدينية. ويرسم هذا النوع من التصوير بتقنية التمبرا أو مواد مشابهة على أرضية مجهزة بالقماش الذي يلصق بدوره على لوحة خشبية<sup>4</sup> وتلصق هذه اللوحات على جدران المنازل والكنائس و أماكن العبادة.

وامتاز الفن البيزنطي بفنون أخرى تعبر عن الكثير من الصور الغزيرة بالمنجزات والإبداعات الفنية من فنون المعمار و تخطيط الكنائس و الزخارف الهندسية وغيرها.

<sup>1</sup> عزت زكي و محمد عبد الفتاح، الآثار القبطية والبيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 ، ص265.

<sup>2</sup> محمد علي وسلام حميد، جماليات الأيقونة في الفن المسيحي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل ، العراق ، المجلد 5 ، العدد1، 2015، ص 322 .

\*الإيقونة: معناها "صور" كلمة استخدمتها الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية للصور الدينية السهلة النقل وتكون عادة إما صورة شخصية مقدسة كالمسيح أو العذراء وكذا القديسين أو المشهد الديني، ينظر ( ثروت عكاشة: الفن البيزنطي، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، ج 11 1993، ص 165).

<sup>3</sup> نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط، م س، ص85.

<sup>4</sup> ينظر: اعتماد محمد عبد الله:التصوير الجداري بين مفهوم التصوير والعمارة، العدد5 ، المجلد 16، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الباحة، السعودية ،ص339 .

ومن فنون البيزنطيين أيضا التصوير الجداري ،فموضوعاته تقتصر على القصص والرموز المسيحية، كما ساهمت المخطوطات المصورة في دراسة تطور فن التصوير البيزنطي ، ومن المرجح أن الموضوعات الدينية التي وجدت في صور فسيفساء الكنائس البيزنطية كان أهم مصادرها صور الكتب الدينية التي كتبت في أوائل العهود المسيحية<sup>1</sup>.

وترك الفن البيزنطي ثراء فنيا متعددا من ناحية فنون التصوير و الفنون المعمارية خاصة في ما يتعلق ببناء وتخطيط الكنائس وأماكن العبادة، وتجلت الفنون البيزنطية في الجلال والتقيد بالمعتقدات الدينية المسيحية و التي كان لها أثر كبير في التشكيل الفني للأعمال المختلفة.

وقد تعددت سمات ومميزات الفن البيزنطي ومنها:

1. استخدام أسلوب التجريد والتحوير في موضوعاتهم.
  2. الحفر على الخشب والحجر والعظام.
  3. إتقان أعمال الموزاييك وأعمال الفسيفساء والنقش والتلوين
  4. البراعة في أعمال المنسوجات وفي أعمال المعادن و الصياغة والجلد
  5. في مجال الألوان برعوا في استخدام الظل والنور و تدرجاته<sup>2</sup>.
- برزت الدولة البيزنطية كقوة عظمى بعد القضاء على مملكة الوندال وضمت الجزء الشمالي للمغرب الكبير، وقد ترك البيزنطيون آثارا فنية وبصمات عديدة في الجزائر.
- وتشهد آثار مدن الجزائر على وجود آثار من العصر البيزنطي ، فقد عثر على كنائس في المراكز المهمة أجملها ما يوجد في تبسة وتيمقاد وقرطاج ، ويتضح من تيجان أعمدة هذه الكنائس أن المعماريين قد أدخلوا عليها الأساليب البيزنطية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط، م س ، ص 86.

<sup>2</sup> - ينظر: سماء علي الزهراني: الفن البيزنطي، ص 9، تاريخ التصفح 2019/08/16

الفن-البيزنطي-سماء-الزهراني /<https://artinarabic.com/wp-content/uploads/2017/04/>

<sup>3</sup> -نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط، م س، ص 139.

ويعد الفن البيزنطي من الفنون المسيحية لذلك برزت معالم ارتباطه بالعقيدة المسيحية في المنشآت الدينية كالأديرة و الكنائس و غيرها .

ومن روائع الفترة البيزنطية ما وجد في مدينة الشلف غرب الجزائر "في عام 1843 تم اكتشاف بقايا كاتدرائية مسيحية بنيت خلال عهد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الكبير سنة 324 للميلاد وتضم فسيفساء "santa" رائعة تتوسطها عبارة الكنيسة المقدسة "Eglaisa" إضافة إلى فسيفساء القديس "ريياتوس"<sup>1</sup>

تضم الكنيسة أيضا بازيليكاً كبيرة الحجم على الطراز البازيليكي طولها حوالي 26 متراً مستطيلة الشكل تحتوي على أربعة صفوف من الأعمدة تقسمها إلى صالة رئيسية وأربع صالات جانبية وكان سقف الصالة الوسطي أكثر ارتفاعاً ليعطي فرصة للإضاءة المباشرة ، وهناك ظاهرة تلفت النظر وهي وجود حنيتين متقابلتين في الشرق والغرب ، ولاشك أن المذبح كان يتوسط الحنية الشرقية الرئيسية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - فسيفساء كنيسة شلف [www.youhiba.com](http://www.youhiba.com), تاريخ التصفح 2019/08/16.

<sup>2</sup> - ينظر : عزت زكي و محمد عبد الفتاح، م س، ص 291-292.

## المبحث الثالث :الفن الاسلامي في الجزائر

## تمهيد

إن نعمة أساسية و إيقاعا مشتركا يتكرر بإلحاح في جميع نواحي الوجود العربي في الماضي والحاضر, هيئ النسق الحضاري المشترك يؤكد دائما أن الوطن العربي إقليم اتصال ومنطقة التقاء, وهو موطن الثقافات, ومصدر الحضارات إلى العالم. و من المؤكد إن جيلنا والأجيال الآتية بعدنا تستطيع بثقة كبيرة إن تقدر تراثنا العظيم الذي أثر في فنون العالم وأثرها.

لقد بسط العرب والمسلمون حضارتهم على رقعة واسعة بفضل فتوحاتهم منذ القرن الأول الهجري, والتي استمرت حتى امتدت خارطتها من المحيط الأطلسي وجنوب فرنسا غربا الى الهند وحدود الصين شرقا. وهضاب الأناضول وأرمينيا وأذربيجان شمالا وأواسط افريقيا والمحيط الهندي جنوبا.

لقد حرص العرب ألا يكونوا مقلدين فانفتحوا بمعرفتهم على العالم وابتكروا وأضافوا وأبدعوا في كل ما أنتجوه.

هذه الفنون التي استحدثتها الحضارة العربية, جاءت لتقدم نمطا جديدا من التغيير الإنساني, وترتبط بالقيم كأشد ما يكون بالارتباط, ومن الطبيعي أن يكون المصحف الشريف أدل الميادين التي عمل فيها الفنانون المسلمون. "لقد فتح القرآن الكريم مجالات رحبة لدخول الفنانين المسلمين ميادين واسعة من الابداع, مثل في الكتابة والخط والزخرفة والتلوين والتذهيب والتجليد. وهكذا اتسم الفن العربي الاسلامي بالتنوع"<sup>1</sup>.

وفي الوقت الذي حافظ فيه الفن العربي على صعوبته الأصلية فإنه قد تأثر ايضا بمحيط الحضارات التي تعايشت معه أو التي سبقته في القدم وأهم المجالات التي برز فيها.

- الخط العربي بجميع أنواعه المنمنمات

<sup>1</sup> - عادل الألوسي, روائع الفن الاسلامي, عالم الكتب, القاهرة, 2002, ص05.



- مجال التصوير

- مجال العمارة

### 3-1- الخط العربي

يعتبر الخط العربي من أدق الفنون الجميلة, ومن أوائل وسائل التقدم والبقاء, ولعبه دورا هاما في مجال اللغة والكتابة العربية.

كما أن أصل الخط العربي موضوع طويل يستغرق دراسة مستفيضة ومتخصصة ودقيقة, فالروايات فيه عديدة ومختلفة, تناولها المستشرقون والعرب القدماء والمعاصرون, ولكن دراسة النقوش والكتابات تشير الى أن الخط العربي كما يراه المتخصصون " تطور من الخط النبطي (والأنباط العرب) عن طريق الأنبار ثم الحيرة, ثم اتخذ الخط العربي الأول شكله في القرنين الرابع والخامس الميلاديين, وكان موجودا في سورية ثم انتشر بطريق التجارة الى شمالها وربما الى الحجاز وكان موجودا في الحيرة في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي"<sup>1</sup>.

حين ظهر الإسلام رافقته نهضة علمية ثقافية قوية, واتسعت الحاجة إلى الخط وزاد الاهتمام به. " وقد تزامن تطور الخط العربي مع تطور الثقافة العربية وعلومها ومعارفها وذلك لأن للخط صلة بالكتابة, فالخط وسيلة التعبير وجمع لهذا التعبير وأداه له"<sup>2</sup>.

### 3-1-1- أعلام الخط العربي:

يرجع تعليم الخط وقواعده " ابتداء من ابن مقلة (ت 698 هـ / 639 م وابن البواب (ت 413 هـ / 1622 م) وياقوت المعتصمي (ت 698 هـ / 1298 م) مرورا بتلاميذ وسلسلة

<sup>1</sup> - محمود شكري الأوسي, بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب, القاهرة, 1925م, ص72.

<sup>2</sup> - عادل الأوسي, الخط العربي نشأته وتطور, ط1, مكتبة الدار العربية للكتابة, القاهرة, 2008. ص101.

الخطاطين اللاحقين في مختلف الحواضر العربية والاسلامية المشرقية والغربية عبر فعاليات التعليم والتأجير التي حافظن على أصول فن الخط وقواعده<sup>1</sup>.

ولنا وقفة مع هؤلاء الخطاطين الأوائل وأن كان اجحافا في حقهم فهذا جزء بسيط من أعمالهم الخالدة.

### أ- الخطاط ابن مقلة:

ولد "أبو علي محمد بن علي بن مقلة في يوم الخميس تسع بقين من شوال (272 هـ) ببغداد وقتل سنة (328) وعمره 56 سنة، فقد اتقن النحو وحفظ اللغة وابدع في الأدب وشعره ونثره وامتاز بفضائل كثير فاق بها اقرانه من أهل عصره<sup>2</sup>.

### ب- الخطاط ابن البواب:

"هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المشهور بابن البواب، كان أبوه هلال بوابا .....، تعلم القرآن واتقنه بالفقه الحنبلي<sup>3</sup>. فقد كان صور الكتب ثم تعطى الكتابة المتأخرين.

### ت- ياقوت المستعصي :

"ابو الدر جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصي الطواشي البغدادي الملقب بالكتاب وتميز بالادب والشعر و الخط<sup>4</sup>.

### 3-1-2-أنواع الخط العربي :

الخط العربي جذور بعيدة تمتد في القدم الى خطوط اخرى أقدم منها ولم تنزل تلك الخطوط تتطور حتى ظهرت أقلام وخطوط لا تكاد تمت بشكل الخطوط الاولى بصلة الا

<sup>1</sup> انظر: أحمد شوقي الفنجري، الاسلام والفنون، ط1، دار المين، مصر، 1998، ص221.

<sup>2</sup> عادل محمود شكري الأوسي، ن م، ص201.

<sup>3</sup> هلا ناجي، موسوعة تراث الخط العربي، ط1، ص180.

<sup>4</sup> كامل الجبوري، موسوعة الخط العربي (خط النسخ)، دار الهلال، بيروت، 1999، ص10.

بالأحرف لكنها مع ذلك " لا تنفصل عنها ثمن أمة بفنونها ومنها الخط, كما عنت الحضارة العربية <sup>1</sup> فالخط فن جميل وعمل رائع يتحسسه المتذوقون وركن يأوي اليه أصحاب الذوق الرفيع والاحساس المرهف بكل ما هو جميل في هذه الحياة. فقد كان الجمال سمه حضارتنا. وكان الخط احدى صور هذا الجمال وهو التعبير الصادق عن الأداء الصادق.

وقد وجد العرب في الخط وسيلة للتعبير عن ابداعهم, وكان لكتابه المصحف الشريف اثر في تشجيعهم على تطوير وتطوير الحرف والعناية به. والاهتمام بضبطه وتنقيطه وتشكيله وكان دافعهم الى ذلك حب الكتاب, و لذلك ظهرت خطوط أخرى متنوعة أهمها :

### أ- خط الكوفي

هو أصل الخط العربي وأقدمه وقد غلب عليه الطابع الهندسي للحرف, وبلغ هذا الخط في الكوفة مبلغا طيبا من الجودة والاتقان والابتكار " كما توجه نحو الاجادة في الرسم وادخلت عليه ابتكارات وتحسينات متناغمة مع الزخرفة المتداخلة معه والمحيط به: الهندسية منها والنباتية حتى اصبح الخط الكوفي عنصرا زخرفيا يدل على مهارة الابداع والابتكار" <sup>2</sup> ] انظر الملحق رقم (30) .

### ب- خط النسخ

هو أحد الخطوط الستة التي ابتكرها (ابو عبد الله الحسن بن مقله) واخره الوزير (ابو علي بن مقله) <sup>3</sup>، ولعل أكثر ما كتب به هو المصحف الشريف واعتبر عنصرا مهما زخرفيا على التحف المعدنية وعلى الخشب وغيرها من المنتجات الفنية الإسلامية . [ انظر الملحق رقم (31)]

<sup>1</sup> - عادل الألوسي, م س, ص 41.

<sup>2</sup> - احمد يوسف, الخط الكوفي, القاهرة, 1954, ص 35.

<sup>3</sup> - حسن حسن طه, م س, ص 30.

## ت - خط الثلث

هو خط جميل كثيرا ما كتبت به المصاحف القديمة وهو من خطوط المستقيمة وقطع منها الثلث قسمى بالثلث ويعد خط الثلث من الخطوط الصعبة من حيث "القواعد والموازن والقدرة على الانجاز ومن يتمكن من الثلث فإنه يتمكن من غيره بسهولة"<sup>1</sup> [ انظر الملحق رقم (32)]

## ث - خط الرقعة

هو خط اشتق اسمه من نوع الورق الذي يكتب عليه الرقاع (الجلود), "وهذا الخط من الخطوط البسيطة والاقبل تعقيدا من سواه, ويكاد يخلو من التحسينات والتزيينات التشكيلية, قليل التدوير والميلان"<sup>2</sup>, وقد استعمل للخطوط السريعة والعنوانات وقد انتشر مع انتشار الصحافة حيث كتبت به الاخبار والموضوعات, كما انتشر ليكون خطا تجاريا فيما بعد.

## ج - خط التعليف

قال المؤرخون : ان النسخ العربي المستخدم في القرن الاول شبيهه بالتعليف وعرف لدى الخطاطين في الشرق اكثر من الخطاطين العرب, "فامتاز الخط بحمالة ودقة امتداد حروفه وتميز بالوضوح وعدم التعقيد"<sup>3</sup>, واستخدم في المراسلات والمكاتبات الرسمية ثم توسع استعماله وتعلم الكتاب العرب خط التعليف فكتبوا به للخلفاء والامراء.

## ح - خط الديواني

"ظهر هذا الخط في العصر العثماني على يد خطاطين مهرة ذكر انهم اقتبسوه من التعليف واستخدم في الأمور الديوانية ولذلك دعي بالخط الديواني"<sup>4</sup> وهو خط متأخر لم يرد

<sup>1</sup> - كامل الجيوري, موسوعة الخط العربي, خط الثلث, ص 07

<sup>2</sup> - عادل الألوسي, الخط العربي نشأته وتطوره, ط1, مكتبة الدار العربية للكتابة, القاهرة, ص 56

<sup>3</sup> - كامل الجيوري, موسوعة الخط العربي خط التعليف, ص 07

<sup>4</sup> - أحمد شرحان, م س, ص 61

مع بقية الخطوط التقليدية الرئيسية الأخرى. [ انظر الملحق رقم (33) ]

### خ- الخط المغربي:

يشمل الخط المغربي بصفة عامة "مجموع خطوط بلاد المغرب والاندلس"<sup>1</sup>, أي "تلك الرقعة الجغرافية التي تمتد من صحراء يرقة بليبيا إلى نهر الابرؤ بالأندلس"<sup>2</sup>, وعرفت هذه الرقعة تناغما حضاريا ومذهبيا بين عناصر عربية وافريقية وأوربية بنسبة متفاوتة ومما لا شك فيه أن الخط العربي قد انتقل إلى المغرب مع الفاتحين المسلمين.

### 3-1-3- الخط العربي في الجزائر

لقد تم توظيف الخط العربي كعنصر فكري فني وجمالي في الفن التشكيلي المعاصر حيث التناغم اللوني والحرفي فأصبح هذا الخط مركز الحركة والحياة عند كثير من الفنانين التشكيليين, ففرض نفسه وأصبح تيارا فنيا في مسار تطور الفن التشكيلي فأضاف إلى الأبنية الوقار والجدران والأسقف والقباب ورسم لوحات جمالية اجتمعت بين التصوير والخط وأحيانا النحت "وقد اشتهرت ابن صار مشق الذي بنى جامع العين البيضاء في معسكر سنة 1175م والمهندس الهاشمي بن صار مشق الذي رمم جامع سيدي بومدين في تلمسان سنة 1208م, وعرفت من فناني هاته الاسرة وخطاطيها محمد بن صار مشق"<sup>3</sup>, كما ان الفنون الجزائرية المتأثرة بالمدى العثماني الذي بدوره اثر على الموروث الاندلسي والزياني في الفن الجزائري في مختلف المجالات والفنون, ومع دخول العلماء والخطاطين المتخصصين أمثال حسين بن عبد الله الجزائري, ومن الخطاطين في مدينة الجزائر بكير حفيظ خوجة وابراهيم الحركلي الذي نفس الآيات الموجودة في جامع ... , اما في الفترة الاستعمارية تأثر اللغة والكتابة فاعتمدت الحروف اللاتينية في الدواوين الحكومية وبهذا أصبحت اللغة الفرنسية هي الرسمية للجزائر.

<sup>1</sup> - عمر أفار محمد المغراوي, الخط المغربي تاريخ وواقع وافاق, مطبعة النجاح الجديدة, الدار البيضاء.

<sup>2</sup> - م ن, ص 29.

<sup>3</sup> - م ن, ص 464.

والملاحظ ان الخط العربي بالجزائر مر بمرحلتين قبل الاستقلال وكان يخص به المدارس القرآنية والكتاتيب لتحفيظه للناشئة ومجال محصور بالدين أي القرآن الكريم والسنة النبوية ومن ضمنهم الشيخ السفطي, اما بعد الاستقلال ظهر أساتذة الخط العربي بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة "الذين اشرفوا على تخرج افواج من الخطاطين ومن بينهم عبد القادر بومالة, محمد سعيد شريقي الذي خط القرآن عدة مرات, وكذلك فناني المنمنمات الذين استعملوا الخط العربي في رسوماتهم وزخارفهم مثل محمد راسم ومحمد تمام ومصطفى بن دباغ ومحمد غانم وغيرهم"<sup>1</sup>.

### أ- الشيخ محمد السفطي

أسمه الحقيقي محمد ولد سنة 1865 بالجزائر العاصمة كان له مكتب يشتغل فيه الخط ومن اثاره الكبيرة التي شملت الخط العربي هو كتابته للمصحف الشريف, وقد كان الخط في المصاحف مبسوط ويمتاز بالدقة والرشاقة والانسياب والرسو في السطر والخط المعتمد لديه في كتابه عناوين المصاحف والسور خط الثلث «لم تكن انجاراته فقط في مجال كتابة المصاحف بل شمل نسخ بعض الكتب مثل كتاب "الاجرومية" لابن أجيروم الصنهاجي سنة 1926م وكتاب سفهاء الصدر في المسائل العشر للشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي الادريسي سنة 1923<sup>2</sup> [ انظر الملحق رقم (34)]

### ب- السعدى حكار

ولد سنة 21 ديسمبر 1920 بولاية خنشلة وهو والد الخطاط محمد حكار, فقد كان يهدف الى تعليم الطفل الجزائري الرسم وزرع الروح الوطنية فيه من خلال طبع كتب الرسم بطريقة

<sup>1</sup>-ابراهيم مردوخ, مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر, م س, ص 50.

<sup>2</sup>-ابراهيم مردوخ, م ن, ص 51.

التنقيط, إضافة إلى كونه خطا ورساما, قام "بطبع مجموعة من القصائد والأدعية بعد خطها له أعمال إشهار أخرى منها الحائطية"<sup>1</sup>.

### ت- محمد بن سعيد الشريفي

"من مواليد 1935 بغرداية قرية القرارة تخرج من معهد تونس قم التحق بمصر لدراسة فن الرسم والخط وانضم الى مدرسة تحسين الخطوط خليل اغا بالقاهرة وتحصل على اجازة في الخط العربي من الاستاذ سيد ابراهيم سنة 1962, وتحصل على باكالوريوس اختصاص الفنون الجميلة بالزمالك ثم خطا بالمعهد التربوي الوطني و استاذا للخط بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر"<sup>2</sup>, "تحصل على إجازة في الخط العربي باسطنبول على يد الاستاذ الكبير حامد الأمدي الخطاط التركي ثم شهادة التخصص في الخط والتذهيب سنة 1970 وماجستير في تاريخ الفن الحديث بجامعة الجزائر سنة 1976 وشهادة الدكتوراه حول خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع الى العاشر الهجري بجامعة الجزائر سنة 1982"<sup>3</sup>.

له عدة انجازات منها كتابة المصحف بطريقة ورش عن نافع السائدة في بلاد المغرب بخط النسخ وكان ذلك بعد البحث والاطلاع والتشاور مع أهل الاختصاص بالأزهر ومفتي بالجامع الأعظم محمد بابا عمر نكتب جزء من خط الثلث " ثم صرحت له وزارة الشؤون الدينية بالجزائر فكتب الجزء التاسع والعشرون والثامن والعشرون سنة 1973 وجزء السادس على رواية ورش عن نافع سنة 1976، والمصحف الأول على رواية ورش قامت بطبعه الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1978م والمصحف الثاني على رواية ورش طبع بالجزائر سنة 1983 وقامت بنشره دار الغرب الاسلامي ببيروت سنة 1988"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - م ن, ص52.

<sup>2</sup> - ابراهيم مردوخ, مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر, م س, ص52.

<sup>3</sup> - ابراهيم مردوخ, م س, ص53.

<sup>4</sup> - م ن, ص53.

لديه عدة مشاركات في ملتقيات عربية وعضو لعدة لجان في المسابقات العالمية في الخط العربي كمسابقة "حامد الأمدي سنة 1981 ومسابقة المستعصي 1989 وعلى بن هلال البواب سنة 1992 باسطنبول"<sup>1</sup>

### 3-2- التصوير

إن الإسلام لم يمنع التصوير ولكن وجهه الوجهة التي تتناسب مع العقيدة التي جاء بها والمفاهيم التي تقررها، وما كان الإسلام ليُلغى وسيلة مهمة من وسائل إنتاج الجمال، وقد رأينا اهتمامه بالجمال وحرصه عليه، ولكنه كما جعل الجمال يناسب من خلال منهجه ووفق معطيته. كذلك أراد للتصوير أن يكون وفقا للمنهج وهذا أنتجت به أنامل الفنان المسلم سواء لتزيين الجدران أو لتزيين صفحات الكتب والمخطوطات بالصور التوضيحية والنقوش.

لقد برز أو تنوع التصوير الإسلامي في مجالين رئيسيين : الجداريات ومجال تصور المخطوطات وهذا ما سمي بفن الكتاب واهتمامنا هنا منصب على التصوير في مجال الكتاب أكثر، خاصة عند العباسيين إلى درجة عالية من الرقي والدقة في العصور المزدهرة فقد كان صناعة قائمة بذاتها ونتاج عنها فن صناعة الورق، فن الخط، فن التجليد، فن التصوير، فن التذهيب.

### 3-2-1- مدارس للتصوير في الفن الإسلامي

نال التصوير الإسلامي قسطا وافرا من التطور والازدهار على مر العصور الإسلامية في مختلف القطاعات التي وصلت إليها فتوحات المسلمين وتوالت عليها الدول الإسلامية المتعاقبة "وابتعد المصور عن المعايير الفنية الغربية ولجأ الى التسطيح والألوان الزاهية والساطعة والطابع الزخرفي والبعد عن صدف تمثيل الطبيعة فأنتج صورا رائعة على الرغم من إنها لا تختلف الواحدة منها عن الأخرى اختلافا واضحا فان المتخصصين في الفنون

<sup>1</sup>-بدوي (احمد زكي)، معهد مصطلحات الدراسات الانسانية والفنون الجميلة والتشكيلية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991، ص44.



الإسلامية سيستطيعون تمييز بعضها عن بعض ويقسمونها الى عدة مدارس لكل منها مميزاتا<sup>1</sup>

-مدرسة بغداد

-المدرسة الايرانية

-المدرسة الهندية

-المدرسة التركية

### أ- مدرسة بغداد في التصوير

هي من أهم مدارس التصوير الإسلامي, اشتهرت في القرن الثالث عشر واستمر ازدهارها حتى سقوط بغداد على يد المغول وقد نسبت الى هذه المدرسة المخطوطات العربية العلمية والادبية المترجمة عن اليونانية في الطب والعلوم الاخرى " امتازت بالبساطة في الرسم والتكوين الإيقاعي كما تتميز هالات النور حول تجسيد الأشكال وإبراز الزخارف على الملابس"<sup>2</sup>.

ويظهر في المدرسة العراقية التأثير المسيحي واضحا حيث يعتقد انها قامت على أكتاف مصورين من أنباغ الكنيسة الشرقية أو من تتلمذوا على أيديهم.

واشتهر فناني هذه المدرسة الفنان محمود بن يحي الواسطي الذي قام في القرن الثالث عشر بعمل رسومات لمقامات وتحديد عام 634 هـ (1237م) من خلال 100 منمنمة تعبر عن خمسين مقامة وقام بالتعبير عنها بصريا من خلال بطلها ابو زيد السروجي "وهي محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس ومن اشهر المخطوطات المصورة التي تعود الى هذه المدرسة كتاب كليلة ودمنة الذي انجز سنة 1230م, وكتاب خواطر العقاقير الذي كتبه

<sup>1</sup>-بلبشير امين, اثر فن المنمنمات في المنمنمات الجزائرية, بهزاد ومحمد راسم نموذجاً, قسم الثقافة الشعبية, جامع ابي بكر بلقايد, تلمسان, 2009.2008, ص05.

<sup>2</sup>- ابراهيم مردوخ, مسيرة الفن التشكيلي الجزائري, م س, ص15.

وصوره عبد الله بن الفضل عام 1922, وكتاب الحيل الميكانيكية للجزري سنة 1206م وأرفقه بالصور التوضيحية لمخترعه<sup>1</sup> [ انظر الملحق رقم (35) ]

إن التصوير الإسلامي متمثلاً في مدرسة بغداد قدم فناً عالمياً ذو شخصية مستقلة وكان بداية مدرسة التصوير الإسلامي الأخرى والتي تمثلت في الفارسية والتركية والمغولية وهي الأخرى وضعها في مكانها اللائق.

### ب- مدرسة التصوير الفارسية

إن استيلاء المغول على العراق وسقوط بغداد كان له ابعث الأثر في التصوير الغربي في هذه البلاد وكما كان أثره في التصوير الإيراني، ذلك أن التصوير في هذه البلاد كان قبل الفتح المغولي لها شديد التأثير بأساليب المدرسة العربية "إذا كانت إيران جزءاً من الإمبراطورية الإسلامية وتدين بالولاء لبغداد عاصمة هذه الإمبراطورية، أما بعد استيلاء المغول على إيران نراه ينفصل وتصبح له ذاتية خاصة به، والواقع أن التصوير الإيراني الحق لم يبدأ إلا مع المغول الذين مدرسة التصوير التي ستشهد لها إيران ابتداءً من مطلع القرن الرابع عشر"<sup>2</sup>

و تفرعت مدرسة التصوير الفارسي ثلاث مدارس فرعية المدرسة المغولية والتيمورية والصفوية.

فبداية المدرسة المغولية ترسمت هذه المدرسة، و خصر مدرسة بغداد في أسلوب رسم المخطوطات، إلا أنها بدأت تخضع تدريجياً إلى تأثيرات من الشرق الأقصى بحكم علاقتهم الوثيقة ببلاد الصين وإعجابهم بالحضارة والثقافة الصينية، فبدأت المسحة الصينية واضحة في الوجود وفي رسم الطبيعة"<sup>3</sup>. [ انظر الملحق رقم (36) ]

<sup>1</sup>-ينظر ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 15.

<sup>2</sup>-جمال محمد محرز، التصوير الاسلامي ومدارسه، دار القلم، القاهرة، 1962، ص 46.

<sup>3</sup>-ينظر م ن، ص 47.

و أما المدرسة التيمورية فكانت أهم مركز لفن التصوير في عصر تيمور مدينة سمرقند وجمع فيها أشهر الفنانين وأصحاب الصناعات وازدهر فيها فن تصوير المخطوطات" تنوع أسلوبها الفني بمناظر الزهور والحدائق واثار فصل الربيع, ثم الالوان الساطعة التي لا يكسر من حدتها تدرج ما ذات الجبال والتلال المرسومة على شكل اسفنج"<sup>1</sup>.

اما المدرسة الصفوية تتميز بالرسوم إطار مزخرف باللون الذهبي والخروج عن الإطار في بعض الحالات وقد حملت منمنماتها إمضاء فنانها أمثال الفنان كمال الدين بهزاد الذي يعيش مخضرمًا عايش الدولة التيمورية ثم الصفوية. وقد " امتازت بإتقان رسوم الشخصيات من رجال ونساء والتميز بينهم مما أدى إلى انتشار الصور الشخصية للحكام والأمراء, أما الملابس فهي فاخرة وأغطية الرأس المتنوعة واستخدمت هذه المدرسة ألوان متنوعة من الزاهية والبراقة الى الهادئة"<sup>2</sup>, ومن أجمل مخطوطات هذه المدرسة كتاب المنظومات الخمسة وقد قام بانجازه من سلطان محمد, وسيد علي ميرك واخرين, ومن ابرز فناني هذه المدرسة رضا عباسي الذي أنشأ مدرسة في اصفهان, وتتلذذ على يد كل من قاسم التبريري محمد يوسف.

### ت- المدرسة التركية

امتازت هذه المدرسة بغزارة الإنتاج الفني في العصر العثماني وذلك بتأثير من السلاطين الذين أحبوا الفن وشجعوه، كان تأثير الأساليب الشرقية في مصورات هذه المدرسة وعند سقوط القسطنطينية أصبح الأتراك على اتصال مباشر بالغرب وتأثروا بالأساليب الفنية الغربية " كما استخدم السلاطين فنانون من الغرب للعمل في بلاطهم, وقد ذكر ان السلطان محمد الثاني استخدم المصور الايطالي جيتلي بنيلي الذي رسم صورة تصفية للسلطان سنة

<sup>1</sup>-زكي محمد حسين, التصوير واعلام المصورين في الاسلام, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة, 2012, ص22.

<sup>2</sup>-ابي عياد محمود فرغلي, التصوير الاسلامي, الدار المصرية اللبنانية, 2000, ص304.

1480م وتوجد في المتحف البريطاني<sup>1</sup>. وصورت هذه المدرسة مناظر القتال و الحصار ورسوم الأسلحة و العمائر التركية [ انظر الملحق رقم (37)]

### ث- المدرسة الهندية

عرفت الهند بتراثها الفن العريق واثارها الرائعة في النحت والتصوير و بالطراز المغولي أولا لاستخدام سلاطينها عدد كبير من الفنانين المغوليين ثم اتجهت الى الاهتمام بالأساليب الهندية القديمة واخيرا تأثروا بالصور الاوربية التي وصلتهم عن طريق المبشرين الذي يحملون الصور البدائية ،وقد اختلف المؤرخون في المدرستين من حيث دراستهم " فالأولى فن دنيوي والثانية فن ديني"<sup>2</sup> وقد امتاز التصوير الهندي لكل من المدرستين بهدوء الالوان والقرن من الطبيعة ورسم الصور الشخصية.

### 3-2-2- فن التصوير الإسلامي بالجزائر

إن الحضارة العربية الإسلامية من اهم المصادر الملهمة للفن الجزائري المعاصر، حيث جاء العرب بالإسلام إلى ارض الجزائر حاملين معهم عناصر من فنونهم ي... فن العمارة والزخرفة وفن المنمنمات او الرسم التصغيري "ويعتبر الفنان محمد راسم الجزائري الرائد الأول لهذا النوع من الفن الإسلامي في القرن العشرين ليس على الصعيد المحلي فحسب بل إنما على الصعيد العربي والإسلامي ويرجع له الفضل في فرض هذا الفن وإدخاله كمادة أساسية في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر الأمر الذي جعله يتبوأ بجدارة ريادة فن التصوير المعاصر في هذا البلد"<sup>3</sup>.

كغيره من الفنون التشكيلية العربية الحديثة تأثر التشكيل الجزائري بأساليب الفنون الغربية وضل خاضعا لتأثيراتها إلى أن تأكد بروز ونضج بعد الاستقلال من خلال عدد من

<sup>1</sup>-ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 17.

<sup>2</sup>- ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الاسلامي، م س، ص 172.

<sup>3</sup>-ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، م س، ص 24.

المؤسسات التي تعز به كما المدرسة الوطنية للفنون الجميلة وجمعيات الفنون ومدارسها الجهوية المختلفة التي ساهمت بتأهيل دفعات من الرسامين الجزائريين الذين تابعوا تكوين أنفسهم.

#### أ- محمد راسم

"هو محمد بن علي بن سعيد بن محمد راسم، ولد بالجزائر العاصمة في 24 جوان 1896<sup>1</sup> ترعرع في عائلة فنية عريقة واتجه نحو فن الزخرفة والتكوين على الخشب، ...، الى فن المنمنمات حيث اكتشف سر قواعده الجمالية، وقد استفاد محمد راسم من التقنيات الاكاديمية الغربية التي تعلمها في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، وقد سار على خطى محمد راسم مجموعة من الرسامين المولعين بفنه الذي جمع بين بعض الخصائص الفنية الإسلامية وبعد المبادئ الأوروبية ليشكل تحفة فنية ومن بين الفنانين الذين أعجبوا بلوحاته مصطفى الدباغ، محمد تمام وغيرهم.

#### ب- عمر راسم

"عمر بن سعيد بن راسم من مواليد 03 جانفي 1884، تعلم على يد والده علي راسم واخوه، وادخله ابوه الى مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر في سن مبكرة سنة 1910<sup>2</sup>، ونظرا لتعدد مواهبه فقد كان فنانا مزخرفا ورساما وفي نفس الوقت صحافيا، كما اظهر رفضا للأسلوب الغربي في أعماله خاصة بعد تعرفه من خلال المكتبة الوطنية على جذور حضارته الإسلامية، وقدم هذا الفنان عدة أعمال في مجال الخط والزخرف.

#### ت- محمد تمام

رسام ومنمنم وموسيقي، ولد في 23 فيفري 1915 بالقصبة بالجزائر، التحق بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر وتلقى تعليمه على يد كل من عمر راسم، محمد راسم، فالفنان محمد تمام

<sup>1</sup> م ن، ص 25.

<sup>2</sup> ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 21.

برع في فن الزخارف والمنمنمات وكان نموذجا حيا لهذا التزاوج بين الفن التشكيلي الجزائري والغربي بمدارسه التي تنوعت ، كما أجاد الموسيقى الأندلسية<sup>1</sup>.

### ث - محمد اسياخم

ولد بقرية "جناد" القبائل الكبرى عام 1928, درس الفن بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر من سنة 1948 الى سنة 1952 على يد "عمر راسم" في فن المنمنمات على يد الفنان الفرنسي "جان أوجين برزيبه"<sup>2</sup>

### ج- مصطفى دباغ

أحد رواد الفن التشكيلي الجزائري ولد في 05 ديسمبر 1906 في حي القصبه وهو من عائلة عرف منها الضلوع في الحرف ذات الطابع الفني،برع ابن الدباغ في فنون الزخرفة منذ صغره، حيث تتلمذ على يد الفنان التركي دلاشي عبد الرحمن ودرس فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الجميلة."وشارك في المعرض الدولي سنة 1929 بنيوكاسل ببريطانيا ومكث ستة اشهر ساهمت في تطوير قراءته الفنية، اضافة لمشاركته في ملتقيات ومعارض الدولية في كل من امريكا وفرنسا"<sup>3</sup>.

لقد استطاع هؤلاء الفنانين وغيرهم لطول القائمة من إبراز شخصية الفن التشكيلي الجزائري من خلال الفن الإسلامي, فالفنان الجزائري أخذ كل خصائص هذا الفن وأضاف إليه بعض لمسات الفن الجزائري, فهو لا يتمرد على وحدة الفن الإسلامي بقواسمه المشتركة, ولكنه يتجدد من منطقة الى أخرى بالمحافظة على أصالته وأسسه لما يحكمه من جمالية. ونرى هذا الموضوع في مدرسة المنمنمات الجزائرية, كما تبرز في جمالية الزخرفة في العمارة وفي مجال الفن التطبيقي عند المبدع الجزائري فمن جهة طور وأضاف ومن جهة أخرى

<sup>1</sup> -م س, ص34.

<sup>2</sup> -م ن, ص83.

<sup>3</sup> -ينظر, م ن, ص32.

حافظ على شخصية الفن الجزائري بطابع إسلامي وهذا لا يعني عدم مزج بالأساليب الغربية فقد دمج فيهم بطريقة رائعة مدرسة المنمنمات الجزائرية والارتقاء بفن الزخرفة التي ظلت بمثابة العمود الفقري للفن الاسلامي البارز بمشهده في فنون العمارة وأشكال التزيين الجمالي للمساجد والبيوت رغم احتلال في طمس الهوية الجزائرية وحضارتها<sup>1</sup>.

### 3-3-العمارة

ان الفن الإسلامي أخذ الروحي من الجزيرة العربية مهد الدين الإسلامي, أما قوامه المادي فقد صياغته في أماكن أخرى كان للفن فيها حياة وقوة حتى أصبح لهذا الفن الوليد الخصائص التي تميزه عن باقي الفنون والطرز السابقة او التالية له في الظهور "ولعل ابرز فروع الفن الإسلامي التي تأثرت بالجانب الروحي هي العمارة والتي عنى المسلمين الأوائل إن تكون مهتما الأولى الدين, ومن ثم تطورت العماير الدينية تطورا سريعا وتعددت أشكالها ووظائفها فظهرت المساجد والأربطة والخوانق والاسبله<sup>2</sup>.

وأقسامها: يرى اغلب الباحثين والكتاب انه يمكن تقسيم العمارة الإسلامية إلى طرز ومدارس معمارية أهمها:

-العمارة الأموية

-العمارة العباسية

- العمارة الفاطمية

-العمارة الفارسية

-العمارة السلجوقية

-العمارة العثمانية

<sup>1</sup>-عبد الرحمن جعفر الكتابي, منمنمات محمد راسم الجزائري, روح الشرف في الفن التشكيلي العالمي, منشورات الاوبرا, وزارة الثقافة, 2012م, ص104.

<sup>2</sup>- يحيى وزيري, موسوعة عناصر العمارة الاسلامية, مكتبة مدبولي, 1999, ص07.

إضافة الى عدد مدارس أخرى تنوعت وتعددت أساليبها ولكنها بقيت محافظة على طابعها الإسلامي.

### أ- العمارة الأموية

كان استيلاء الأمويين على الخلافة وانتقال عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة الى دمشق خاتمة لعصر الخلفاء الراشدين وبدأ الأمويين يفكرون في تشييد مساجد توازي في العظمة كنائس المسيحيين، ويتخذون تحفا فنية تتفق وعظمة ملكهم الجديد، وكان جل اعتماد الأمويين في بداية الأمر على عمال وفنانين من البيزنطيين والسوريين المسيحيين ونشأ على يد الجميع الطراز الأموي في الفن الإسلامي، ونقل القواد والحكام وإبداعهم أصول هذا الطراز إلى سائر الأقاليم الإسلامية. ومن "أهم الأبنية التي تنسب الى الأمويين قبة الصخرة [ انظر الملحق رقم (38) ] وهو على شكل مئمن فوقه قبة عالية تغطيها فسيفساء عليها زخارف بالونين الاخضر والذهبي " <sup>1</sup>، ثم الجامع الأموي بدمشق وبعض القصور بناها الخلفاء في بادية الشام كقصير عمري، قصرًا.

### ب- العمارة العباسية

لما استولت الدولة العباسية على مقاليد الحكم سنة 750م أصبحت السيادة في العالم الإسلامي للعراق دون الشام، و ادي إلى تغيير كبير في أساليب العمارة والزخرفة "وفي سنة 826 م شيد الخليفة المعتصم مدينة سامرا وقد ذاع صيت سامرا بالقصور العظيمة التي شيدها فيها المعتصم وخلفاؤه، كما لا ننسى جامع احمد بن طولون الذي يعتبر في عمارة وزخرفية الجصية مثالا حيا من أمثلة الفن العراقي في القرن التاسع الميلادي " <sup>2</sup>. [ انظر الملحق رقم (39) ]، وما يلاحظ هو اختلاف العمارة الأموية عن العمارة العباسية في عدة

<sup>1</sup>-زكي محمد محسن، الفنون الاسلامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص14.

<sup>2</sup>-م ن، ص13.



جوانب أهمها أزهار عمارة القصور والمساجد ويرجع هذا الاستقرار الديني والسياسي والاجتماعي عكس العهد الأموي الذي كان اهتمامه توطيد أركان الدولة والتوسيع.

### ت- العمارة الفاطمية

كان الفن بمصر في العصر الطولوني تابعا للأساليب الفنية العباسية ولما فتح الفاطميون مصر 969 م ثم استولوا على جزء كبير من الشام، وقد تأثر الفن بالأساليب الفنية الفارسية بعض التأثير وكان الطراز الفاطمي اكثر اعتدالا واقتصادا في الزخرفة من سائر الطرز الإسلامية ولا سيما الطراز الاسباني المغربي.

وقد بقي من عمائد العصر الفاطمي الجامع الأزهر ومن الظواهر المعمارية التي تمتاز بها العقد الفارسية الطراز وهي مبنية من الأجر وعليها طبقة من الجص غنية بزخارفها النباتية الخطية<sup>1</sup>. ومن أبنيتهم أيضا جامع الحاكم ويمتاز بمنارة ذات القواعد الحجرية والجامع الذي يمتاز بواجهته ذات الزخارف الجميلة، وفي العصر الفاطمي استخدمت القباب فوق الأضرحة التي شيدت لبعض أولاد الأمام علي وقد كانت القباب قبل ذلك تبنى فوق جزء من أبواب المحراب في المسجد.

وصفوة القول ان الفن في العصر الفاطمي كان زاهر، وكانت قصور الفاطميين عامرة بالتحف الفنية التي اقبلوا على جمعها وأفاض في وصفها المؤرخين<sup>2</sup>،

كما أن في دار الآثار العربية في القاهرة متحف ثمين يؤرخ للفاطميين ، كما ان القاهرة نفسها بمساجدها وعمائرهما فيها الدلالة والرمزية على عظمة الطراز الفاطمي وامتيازه بين سائر الطرز الإسلامية بحسن الذوق وروعة المنظر.

### ث- العمارة الفارسية

<sup>1</sup>-ينظر :م ن، ص 19.

<sup>2</sup>-زكي محمد حسن، ص 20.

إذا ذكرت إيران في الفن الإسلامي فإن أول ما يلفت إليه الفكر هو الصور البديعية التي رقما الفنانون في السجاد الجميل الذي لا يزال محط إعجاب حتى الآن، وقد امتاز الطراز الفارسي بالزخارف النباتية ولا سيما الزهور و في رسوم الإنسان والحيوان الخ. أما العمائر في الطراز الفارسي فقد ابدعوا في صناعتها.

ومن ازهى عصور هذا الطراز حكم الأسرة الصفوية في القرن السادس عشر والسابع واليه يرجع الميدان الشاهاني في اصفهان وهو من أجمل ميادين العالم وبعد الجامع المطل عليه افخم الجوامع الفارسية<sup>1</sup>

### ج- العمارة السلجوقية

تشكل المرحلة السلجوقية مرحلة ذات شأن في تطور فن العمارة الإسلامية وخطوة نامية من خطر هذا الفن التراثي الجميل، فكان أمراء السلاجقة يعنون بالفنون آسية الصغرى والعراق وإيران ولكن العنصر التركي الذي ينتمون إليه لم يظهر تأثيره والعمائر والآثار الفنية في عصرهم، ومع ذلك فقد نشأ تحت رعاية هؤلاء طراز قائم بذاته امتاز بفخامة العمائر واتساعها ومظهرها القوي، وكما امتاز أيضا باستعمال رموز الكائنات الحية عن الطبيعة على النحو الذي عرفه الفن الإسلامي عامة ومن مزايا هذا الطراز كثرة استعمال الزخارف ولا سيما في واجهات العمائر<sup>2</sup>

### ح- العمارة العثمانية

كان العثمانيون قد ورثوا امبراطورية السلاجقة في نهاية القرن الثالث عشر ثم ورثوا الإمبراطورية البيزنطية في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي واستفادوا من التجربتين

<sup>1</sup>- ينظر : زكي محمد حسن، ص22.

<sup>2</sup>-ينظر، عبد الله عطيه عبد الحافظ، الاثار والفنون الاسلامية، القاهرة، مصر، 2005، ص198.

الفنيتين الفارسية والبيزنطية، فاهتموا بالعمارة وقاموا برعاية الفنون التطبيقية (كالخزف والزجاج والمصنوعات الخشبية والمعدنية).

وميز المؤرخون مرحلتين في العمارة العثمانية وهما :

-مرحلة ما قبل فتح القسطنطينية : اذا كان العنصر السلجوقي فيها يحتل الصدارة وكانت مختلف الفعاليات الفنية تتسم به.

-مرحلة ما بعد فتح القسطنطينية : حتى نهاية الحرب العالمية الاولى اذ ظهر اسلوب معماري جديد اعتمد على العمارة البيزنطية كالقدسية صوفيا ثم القسطنطينية، وقد اشتهر عدد من المهندسين المعماريين مثل خير الدين وطلابه ، وقد كرس و غدت القبة المركزية الكبرى مقرا مهما في جمالية العمارة العثمانية<sup>1</sup>. فكان من ثمرات النهضة المعمارية العثمانية تشييد المساجد والجوامع والمدارس والاسواق والحمامات والقصور والأضرحة .

ويعد مسجد السلطان سلمان في اسطنبول من أشهر المساجد العثمانية يقوم في مركز متميز يطل منه على القرن الذهبي، له أربع دعائم و أربع مآذن وهناك مسجد السلطان أحمد له ست مآذن تضي الجمال على المبنى، وقد اشتهر باسم المسجد الأزرق نسبة إلى البلاط الجداري التزييني<sup>2</sup>.

### 3-3-1- خصائص العمارة الاسلامية:

- العمارة الإسلامية تمتعت بنظرة شمولية مثلت مختلف الفن الحضاري وتطوره عبر العصور. و مثلت الشكل المعبر عن شخصية مجتمعاتنا وعن هويتنا الثقافية وجعلت من شكله الفن مضمونا فكريا في حد ذاته.

- العمارة الإسلامية تعكس شرعية الدين الإسلامي في توحيد المضمون وتنوع أنماط أشكالها العمرانية، وأيضا لاختلافها عن أماكن العبادة الأخرى في أقبه المآذن والمحاريب.

<sup>1</sup>-ينظر، عبد الله عطبه عبد الحافظ، م س، ص 202.

<sup>2</sup>-ينظر، م ن، ص 208.

- الفنان المسلم تعامل بذكاء مع الثقافات المختلفة واكتسب عدة أنماط معمارية للمدارس التي سبقته فحاورها وتعلم منها ونهل من تراثها ومنها ما توارثها على مر الزمن واستطاع أن يبيلور شخصية بأسلوب فني متميز عكس نهضة الفنان المسلم وتطوره المعماري الذي لا يزال شاهدا على إبداع وعظمة وعراقة العمارة الإسلامية، إمام الهندسية عند الفنان المسلم ارتبطت بعلم الفلك، فهي طريق لمعرفة طبيعة الكون<sup>1</sup>.

وحسب دراستنا يمكن إدراج سمات الفن الإسلامي في :

- " فن مرن يجمع بين الوحدة و التنوع : الفن الإسلامي مرن بتنوعه العظيم، الذي أصاب نواحيه وأشكاله وصناعاته وزخرفته .

- التجريد في الفن الإسلامي هو ثمر الرؤية الروحية للعالم ان لتحقيقه ما وراء الكون وهذا لا يأتي الا عن طريق الخروج بالفن الإسلامي في عالم المنظور عالم بالابتعاد عن المحاكاة والتشبيه و التجسيم"<sup>2</sup>.

- نلاحظ التجريد والزخرفة هما سمات الفنان المسلم في قوة ابداع الزخرفة المتميزة بالتجريد وقام بتطويرها.

كل هذه الخصائص أعطت للعمارة الإسلامية أبعاد جمالية بوظيفة رمزية، أبعاد فكرية بوظيفة معرفية وأبعاد تاريخية بوظيفة توثيقية. من هذا نستخلص ان العمارة الإسلامية بمختلف توجهاتها ومدارسها بمثابة همزة وصل بين ماضي وحاضر الثقافة الإسلامية التي هضمت كل الأنماط المعمارية واستخلصت كل القيم والمبادئ العمرانية لكل الفترات والأزمنة التي مرت بها، هذا التنوع الذي سيشهد على عراقة فن العمارة والزخرفة التي شهدت مظاهر التجديد للفنون للعصور الإسلامية، وأبرزت المستوى الإبداعي التي وصلت اليه العمارة الإسلامية، كما أن هذا الإرث وهو نسيج متكامل لا بد من الحفاظ عليه بشتى الوسائل سواء

<sup>1</sup>-ينظر، كلود عبيد، م س، ص98.

<sup>2</sup>-مراد محمد بركات، الاسلام والفن، ط1، الشارقة، دار الثقافة والاسلام، ص75.

باستخدام الطرق العلمية كالترميم او القيام بعملية التوثيق لتلك المباني. إلا ان الهدف واحد وهو إبراز غنى هذه الحضارة وتطويرها في أحسن حلة وتقديمها في طبق فني لمن يريد التعرف عليها واستنباط خصائصها التي ميزتها عن غيرها.

وفن العمارة في الجزائر يختلف عن المساجد والقصور الى القلاع حتى المساكن فلكل مميزاته الخاصة به.

### 3-3-2- فن العمارة الإسلامية بالجزائر:

تزرخ الجزائر بماض عريق حيث يعود تاريخها إلى القرن الأول للهجرة أي عندما وصل الإسلام وعلى أيدي الفاتحين الأوائل لها، والجزائر غنية بطابعها المعماري وهذا لا يختلف فيه اثنان والفضل يرجع إلى تتالي الحضارات عليها ما ألبسها تحفة معمارية راسخة في تاريخ هذه الأمة، وباعتبار فن العمارة فنا ضاربا في تاريخنا الإسلامي وانتمائنا العربي، كانت ولا زالت الجزائر بوابة معمارية ومتحفا مفتوحا ومدرسة أساسية لتعليم فن العمارة ناهيك عن دورها التاريخي والاقتصادي والسياسي الذي أثر بصفة مباشرة على عمائرنا وعلى طريقة بنائها. كما أن اختلاف الأعراف الذين يقطنون بها في الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب جعل منها غنية في كل مجالات الحياة وبالتالي أصبحت مكسبا لها التصنيف كدولة سياحية ... وهذا كله ينم عن ثقافته المعمارية وذكاءه في بلورت أفكاره تفكيره ولمسته وصياغتها في تلك اللوحة المعمارية الجميلة التي ستحرر أثرها " والمسجد هو أول نقطة يتفنى المعماري في تطويرها باعتبار هذا المكان النواة الأولى لكل المجتمعات التي تسعى الى ترسيخ قيمها ونشرها"<sup>1</sup>. وقد اعتنى المعماريون الجزائريون ببناء المساجد كاعتبارهم الدين " ان ركز مهندسو بناء المساجد على نقطتين أساسيتين هما قوة البناء أنيقة الزخرفة. ومن أثار المساجد في الجزائر أثار المسجد الزري و الحمادي التي مازالت بارزة المعالم في كل من مسجد أبي المروان بعناية 1933 ومسجد قلعة بني حماد 1007م

<sup>1</sup> -سعاد قربال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، ص05.

واحتفظ المسجد بمأذنته الجميلة ذات الزخرفة المتنوعة<sup>1</sup>. الأمر لا يقتصر على المساجد فقط، بل يحتفظ تاريخنا بعمارة القصور حيث كان السكان يخزنون فيها مؤنهم وثرواتهم التي تبنى في هيئة بروج مرتفع نسبيا<sup>2</sup>. فلا تكاد تزور منطقة من تراب الجزائر إلا وتلفتك تلك اللمسة المعمارية التي ابرع المعماري الجزائري في صقلها مستعملا فيها كل الجذور التاريخية الأصلية النابعة من قواعد ومبادئ الدين الإسلامي.

### أ- فن العمارة العثمانية في الجزائر:

بتدهور الوضع بالجزائر نهاية القرن الخامس عشر ميلادي، أصبحت معرضة لحملات الاعتداء ومحاولة الغزو الاسباني، بالمقابل كانت هناك محاولة لتجميع الشتات الإسلامي من قبل العثمانيين، هذا ما أعطى لفن العمارة بالجزائر تأثير جديد معاصر، فكانت المساجد تشيد على الطراز العثماني، اما القصور والمنازل فبقيت محافظة على الطراز المحلي الا في بعض المناطق، كانت أدوات البناء الزينة تجلب أحيانا من الخارج، وخصوصا تونس وايطاليا، ومن ذلك الرخام والزيج<sup>3</sup>.

ولعل من بين أهم الجوامع التي شيدت في العهد العثماني بالجزائر جامع كتشاوة 1621م ثم أعاد بناءه الباشا حسن 1794م، ومعنى اسم كتشاوة تفسيرين الأول تعني فراش يوضع فوق ظهر الجمل، أما الثاني فيعني سهل أو هضبة المعز<sup>4</sup>.

ويقع جامع كتشاوة في القصبة السفلى ويطل بمأذنتيه على كل من ساحة الشهداء والسفن العائمة في البحر، ومن ناحية التصميم فقد كان الجامع مربع الشكل، محاطا بعدد

<sup>1</sup>-متحف بلا حدود ، اكتشف الفن الإسلامي في حوض المتوسط، ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007، ص152.

<sup>2</sup>- ينظر: نجاه عروة، من وحي التراث المعماري، دار سعد دحلب، تلمسان، 2001، ص26.

<sup>3</sup>-ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، (1830-1500)، م س، ص196.

<sup>4</sup>-ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، (1830-1500)، م س، ص196.

-ينظر: سعاد فريال، م س، ص76.

كبير من السواري الرخامية الدائرية الضخمة, أما الباب فكان ضخما ومزينا صنعه اكبر فناني النجارة آنذاك, ووضعت أمام الباب الرئيسي نافورة مياه, وتحيط به حديقة جميلة, اما المأذنة التي شهدت تقليصا في طولها من قبل الاحتلال الفرنسي لها شكل مربع<sup>1</sup>. حيث أصابها تشويهاً من قبل هذا الأخير, فحولت المأذنة إلى منارة الكنيسة مثلها من العديد من المساجد, وبهذا حرم جامع كتشاوة من شكل الأصيل وحدثت عليه تعديلات جوهريّة, فأصبح كنيسة سميت بكنيسة القديس "فليب" فقرعت فيه الأجراس بعدما كان يرفع فيه الأذان. [ انظر الرقم (40) ]

ومن الآثار الشاهدة أيضا مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي الذي كان في الأصل ضريح لهذا الأمام العالم, لقد كان المزار عبارة عن قبة ترتكز على مجموعة أعمدة منحوتة صنعت من الرخام, ويشمل المسجد المصلى وهي نفسها القاعة التي بها الضريح, أضيف لها محراب, وكل ذلك متوج بقبة ثمانية الأضلاع في شكلها, أما الصومعة فكانت برجا مربعا محاطا بصفوف من السرايا الصغيرة به زخرفة هندسية<sup>2</sup>. [ انظر الملحق رقم (41) ]

صنفت القصبة ضمن قائمة التراث العالمي من قبل اليونسكو سنة 1992, وهي معلم مهم جدا في تاريخ عمارة الجزائر, شيدت في العهد العثماني, وقد جمعت بين القصور مثل: قصر مصطفى باشا, والجوامع مثل : الجامع الكبير وجامع كتشاوة ومباني ومنشآت إدارية وأخرى سكنية, وبعد مرور قرون من تشييدها مازالت الى يومنا هذا تتميز بشوارعها الضيقة, وتعد القصبة تلك الربوة المرتفعة عن البحر ويلتقي فيها الماضي والحاضر في انسجام رائع. [ انظر الملحق رقم (42) ]

أما القصور فكانت كثيرة وأشهرها قصر مصطفى باشا الذي يعد مثالا رائعا عن الفن المعماري بالجزائر, [ انظر الملحق رقم (43) ] تميز بالعرضات المرمية وكثرة النوافذ

<sup>1</sup>-ينظر: فوزي سعد الله, قصبة الجزائر, دار المعرفة, الجزائر, 2007, ص40.

<sup>2</sup>-ينظر: فوزي سعد الله, قصبة الجزائر, دار المعرفة, الجزائر, 2007, ص40.

الأبواب الفخمة, أما عن قصور قسنطينة فنذكر قصر أحمد باي وقصر صالح باي : هذا الأخير كان كبيرا جدا, وهناك ثلاث مدارس رسمية أنشئت في العهد العثماني في العاصمة (الثعالبية) وأخرى في قسنطينة والثالثة في تلمسان<sup>1</sup>.

نرى أن المسلمين نقلوا مختلف الفنون الى بلاد المغرب العربي والتي كانت الجزائر من بين أهم هاته المناطق, فشككت همزة وصل ومعبر ومحطة لفنون شرقية وأخرى غربية متأثرة بفنون الأندلس, الا ان التأثير الكبير والشواهد والعمارة إسلامية العثمانية كان لها النصيب الأكبر لمختلف الفنون بالجزائر.

إن التنوع الواضح في الفن الإسلامي من خط وزخرفة وتصوير وغيرها توحدت أجزاءه على خدمة الدين الإسلامي, وارتقت به إلى عوالم إبداعية سامية, والجزائر جزء من العالم الإسلامي ظهر بها فنانون وخطاطون ومعماريون قبل الاستعمار, إما أثناء الاستعمار كان هؤلاء الفنانين مناضلين بفنهم ضد المستدمر الذي حاول طمس الهوية الجزائرية المسلمة.

<sup>1</sup>-ينظر: ابو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, ج10, م س, ص403.



# الفصل الثاني

الاستغراب والتأصيل في  
الفن التشكيلي الجزائري

## المبحث الأول: صور الاستشراق الفني في الجزائر

### 1-نشأة الاستشراق في الجزائر

يعد الاستشراق الفني الجناح الفكري للتوسع و الأطماع الاستعمارية الفرنسية بحق عرفته الجزائر منذ دخول الجيش الفرنسي للبلاد، والجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال سارعت بالسيطرة على كل ما له صلة بالمجتمع الجزائري من وثائق، كما اهتمت بالمستشرقين قصد الفهم الحقيقي لطبيعة المجتمع الجزائري وتوجهاته وذلك بترجمة الإرث الثقافي الجزائري المتواجد في المدارس والمعاهد والمراكز الدينية وكل ما له علاقة ببيئية المجتمع الثقافية والدينية والعرقية والطائفية "والواضح في الأمر أن السلطات الفرنسية قد نجحت إلى حد كبير في توظيف الفنانين التشكيليين المستشرقين وجعلهم في خدمة الأهداف الاستعمارية المتعددة المجالات واعتبارهم حرفيين مهرة اكثر من أنهم فنانيين مبدعين"<sup>1</sup>.  
إما من الناحية الفنية فقد ظهر فن الاستشراق بخصائصه المتعددة أهمها إبراز "النموذجية المثالية المتداعية والتي تهدف الى اكتشاف الخصوصية الواقعية التي تميز بها الإنسان الجزائري في بلاده"<sup>2</sup>.

ولعل من أهم اللوحات الفنية التي يمكن أن نتخذها نموذجا لنظرة الفن الاستشراقي للمجتمع الجزائري هي لوحة "نساء الجزائر في منزلهن" المنجز في عام 1834 والتي تعد من أيقونات فن الاستشراق في الجزائر المحتلة.

ومن بين الفوارق عند دراستنا لفن الاستشراق في الجزائر نجد اعتماد الاحتلال الفرنسي على أعمال فنية منجزة من طرف فنانيين لم يزوروا الجزائر واكتفوا بالاعتماد على مخيلاتهم

<sup>1</sup> - صالح خرفي، مدخل الى الادب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص 43.

<sup>2</sup> - بن مخلوف سليمة، القيم الجمالية في اعمال الفنان محمد خدة،رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2017-2018، ص 66.

وما يسمونه من بعيد عن بعض الفنانين او حتى العوام من الناس "حيث يتجلى بوضوح ملامح الفن الشرقي في أعمال غوغان، و ملامح الارابيسك في اعمال ماتيس"<sup>1</sup>  
مر الفن الاستشراقي في الجزائر بمراحل تاريخية متسلسلة عاصرت فترة الاحتلال الفرنسي وما تبعه من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، مركزا في مخططه على ثلاثة وسائل هامة:

أولا: ترجمة الوثائق:

امتدت هذه المرحلة من تاريخ الاحتلال إلى غاية بداية تشييد المدارس الفنية، ومن اهم مميزات هذه المرحلة إنشاء أجهزة ترجمة فعالة تقودها لجان علمية و أدبية وجمعيات فنية وادبية ودينية وثقافية وفنية... وعمدت هذه اللجان على دراسة المجتمع الجزائري دراسة شاملة ومتكاملة في جميع النواحي وعبر تاريخه من حيث العادات والتقاليد وفي هذه المرحلة كثفت الحطومة الفرنسية جهودها لتسهيل واستقطاب المتوافدين الأوروبيين من فنانين وأدباء ومفكرين ومهتمين بشأن الشرق ومحاولة تجنيدهم لتحقيق أطماعها.  
ثانيا: التنظيم:

امتدت هذه المرحلة من 1830 الى غاية 1879 واهتمت فيها السلطة الفرنسية بالجانب التنظيمي من خلال ربط الجزائر بالإدارة الاستعمارية بدعم من لجنة إفريقيا الفرنسية.

ثالثا: إعداد المنشآت:

امتدت هذه المرحلة من 1830 إلى 1862، وتميزت بإنشاء المعاهد المتخصصة كمعهد الدراسات الشرقية ومعهد الدراسات العربية.

<sup>1</sup> –Mohamed Khadda , Element pour un art nouveau ,suivre de feuillets epars– lues et inedits , Ed barzakh, 2eme ed , 2015 , P38

عني المحتل الفرنسي "بالفنانين المستشرقين وذلك بتوفير كل التسهيلات من خلال تلك الامتيازات التي وفرت لهم في الجزائر، وظهرت نتائج ذلك اهتمامهم في لوحاتهم بالمرأة الجزائرية والطبيعة الخلابة والإنسان الجزائري كيف يمارس حياته اليومية"<sup>1</sup>

## 2- المنشآت والهياكل الفنية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي

تعد المنشآت الفنية من أهم الوسائل والركائز التي تعتمد عليها الدول في الحفاظ على السيرورة الثقافية والفنية وذلك من حيث حفظ التراث المادي واللامادي والمحافظة على الآثار والموروث وكل ما تعلق بتاريخ الأمة، وكذا تكوين الأجيال وتوعية الأفراد وتعليمهم ونشر الفنون بأنواعها.

وقد تمثلت المنشآت والهياكل الفنية بالجزائر في دار عبد اللطيف والتي تعد أولى الهياكل والمنشآت التي أسسها المحتل الفرنسي، ثم المتاحف الوطنية التي انشأت ما بين 1830 و1962 لتندرج هنا عن كتحف سيرتا بقسنطينة ومتحف وهران الذي سمي بمتحف زبانة فيما بعد، والمتحف الوطني للفنون الجميلة بالإضافة الى المدارس الوطنية للفنون بنفس الحقبة الزمنية والمتمثلة في جمعية الفنون الجميلة، المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بوهران والمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بقسنطينة.

### 2-1- فيلا عبد اللطيف

تصنف فيلا عبد اللطيف على أنها من أهم المنشآت والهياكل الفنية التي تؤرخ للفن التشكيلي الجزائري، وأول مدرسة له في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، والتي جسدت علاقة الجزائر بالفن الاستشراقي.

---

<sup>1</sup> - علي بن تومي، ظاهرة الاستشراق في الفن التشكيلي الجزائري+، دراسة وتحليل بعض النماذج الفني، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2018-2019، ص 99.

وأصبحت فيلا عبد اللطيف محجا للفنانين المستشرقين حيث توافد إليها العديد من الفنانين الأوروبيين اللذين درسوا فيها واستقادوا من منحها وكانوا تلامذة لكبار فناني الفن الاستشراقي وارويا ورواد الفن الغربي عموما.

ومن الناحية التاريخية فان دار عبد اللطيف كانت ملكية لجماعة من الأعيان العثمانيين بسند ملكية عام 1715 ثم اشتراها عبد اللطيف الذي أخذت اسمه إلى يومنا هذا. وبأمر من الحاكم العام في الجزائر "شارل جونار" عام 1907م تم تحقيق ما كان يصبوا إليه مجموع الفنانين المستشرقين حيث " لم يمانع في تعيين هذه الفيلا وتخصيصها لإقامة مشروع إنشاء مدرسة للفنون التشكيلية، رغم مخاوف الفرنسيين من التأثيرات التي كانت موجودة خاصة من جانب الفنانين المتواجدين خارج فرنسا على الفن الفرنسي، وأثر إنشاء هذه المدرسة على الفن الفرنسي فيما بعد"<sup>1</sup>.

وكان الغرض من انشاء هذه المدرسة هو تسهيل مهام الفنانين الذين اختارتهم السلطة الفرنسية ليكونوا في استقلالية وحرية دون ضغوط، وفي إطار جيد ومريح، واختصت بفترة معينة من الأعمار، حيث حددت أعمارهم 37 سنة ثم 40 سنة وكان ذلك سنة 1947 1949<sup>2</sup>.

اشتهرت دار عبد اللطيف إذ مر فنانين كبار عبر أروقتها على غرار أوجين دولاكروا وأوجين فرومنتان ، كما تخرج منها شارل دوفران أحد كبار فناني التكعيبية ، ولويس بيرتوم واوغستين فيراندو وغيرهم.نتيجة السمعة العالية التي وصلت إليها فيلا عبد اللطيف، صنفتها سلطات الاحتلال الفرنسي سنة 1922 من أهم الآثار التاريخية في الجزائر، أما في منتصف القرن العشرين تحولت إلى واحدة من أشهر أعظم الورشات الفنية التشكيلية في العالم بأسره،

<sup>1</sup>-Voir : Visages De L'algérie Heureuse , op.cit, P24.

<sup>2</sup>- ينظر: خالدي محمد، م س، ص 127-128.

أين أصبحت مزارا لهواة الفن من جميع الأقطار لشراء أجمل اللوحات التي أنجزت بين جدرانها<sup>1</sup>.

مثلت دار عبد اللطيف أولى الخطوات التي مهدت لمدرسة الجزائر للفن التشكيلي، وذلك ما رغم به تيار الفنانين الذين كانوا يودّون الاطلاع على الفن الشرقي واكتشاف مضامينه ومحتواياته، وهذا بسبب ولعهم بكل ما هو آت من الشرق، وهؤلاء هم من يسمّون بالمستشرقين، هذه الحركة الإستشراقية التي عرفتها الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، أسست لظهور مدرسة الجزائر للفنون التشكيلية<sup>2</sup>.

وأول من اطلق تسمية "مدرسة الجزائر" في الفن التشكيلي هو الفنان "فرناند أرنودياس" "Fernand Arnaudies" (1903-1989) الذي يعد من ابرز الذين دفعوا وشجعوا على الاهتمام بالفن التشكيلي والحركة الأدبية، والتي استمدت أسسها من الأعمال الأدبية المنجزة في أواخر القرن التاسع عشر، وذلك قبل إنشاء فيلا عبد اللطيف بقليل<sup>3</sup>

وقد أدت الإستراتيجية الفنية التي اتبعتها واعتمدها الاحتلال بخصوص الفن التشكيلي في الجزائر، ورغم اختلاف المدارس التي نهل منها الفنانون المستشرقون وعدم وجود وحدة جمالية من شأنها أن توحد أساليبهم، خلال ممارستهم بمدرسة الجزائر (مؤسسة فيلا عبد اللطيف) فقد ظهر نخبة من الفنانين كجيل جديد يسعى الى توجيهه وتطعيم وإعادة بناء الذوق الفني للنخبة الجزائرية وصقل ذوقهم وتطويعه على الطريقة الفرنسية، حتى يسهل عليهم كسب وغرس أفكارهم الفرنسية في عقول نخبة المجتمع الجزائري، وهذا بغية ترسيخ صورة

<sup>1</sup> - الحياة العربية , دار عبد اللطيف محج للمثقفين وإلهام الفنانين, تاريخ التصفح:2019/08/26

<https://www.djazairress.com/elhayat/33146>

<sup>2</sup>-Voir : Visages De L'algérie Heureuse, op.cit, P67.

<sup>3</sup> - ينظر قليل سارة , رسالة دكتوراه في الفنون التشكيلية "تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام", جامعة تلمسان, الجزائر, 2016/2017, ص 100.

الجزائر الفرنسية، من خلال نشر أولئك الفنانين التشكيليين المستشرقين أصول الفن الغربي في الوسط الاجتماعي الجزائري<sup>1</sup>.

وقد تعرض الفنانين التشكيليين الجزائريين للتهميش رغم التأثر بالفنانين المستشرقين من خلال الصالونات والمعارض التي كانوا يحتكون بها. مما جعلهم في هذه الفترة قلة اثر هجرتهم للساحة الفنية، نتيجة عدم قبولهم للتسجيل في تلك المدرسة المختصة في الفنون التشكيلية والتي كان يشرف عليها ويسيرها المستعمرون، الذين كانوا يفضلون أبناء المعمرين<sup>2</sup>.

ورغم كل ذلك الإقصاء والتهميش الا انه كان قد بدا وعي غني في التشكل لدى فئة كبيرة من الفنانين الجزائريين وهذا بسبب ذلك الانتشار الفني لإعمال المستشرقين وانتاجاتهم الفنية خاصة التشكيلية منها والتي لقيت رواجاً لدى الكثير من الأوساط الفنية في الجزائر . وبهذا يظهر جلياً تأثير المدرسة الغربية على الفن في الجزائر، من خلال تلك السيطرة والنفوذ اللذين فرضهما الاستعمال، هذا التأثير يبدو واضحاً على الكثير من الفنانين والمنتقنين الجزائريين، بحيث بدت للعيان ميولاتهم الفنية للأساليب الفنية الحديثة على غرار ما أنتجه الفنانون الغربيون فظهر الاتجاه الفني الحديث: كالواقعي والرمزي والتجريدي والتأثيري والتكعيبي وغيرها، وذلك ما أدى إلى ظهور حركة فنية ذات بعد حداثي غربي اعتنقها مجموعة من الفنانين التشكيليين الجزائريين، وخاصة ما بين سنة 1906 وسنة 1962<sup>3</sup>. إلى درجة أن هؤلاء الفنانين تميزا بإتقانهم لآليات الفن الغربي بحيث برعوا فيه وتمكنوا في الكثير من ممارساته الفنية الأكاديمية الغربية.

ومن ابرز من تأثر بالإنتاج الفني الغربي نجد الفنان محمد راسم الذي يعد احد أعمدة الفن التشكيلي الجزائري وأب المنمنمات الجزائرية الحديثة "في سنة 1933 تحصل على

<sup>1</sup> - ينظر: إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، م س، ص 27.

<sup>2</sup> - ينظر: إبراهيم مردوخ، م س، ص 32.

<sup>3</sup> - خالدي محمد، م س، ص 138.

الجائزة الفنية الكبرى بالجزائر , وفي سنة 1950م عين عضوا شرفيا في الجمعية الملكية البريطانية لفناني الرسم و المنمنمات بلندن<sup>1</sup>.

وتمثل أسلوب محمد راسم في مزيج بين الفن الإسلامي والفن الغربي الكلاسيكي الواقعي, حيث اهتم بإدخال عنصر الخط العربي واهتمامه بالمنظور وبالتجسيم<sup>2</sup> من خلال الحفاظ على الطابع الشرقي في الفنون التشكيلية والانفتاح على الطابع الغربي، وهذا ما ساهمت فيه أيضا عائلته<sup>3</sup>, وهذا النضال بالكلمة والقلم والريشة واصله كل من عمر و محمد راسم.

ومن هنا بدأت الإرهاصات الأولى للفن التشكيلي الجزائري الحديث نتيجة الاحتكاك والتقارب بين الفنانين الأوروبيين والفنانين الجزائريين علي ارض الجزائر المستعمرة, متأثرا بالأساليب الفنية الغربية، بحيث ظهرت مجموعة من الفنانين التشكيليين الجزائريين ذوي كفاءة وأسلوب راقى في الرسم, الى درجة انهم تمكنوا من منافسة الفنانين الغربيين، على غرار ازواو معمري , عبد الرحمان ساحولي , عبد الحليم همش, محمد زميرلي والفنانة باية محي الدين<sup>4</sup>.

وتميز اسلوب الحركة الفنية التشكيلية الجزائرية ب :

- الجمالية العربية التقليدية، والتي تمثلت في التراث العربي الإسلامي
- الجمالية الغربية التقليدية في الاتجاه الأكاديمي
- الحداثة التشكيلية الغربية، والتي ظهرت بوادرها في نهاية القرن التاسع عشر في أوربا<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- زيتوني عبد الرزاق و بلبشير عبد الرزاق , الفكر في الفن التشكيلي الجزائري الحديث "محمد راسم أنموذجا" , مجلة دراسات وأبحاث, جامعة الجلفة , المجلد 11 , العدد 1 , 2019 , ص4.

<sup>2</sup>-ينظر: محمد حسين جودي ,الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان, الأردن , 2007, ص143.

<sup>3</sup>-ينظر: إبراهيم مردوخ , مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر, م س ص 22

<sup>4</sup>-ينظر إبراهيم مردوخ ,الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر م س ص21.

<sup>5</sup>- خالد محمدي , م س ص17.



بالإضافة إلى الجمالية البربرية، والتي ضمت التراث البربرية القديم، وكذا الجمالية الإفريقية التي ضمت التراث الصحراوي القديم في الجزائر.

وبهذا فقد اكتسب الفنانون التشكيليون الجزائريون تجربة وحنكة مكنتهم من المزوجة بين أسلوبين لمدرستين مختلفتين حيث "الأولى تؤكد على التمسك بالأصالة والتراث، والثانية تدعو إلى الانفتاح على تجارب الحداثة والتقنيات الأوروبية"<sup>1</sup> وهذا ما يتضح من خلال ما خلفه هؤلاء الفنانين في تلك الفترة.

## **2-2- المتاحف الوطنية ( 1830م - 1962م)**

### **2-2-1- متحف سيرتا بقسنطينة:**

ساهمت جمعية الآثار المدينة قسنطينة التي تأسست سنة 1852م من طرف كرولي لروي و شربونو في تأسيس متحف قسنطينة، وقد عاد الفضل الى هؤلاء في حماية الاثار بالمدينة وسمي هذا المتحف بمتحف سيرتا.

وفي عام 1953م أصبح للجمعية مقر يتواجد بساحة الجمال ونظرا للنشاط الذي كانت تقوم به الجمعية تضاعف.

تنوع حجم المجموعات الأثرية نظرا لمجهودات الجمعية التي أصبح لها مقر بساحة الجمال سنة 1953، والتي تلقت دعما من السلطات الاستعمارية حيث منحت البلدية إعانة مالية لفائدة الجمعية في نوفمبر 1955م وهذا لاقتناء مجموعة أثرية كانت بحوزة كوسطا لازار ما زاد في قيمة الآثار الموجودة بالمتحف، و بتوسع نشاط الجمعية وزيادة عدد منتسبيها وكذا مقتنياتها الأثرية حصلت الجمعية على فضاء أوسع لممارسة نشاطاتها، حيث

---

<sup>1</sup> - موسى الخميسي، الريادة في الفن التشكيلي العربي"العراق نموذجا ، رسالة ماجستير، 2009 ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، ص57.

منحت لها قاعة أخرى بجوار مقر البلدية على أن يتم بناء متحف لمدينة قسنطينة بمنطقة كديه عاتي نظرا لما تتميز به هذه المنطقة من خصائص ترتبط بقيمتها التاريخية والثقافية.<sup>1</sup> وقد عرف تدشين هذا المتحف تأخرا كبيرا بسبب تلك الظروف السياسية التي تميزت بها تلك المرحلة من تاريخ الجزائر المستعمرة، حيث لم يتم الانتهاء من أشغال البناء والتدشين إلا في سنة 1930م وكان شكله وتصميمه عبارة عن عمارة صممها المهندس المعماري كاستلي Casstelli. واستمد المصممون من العمارة البونيقية أساليب العمارة والبناء، خاصة الزخرفة . واحتوى متحف قسنطينة على فنون القرن التاسع عشر والعهد الاستعماري الفرنسي، حيث نجد من بين أعمال الفنانين الموجودة به لوحات هوراس غرنيه و غيوميه ولازيغ الذي نسب إليه تخصصه في الفن الزواوي، ومن أعمال الفنانين أيضا نجد لوحات ديكامب. ويضم المتحف في قاعاته :

- مقتنيات أثرية تعود إلى مرحلة ما قبل التاريخ.

-و مقتنيات تعود إلى العهد الإسلامي.

-و أيضا آثار تعود للعهد النوميدي .

ويتكون هذا المتحف من قسمين أساسيين هما: قسم الآثار وقسم الفنون الجميلة هذا الأخير يوجد به العديد من اللوحات رسمها مجموعة من الأساتذة المستشرقين منهم: "اوجين فرومانتان Eugene Fromentin وبوفيس دوشافان Puvis De Chavne وديونوك ألفريد Denodenoq Alfred وناصر الدين دينيه Nacer Dinedinet وغيرهم، كما توجد أعمال الفنانين ينتسبون للمدارس الحديثة بالقرن العشرين من بينهم موريس دوني Maurice Denis، اميل ابوري Emile Aubry و من فناني المشاهد والمناظر الطبيعية باسكوال اورتيفا Bascual Ortega وليون كوفي Leon Caulvy من خلال لوحته (سطوح الجزائر) والكسندر لونوا Alexendar Lunois ولوحته "زفاف يهودي بطنجة، كما يوجد بالمتحف

<sup>1</sup> - أنظر: مردوخ، م س، ص 102.

مجموعة من المنحوتات الرخامية والبرونزية والحجرية للفنانين غوستاف كوربيه Gustave Courbet، ابستان Ehstein لوست Lhost ميلو Mullot و پول نيكولوس Paul Niclausse.

أما بخصوص ما تعلق بالفن التشكيلي الجزائري المعاصر فنجد لوحتين للفنان أحمد مزياني ولوحتين للفنان مرزوقي الشريف واخرى للفنان علاوس وثالثة للفنان أمين خوجة<sup>1</sup>.

- قسم الانثوغرافيا:

وهو قسم يضم الكثير من المقتنيات القديمة منها، النحاس، الحلي، الأسلحة الخشبية والبيضاء الأسلحة النارية، الزرابي، بعض الألبسة التقليدية، والعديد من المخطوطات القديمة التي تعالج مختلف العلوم والمواضيع. وتتوزع مقتنيات المتحف بين مجموعة من القاعات المتخصصة وهي:

-قاعة ما قبل التاريخ

-المهاد للتاريخ

-القاعة النوميديونية

-قاعة الخزافين بنيلس

-قاعة الآلهة.

-قاعة قلعة بني حماد

-قاعة المسكوكات والبرونز .

-قاعة روائي الحياة اليومية بتيدس

-القاعة الانثوغرافية

-القاعة الكبرى.

<sup>1</sup>-انظر: مردوخ, م س, ص 102,103.

## 2-2-2-متحف وهران ( أحمد زبانة ) حاليا:

قامت جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران إثر مبادرة ل حفظ تراث المنطقة بفكرة إنشاء متحف خاص بحماية التحف الموجودة بالمواقع الأثرية ولقد افتتح هذا المتحف يوم 05 مارس 1885م، حيث عين السيد دومارغ Doumergue كأول محافظ له وبعد وفاته بتاريخ 04 ماي 1885م حمل المتحف اسمه، ثم تم نقلت مقتنيات المتحف إلى قصر الفنون الجميلة بوهران (وهو المقر الحالي للمتحف الموجود بشارع أحمد زبانة)<sup>1</sup>.

وقد غلب على المتحف الطابع الاغريقي والروماني ثم الفرنسي، بحيث لم يحظى الطابع البربري أو العربي أو الإسلامي بالاهتمام اللائق وإنما كان هجين للثقافات السالفة الذكر. إذ أنّ معظم أسماء الفنانين التي عرضت أعمالهم في هذا المتحف هم فنانين من ثقافات اخرى أمثال: وينتر هالتر، دايون، اليمين، هوقي، شاتو، وغيرهم من الرسامين...

كما وجد بالمتحف قاعات أخرى لتعليم الفن والتاريخ الطبيعي، بينما الطابق الأرضي فقد خصص للنحت والتماثيل ومجموعة الاثنوغرافية، كما ضم المتحف قاعة عرض وقاعة محاضرات وقاعة المكتبة البلدية، وحديقة حول بالمبنى<sup>2</sup>.

واحتوى المتحف على عدة أقسام هي:

-قسم ما قبل التاريخ ويضم الآثار القديمة .

-قسم المسكوكات الخاصة بوهران القديمة

-قسم تاريخ الطبيعة.

-قسم المجاهد .

-قسم الفنون الجميلة.

-قسم يضم مكتبة متخصصة تحتوي العديد من الكتب في مجال العلوم الإنسانية

والخرائط والأرشيف والدوريات .

<sup>1</sup>-ينظر سعد الله ، م س، 414/8.

<sup>2</sup>-انظر: مردوخ، م س، ص103.

ويحتوي المتحف على العديد من اللوحات الزيتية وقطع النحت تعود إلى الفن الأوربي بمختلف مدارس واتجاهاته، ومن أهم أعمال المستشرقين التي يتضمنها المتحف نجد أعمال Eugene Frontientifi وسوريد Satireda، ومنحوتات برونزية لكل من روديري Rodiri وبلومندو Belmmando، أما بخصوص أعمال الفنانين الجزائريين المعاصرين فنجد لوحات فنية ومنحونات تتمثل في لوحات زيتية لكل من أزواو معمري، قرماز عيد القادر محمد اسياخم، باية محي الدين، محمد حدة، عبد العزيز بن زنيمي وغيرهم. أما في مجال النحت فنجد قطع فنية محمد بو كرش ويو هداج وغيرهم<sup>1</sup>.

### 2-2-3- المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر:

-تم تدشينه يوم 06 ماي 1930م التفتح أبوابه أمام الجمهور سنة 1931م<sup>2</sup>، وقد بني فوق ربوة، تحيط به غابة رائعة الجمال، ويشرف المتحف على البحر من فوق حديقة الحامة<sup>3</sup> وتضمن مجموعة فريدة من القطع قدرت ب 200 قطعة مابين لوحات زيتية وبعض قطع النحت والأثاث، ويعتبر من المتاحف الخاصة بالآثار الفرنسية أو التي أنشأها الفنانون الفرنسيون بالجزائر، وقد كان "لازار" مؤسس المتحف ومديرا له<sup>4</sup>، يتكون المتحف من عدة طوابق، فالأول والثاني للمنحوتات والتماثيل، أما الطوابق العليا فخصصت للرسم، والتي ضمت مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية للرسامين المستشرقين الفرنسيين أمثال دي لاكورا و فرومنتان و شاسيرو إضافة إلى مجموعة من الفنون العصرية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - انظر: مردوخ، م س، ص 103-104.

<sup>2</sup> -انظر: مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 104.

<sup>3</sup> -انظر: مردوخ، الحركة التشكيلية بالجزائر، م س، ص 50.

<sup>4</sup> -انظر: سعد الله، م س، ص 412/2.

<sup>5</sup> -انظر: سعد الله، م ن، ص 412.

فتح هذا المتحف ابوابه للجمهور في عام 1931م<sup>1</sup>، وقد ضم لوحات وتحف فنية تعود الى القرن الرابع عشر، والقرن التاسع عشر والقرن العشرين، وأخرى يعود تاريخها الى بداية القرن السادس عشر، وعليه يمكن تعداد حوالي ثمانية آلاف (8000) قطعة من بينها مائة وخمسون (150) قطعة نحت من البرونز وغيرها من مواد الرخام والحجر، و2814 قطعة من المسكوكات عبارة عن قطع نقدية وميداليات و 370 قطعة من السيراميك<sup>2</sup>.

وتضمن المتحف مكتبة احتوت (600) كتاب و 350 مجلة متخصصة في مختلف أنواع الفنون والآداب، تعتبر أكبر مكتبة للفنون في قارة إفريقيا. ونظرا لهذه المزايا التي تميز بها المتحف الوطني للفنون الجميلة فإنه يعتبر أحد اهم المنشآت الفنية في الجزائر التي خدمت الثقافة والفن والتراث الوطني.

### 2-3- المدارس الوطنية للفنون (1830م - 1962م):

لعبت المدارس الفنية بالجزائر دورا رئيسيا تكوين الفنانين التشكيليين الجزائريين ولذلك فإن تواجدها بالجزائر كان نتيجة حتمية لمراحل تاريخية عرفها الفن بتعدد الحركات الفنية التي عرفتها أوربا، والتي انتقلت الى الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عبر الفنانين المستشرقين، وقد ساهمت هذه المدارس تخريج وتكوين دفعات من فنانين تشكيليين وأساتذة.

ومن ابرز هذه المدارس الفنية التي تواجدت بالجزائر نجد:

### 2-3-1- جمعية الفنون الجميلة بالجزائر:

تأسست هذه الجمعية بتاريخ 28 جويلية 1851م وكان مقرها شارع السوق بالجزائر العاصمة<sup>3</sup>.و كانت تصدر مجلة متخصصة تحت عنوان المجلة الجزائرية، كما كانت لها

<sup>1</sup>-مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي، م س، ص 104.

<sup>2</sup>-انظر: مردوخ، م س، ص 105.

<sup>3</sup>- مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 112

إسهامها كبيرة في تكوين المتحف البلدي بالجزائر سنة 1908م، وقد نظمت أول صالون للفنون التشكيلية في 01 أوت 1851م في قصر الجنيينة (ساحة الشهداء حاليا ) ، وقد تحول هذا الصالون فيما بعد إلى تقليد سنوي يجذب إليه العديد من المحترفين والهواة ومحبي الفن التشكيلي.

ومن بين نشاطات الجمعية تنظيمها لمعرض فني سنة 1935م بعنوان "الجزائر العاصمة من خلال أعمال الرسامين (من 1830م إلى 1890م)" عرضت خلاله مجموعة من اللوحات لثلة من الرسامين المعاصرين<sup>1</sup>، وقد شمل نظام التكوين في الجمعية أربعة أقسام: قسم تعليم التصوير الزيتي وقسم تعليم النحت، وقاعة لتعليم الموسيقى و قسم لتعليم الرقص الكلاسيكي.

عرف مقر الجمعية العديد من التغييرات وأماكن التواجد في فترة الخمسينات كان مقرها متواجدا بالقرب من ساحة الأمير عبد القادر أسفل شارع طنجة، ثم تحول المقر إلى مكان بحي بلكور بعد أن هدمت العمارة التي كان ما المقر الأول.

وقد تداول العديد من المؤطرين الفرنسيين على الجمعية ساهموا في تخرج العديد من الفنانين الجزائريين أمثال: يوسف صاري وبشير بن الشيخ و عيسى حمشاوي و بحار وبردين، ومن اللذين كانت لهم إسهامات كبيرة في الفن التشكيلي الجزائري نجد: المحمد اسياخم و نور الدين شقران وعائشة حداد و عبد الرحمان ساحولي و ابراهيم مردوخ. وقد استمر نشاط الجمعية إلى ما بعد الاستقلال، أين اقتصر التدريس على مجالين من الفن و هما الرسم والموسيقى<sup>2</sup>.

## 2-3-2- المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر:

شيدت المدرسة الوطنية للفنون الجميلة سنة 1881م، وقد عملت في بداياتها على تكوين الفنانين الفرنسيين وإقامة المعارض خدمة لمصالح فرنسا الاستعمارية، حيث لم يتسنى

<sup>1</sup>-انظر: مردوخ، م ن، ص112.

<sup>2</sup>-مردوخ، م ن، ص112-113.

للجزائريين الالتحاق بها، حيث عند افتتاحها انضم إليها عدد كبير من الطلبة قدر ب 308 أغلبهم من الأوروبيين و كان من ضمن أسمائدها في تلك الفترة فنانون فرنسيون منهم: فريديري Fredouille و ابتيان شوفالييه Etienne Chevalier وأندري دو باك Andre Dupac ولوي فرنيز<sup>1</sup> Louis Fermez ومن الأساتذة الجزائريين بحد: محمد راسم و يشير بلس ومصطفى بن دباغ.

اعتبرت المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في مراحلها الأولى جهوية، حيث انه عند تخرج طلبتها كانوا يلتحقون بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، أما بعد استقلال الجزائر سنة 1962م أصبح بإمكان الطلبة الجزائريين مزاولة دراستهم في أي مدرسة عليا للفنون بالعالم بكل حرية. وفي سنة 1954م اعادت السلطات الفرنسية بناءها بشكل أكثر ملائمة مع موقعها والاهداف التي أنشئت لأجلها<sup>2</sup>.

حملت هذه المدرسة اسم "المدرسة البلدية للفنون الجميلة"، وكان مقرها بشارع الجنرال موريس، اشتغلت في بدايتها بالرسم والنحت والموسيقى، وتقع بناية المدرسة الوطنية للفنون الجميلة حاليا على ربوة تشرف على الجزائر العاصمة. وقد تضمنت هذه المدرسة في بداياتها ثلاثة أقسام:

- قسم العمارة والهندسة المعماري: وهو قسم يهتم بتكوين المهندسين المعماريين.
- قسم الفنون الجميلة، ويهتم بتدريس طرق التصوير والنحت والحفر والديكور وفن الاتصال
- قسم الفنون التطبيقية والفنون الإسلامية: اهتم بالزخرفة والحفر على الخشب، والفسيفساء، السيراميك بالإضافة الى التكوين الاكاديمي في دراسة المواد العلمية التطبيقية والنظرية وتاريخ الفن<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- أنظر : مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر , م س، ص 112

<sup>2</sup>-انظر: سعد الله, م س, 382/8.

<sup>3</sup>-انظر: مردوخ, م ن, ص113.



### 2-3-3- المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بوهران:

فتحت هذه المدرسة ابوابها سنة 1936م من طرف السلطات الفرنسية الاستعمارية، كان مقرها بالقرب من المتحف البلدي لمدينة وهران - متحف أحمد زبانة حاليا- وتعتبر كأحد اعرق المدارس الفنية بالجزائر، اما سنة 1975م فقد تم إلحاقها بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، كما كان مع المدرسة الوطنية للفنون بقسنطينة.

ومن بين خريجي هذه المدرسة والذين ذاع صيتهم وكانت لهم بصمتهم في تاريخ الفن الجزائري نجد الفنانين محجوب بن بلة، فرحات ليلي، عبد العزيز بن زطمي وغيرهم. وقد شغل الفنان محمد إسيخم خلال الفترة الممتدة من 1964م إلى غاية 1966م منصب مدير للمدرسة، وبعده الفنان صباغ نور الدين وبعدهما بن زطمي عبد العزيز وعبد الرحمان مكي الذي شغل المنصب إلى غاية 1996م.

ومن اهم مؤطري المدرسة نجد من الغربيين: لامالي، غابيل و الفنان البلغاري ناتيف، ومن بين المؤطرين الجزائريين نجد: بن زطمي عبد العزيز وفرحات ليلي<sup>1</sup>.

### 2-3-4 - المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بقسنطينة:

تأسست هذه المدرسة من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1942م، وكانت في بداياتها مدرسة للفنون تابعة لبلدية قسنطينة، كان مقرها بالمسرح البلدي بالمدينة، حيث الرسام الفرنسي روجي ديبا Roger Debat مديرا لها إلى غاية 1962م، وأصبحت هذه المدرسة ملحقة بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة سنة 1974، على غرار المدرسة الجهوية بوهران.

وبعدها تحولت إلى مدرسة مستقلة، وقد تولى شؤون ادارتها بعد الاستقلال كوكبة من الفنانين تداولوا عليها من بينهم: طاوطا، بن يحيي أحمد، مرابط عبد الحفيظ، أمين خوجة الصادق، حمودي مصطفى شكيب<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-ينظر: إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي، م س، ص 117.

### 3-المدارس الفنية في الفن التشكيلي الجزائري :

#### 3-1-المدرسة الكلاسيكية

يعد الأسلوب الكلاسيكي أسلوب قديم متجدد ويدعو إلى المثالية المطلقة والمحاكاة المفرطة وظهر في أوساط القرن الثامن عشر ميلادي بدعوة الفنانين الكلاسيكيين للتقليد والمحاكاة، واسترجاع الفكر الكلاسيكي لتلك الآثار الرومانية القديمة، وتبنت التعبير عن شعار الثورة (العدل-الحرية-المساواة)<sup>2</sup>. ومن أبرز فنانها: جاك لويس دافيد(1749-1825):، ويعتبر زعيم الكلاسيكية الحديثة، أقام فترة في روما ورسم عدة لوحات أهمها (قسم الإخوة هوراس) وهي البداية على طريق الكلاسيكية<sup>3</sup>.

من جهة أخرى تأثر الفنانون الجزائريون الكلاسيكية بواسطة العديد من اللوحات ومنها " للفنان الفرنسي غودان تيودور بعنوان عاصفة 16 جوان 1830 بسيدي فرج المتواجدة حاليا بمتحف البحرية الفرنسية"<sup>4</sup>. و منها لوحتان " للفنانين طوماس كونير وجان باتيست كاربو"<sup>5</sup> التي توجد حاليا بالمتحف الوطني الفنون الجميلة

#### 3-2-المدرسة الرومانسية

دعت الرومانسية إلى الحرية في كل المجالات ومنها حرية الفن و الفنانين وظهرت نتائج الثورة الفرنسية ، وقد اتسمت الرومانسية بالذاتية والفردية وهدف الفنان الرومانسي إلى إخراج العواطف والانفعالات التي تجول بداخله بدلا من التعبير عن القيم الجمالية التي

<sup>1</sup>-مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي، م س، ص115.

<sup>2</sup>-ينظر : إحسان محمد العر ، اثر المدارس الفنية الحديثة في فن الميدالية الأوربية المعاصرة رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، القاهرة، 2004، ص 9.

<sup>3</sup>-ينظر: نعمت إسماعيل علام فنون الغرب في العصور الحديثة ، دار المعارف ، ط5 ، القاهرة، 2010، ص ص 29-30.

<sup>4</sup>-أعمر محمد لمين، التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، أطروحة دكتوراه ، جامعة تلمسان ، 2017/2016، ص151.

<sup>5</sup>- حميدة احمد ، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2019/2018 ، ص 164.

نادت بها الكلاسيكية ،ومن هنا بدا الاهتمام بالخيال واللاشعور والأحلام ، ومن أبرز رواد الرومانسية" تيودور جيريكو "يوجين ديلاكروا"<sup>1</sup> وغيرهم.

ومن مميزات الرومانسية هي :

1.اهتمام الصورة الفنية الرومانسية بقضايا الشعب

2.التمييز المطلق للفرد

3.المبالغة في تصوير المشاهد الدرامية

4.الألوان زاهية

5.الحركات عنيفة والأشكال درامية ثورية<sup>2</sup>.

وقد تأثر الفن الجزائري بالفنانين الرومانسيين الذين زاروا الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية و تأثروا بالبيئة فأنجزوا أعمال فنية ذاعت شهرتها دوليا ومنها "نساء الجزائر" التي كانت محطة إبهار و إعجاب الكثير من الغربيين لبروز القيمة البصرية للفن الرومانسي فيها.

### 3-3-المدرسة الواقعية

ركزت الواقعية بموضوعات الحياة اليومية والاجتماعية و بطرح موضوعي، وقد كانت موجود في القرن السابع عشر والثامن عشر ،إلا أن في القرن التاسع عشر تناول موضوعات الطبقة العاملة احتجاجا على المجتمع الفرنسي تزعم المدرسة الواقعية الفنان "جوستاف كوربيه"<sup>3</sup>. كما برز اتجاهين لها : الاتجاه الأول ساد في غرب أوروبا حيث كان هدف القيمة الجمالية في أعمال فنانيه هو ترجمة الواقع الذي يعيشه الشعب من ظلم وفقر وبؤس ، وتجلي هذا الاتجاه واضحا في أعمال العديد من رواد المدرسة كالفنان "كوربيه" و الفنان " دوميه"<sup>\*</sup> ،

<sup>1</sup> - ينظر: إحسان محمد العروم س ، ص 10.

<sup>2</sup> -ينظر: سارة نيوماير ، قصة الفن الحديث ، تعريب : رمسيس يونان ، سلسلة عالم الفكر المعاصر ، ب ت ، ص 51 .

<sup>3</sup> - ينظر: نعمت إسماعيل علام، م ن ، ص 71.

\* اونوريه دوميه:(1808-1879) رسام ونحات فرنسي، ينظر: ( نعمت إسماعيل علام، م س، ص 72)

و أما الاتجاه الثاني فقد ساد في شرق أوروبا وهدف القيمة الجمالية فيه ليست مجرد وسيلة لترجمة واقع معين بل وسيلة وأداة إصلاح<sup>1</sup>.

كما ساد الأسلوب الواقعي في الجزائر كباقي الأساليب خلال فترة الاحتلال الفرنسي وبرز نتيجة الاحتكاك بين الفنانين الجزائريين و المستشرقين ومنهم تيدور رسو (1812-1869) وجان فرانسوا ميليه , وعوستاف كوربيه (1819-1877) ولوحات للفنان كامبل كورو (1796-1875)<sup>2</sup> وغيرهم , ومن الفنانين الواقعيين الجزائريين " محمد زميرلي, وعبد الرحمان ساحولي, رائدا هذا الاتجاه الفني, لاسيما ساحولي الذي ساهم في تخرج مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون الجميلة"<sup>3</sup>

### 3-4- المدرسة الانطباعية:

أهتم الأسلوب الانطباعي بالضوء، و انعكاس الألوان النقية والصفافية دون تخطيط تحضيري، أو اهتمام بالتفاصيل الدقيقة، وهذا ما يجعل اللوحة الانطباعية تبدو غير مكتملة<sup>4</sup>. يقوم كذلك بتسجيل الانطباع الذي تسجله العين عن تغيرات المظاهر الطبيعية الواقعية حسب تأثير الضوء والمناخ والزمن ودمج الألوان مع بعضها البعض على سطح اللوحة مباشرة بواسطة الفرشاة<sup>5</sup>.

أما في الجزائر فقد سلبت الطبيعة فيها قلوب الفنانين الانطباعيين الذين انبهروا بالصحراء وضوء الشمس وقد تركوا أعمالا فنية منها " لوحات الفريد سلي (1839-1899) وثلاث لوحات للفنان كميل سيارو (1830-1903), ونستطيع مشاهدة لوحة كلود مونييه (1840-1926)"<sup>6</sup> متواجدة بالمتحف الوطني الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة , ومن

<sup>1</sup> - ينظر : محمد عزيز سالم, القيم الجمالية, دار المعارف, القاهرة , 1984 , ص 94 إلى 96.

<sup>2</sup> - حميدة احمد, م س, ص 167.

<sup>3</sup> - إبراهيم مردوخ, مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر, م س , ص 92.

<sup>4</sup> - ينظر : فتح الرحمن الزبير, انعكاس الاتجاهات الفنية الحديث على فن النحت السوداني , رسالة دكتوراه , جامعة السودان, 2017, ص 46.

<sup>5</sup> - ينظر: آمال حليم صراف, م س, ص 160 .

<sup>6</sup> - حميدة احمد, م س, ص 167.

بين الفنانين الذين تأثروا بالأسلوب الانطباعي " عائشة حداد, طالبي عكاشة سعدي حسين<sup>1</sup> وغيرهم

### 3-5- المدرسة الرمزية:

تعتبر الرمزية مذهب في الأدب والفن يقوم بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيماء, وهي حركة فنية أدبية تعطي القيمة للعمل الفني ليس من خلال إحتذاء الواقع, ولكن من خلال التآلف بين المشاعر والإنفعالات والأفكار والصور والأشكال وفق قوانين خاصة<sup>2</sup> وأعطى "جون مورياس" في إعلان أطلقه في جريدة "الفيجارو" الفرنسية في عام 1886 معنى الرمزية بأنها التسمية الوحيدة التي بإمكانها توضيح المنطق الحالي للروح الخلاقة في الفن, ومبشرا بلون جديد من الفن كان ينتظره الجميع<sup>3</sup>. ويعتبر "بيير بوفي دي شافان" (1824-1898) و"غستاف مورو" (1826-1898)<sup>4</sup> من رواد هذا الأسلوب.

تأثر عدة من الفنانين الجزائريين بالرمزية ومنهم, بوسنة محمد ومن أهم لوحاته مزمار الرماد<sup>5</sup>.

### 3-6- المدرسة الوحشية:

ظهر الأسلوب الوحشي في مطلع القرن العشرين متأثرا بالثورة الفكرية التي أضافت الكثير للفن والفنانين وقد امتاز هذا الأسلوب بالاعتماد على "الضوء المتجانس, البناء المسطح, تآلق المسطحات المستوية من خلال التضاد بدون استخدام الظل والنور, تبسيط الأسلوب الأدائي, التجاوب المطلق بين الإعداد الداخلي و الإيحاء الانفعالي

<sup>1</sup> - إبراهيم مردوخ, الحركة التشكيلية المعاصرة, م س ص 54.

<sup>2</sup> - سعيد درويش وآخرون, الرمز والرمزية في الفن التشكيلي, مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية, المجلد التاسع والعشرون, العدد الأول, 2013, ص 662.

<sup>3</sup> - ينظر: قاسم حطاب, جماليات الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوربية ومدارس الفن التشكيلي الحديث والمعاصر, دار البداية ناشرون وموزعون, عمان, الأردن, ط1, 2017, ص 140.

<sup>4</sup> - أسامة الفقى, مدارس التصوير الزيتي, مكتبة الأنجلو المصرية, 2016, ص 344.

<sup>5</sup> - ينظر: موسوعة الفنانين التشكيليين للشرق الجزائري م س, ص 74.

بواسطة التكوين الزخرفي مع الاقتصاد في التفاصيل وتبسيطها<sup>1</sup> كما يعطي الحرية للفنان في الرسم واستعمال الألوان بحث تترجم الانفعالات والأحاسيس بتركيب العناصر التشكيلية داخل إطار من الألوان الصارخة المتضادة التي تطبع المتعة، من أهم فناني المدرسة الوحشية: "هنري ماتيس" "أنريه ديرين"<sup>2</sup>.

بموازاة ذلك فقد تأثرت الحركة التشكيلية الجزائرية نتيجة ظاهرة الاستشراق الفني التي ظهرت أبان الاستعمار الفرنسي فظهر العديد الفنانين ساهموا في نشر الأسلوب على غرار هنري ماتيس منهم , " الفنان مورسيل فلانك (1876-1958) الذي أرسى مع ديران وماتيس قواعد الوحشية ونجد له لوحة تمثل باقة الزهور"<sup>3</sup>. ومن الفنانين الذين مالت أعمالهم إلى هذا الاتجاه "باية محي الدين"

### 3-7- المدرسة التكعيبية

كجلا الأساليب الفنية الحديثة برزت التكعيبية نتيجة لثورة للأفكار الجديدة في مجال الفن، فظهرت على يد الفنان بابلو بيكاسو عندما قام بإنجاز عمل فني تمثل في لوحة ظهرت فيها العناصر التشكيلية كأشكال شبه هندسية محورة ومكسرة ومحرفة، قوامها الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة متصلة فيما بينها بعلاقات لونية جذابة وقد استلهم بيكاسو هذا اللون من الفن الزنجي<sup>4\*</sup> واعتمد هذا الأسلوب على "وضوح العناصر بالقدر الذي نستطيع التعرف عليها، عناصر قوامها الأشكال الهندسية والخطوط المستقيمة والزوايا الحادة، تحريف في أجزاء العناصر و أوضاعها، علاقات لونية بارعة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - حسن محمد حسن ، م س ، ص 136.

<sup>2</sup> - ينظر: رحاب رجب محمود ، م س ص 192 .

<sup>3</sup> - إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة، م س ص 54 .

\* الفن الزنجي: فن رمزي يعطي معنى عميق وكبير وهو فن متميز بذاته وله طابعه الخاص وهو فن يتميز بالبساطة ينظر(مارك الكسندر ،الفن الأفريقي ، مكتبة الاسكندرية ، مصر ، 2006 ، ص 11)

<sup>4</sup> -ينظر: حامد سالم جمعة م س، ص 237.

<sup>5</sup> - حامد سالم جمعة م س، ص 237.

تأثر الفنانة باية محي الدين الأسلوب التكعيبي وساهمت في تبني العديد من الفنانين له ، كما تأثر بشير يلس بعديد الاتجاهات ومنها التكعيبي، أما مصلى و اسياخم فيتراوح أسلوبهم ما بين التكعيبيية وشبه التجريد، ويتميز أسلوب صمصوم بالتكعيب الفسيفسائي<sup>1</sup> ونتيجة للحركة التشكيلية النشطة من معارض وملتقيات برز الكثير من الفنانين من الجيل الاول والثاني من بينهم " شعلان شريف\* , مسيخ بدر الدين\*\* , هجرس نادية\*\*\*<sup>2</sup> وغيرهم .

### 3-8- المدرسة المستقبلية

كانت بداية القرن العشرين بمثابة منعطفاً للحياة الفنية فقد شهدت العديد من المدارس والأساليب الفنية بأفكار طلائعية وطرح مسابير إلى ما يستجد من ثورة العلوم والاتصال ،ومن المدارس الجديدة بزرت المدرسة المستقبلية التي استلهمت إيقاعها من عصر السرعة و الحركة والتجديد وكسر القيم التقليدية ونبذ الماضي، وكانت أولى إرهاباتها على يد" فليبو توماسو مارنتي" في مدينة ميلانو الايطالية أين نشر مقالا بجريدة الفيغارو كان عنوانه "دليل المستقبلية" عام 1909 م ،مروجاً وداعياً إلى تحرير التعبير الفني<sup>3</sup> ومعلناً عن ميلاد أسلوب جديد يواكب العصر.

<sup>1</sup> - ينظر : حميدة احمد , م س, ص 176.

\* شعلان شريف: جانفي 1974 خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بباتنة, أستاذ بكلية الفنون والثقافة بقسنطينة شارك بعدة معارض وملتقيات (الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري م س ص 220).

\*\* مسيخ بدر الدين: ولد 1957 بعين مليلة بأم البواقي خريج مدرسة الفنون الجميلة (باتور) بفرنسا شارك بعدة معارض وملتقيات (الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري م س ص 308).

\*\*\* هجرس نادية: ولدت 1981 بسطيف خريجة المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بقسنطينة و متحصلة على الشهادة الوطنية اختصاص زيتي شاركت بعدة معارض وملتقيات (الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري, م س ص 308).

<sup>2</sup> - حميدة احمد , م ن, ص ن.

<sup>3</sup> - نصر الدين بن الطيب م س, ص 211.

ومن الفنانين الذين انتسبوا إلى هذا الأسلوب في الجزائر " لبواهلة عبد الرحمن\*\*\*  
خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة فقد كانت مشاهدتنا لأهم لوحاته  
"الهجرة 1, الهجرة 2, الهجرة 3" كلها متطابقة لمميزات هذا الأسلوب"<sup>1</sup>

### 3-9- المدرسة التعبيرية

تعود تسمية المدرسة التعبيرية إلى الناقد الفني الألماني "ولهام فوغينفار" عام 1908م<sup>2</sup>  
وقد امتاز هذا الأسلوب الذاتية المتشعبة بالإحساس التراجيدي وتجنب الواقع المرئي واقعية  
المطلقة للعناصر التشكيلية بتحريفها عن شكلها أو لونها الطبيعي, الإهتمام باللون على  
حساب الشكل, إستخدام الألوان بطريقة عنيفة وصارخة بعيدا عن الواقع ودون اتباع قواعد  
المنظور<sup>3</sup>. ومن روادها الاوائل نجد "ادوارد مونخ و بول سيزان  
بالإضافة لذلك فقد ظهر العديد من المجموعات والاتجاهات الفنية للمدرسة التعبيرية  
ومنها جماعة الجسر وجماعة الفارس الأزرق<sup>4</sup>.

كما شهدت الحركة التشكيلية الجزائرية نموا وزخما فنيا خلال حقبة الاستعمار الفرنسي  
بواسطة الوفود الاستشراقية التي نشر الأساليب الفنية الغربية ونتيجة احتكاك بالفنانين  
الجزائريين بالصالونات والمعارض الاستشراقية تأثر الفنانين بجل المدارس والاتجاهات الفنية  
ومنها الأسلوب التعبيري ، وقد تبني الكثير من الفنانين الجزائريين خلال الاحتلال وبعد  
الاستقلال ،نذكر منهم" فارس بوحاتم , عابد مصباحي, عبد العزيز رمضان"<sup>5</sup>, وقد سطر

\*\*\* لبواهلة عبد الرحمن ولد سنة 1967 بواد العثمانية ولاية ميله ,اختصاص تصوير زيتي, شارك بعدة  
معارض وملتقيات (الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري, م س, ص 226).

<sup>1</sup> - حميدة احمد, م س, ص 180.

<sup>2</sup> - ينظر: نصر الدين بن الطيب م س, ن ص .

<sup>3</sup> - ينظر: نصر الدين بن الطيب, م س, ص 189.

<sup>4</sup> - ينظر: نصر الدين بن الطيب م ن, ص ص 184 - 185.

<sup>5</sup> - إبراهيم مردوخ , م ن , ص 93 .



نجم الكثير من التعبيريين الجزائريين في التمثيل والتوظيف الفني وباستثمار التاريخ والتراث في الأعمال الفنية

### 3-10- المدرسة الدادئية

كانت بدايات القرن العشرين انطلاقة هادفة في مجال الفنون حتى ورغم الحرب العالمية الأولى لم تمنع من بروز العديد من الأساليب التي شكلت منعطفات هامة في تاريخ الفن بأفكارها وفلسفتها ومنها المدرسة الدادئية التي برز سنة 1917 م على أنقاض الحرب والتي سببت الخراب والأحزان وانتزعت كل جميل وسامي من الحياة ,على أيدي شباب كان همهم تغيير هذا الفضاء الذي طغت عليه الفوضى, فكان شعار دادا\* " كل شيء لا شيء " و الذي حمله الفنانيون الألمان في خضم الحرب العالمية الأولى<sup>1</sup>.

وقد عمد فنانون هذا الأسلوب لاستخدام واستعمال مواد بسيطة وعادية و بذلك كسروا مفهوم الخامات الكلاسيكية بأشياء من خارج الميدان الفني ، هذا الطرح للخامة والتمثيل الفني سبب إثارة واستغراب الرأي العام ، كما كانت سخر فنانون دادا أيضا من العلوم والصناعة<sup>2</sup>، هذا التبنى لأطروحات الجديدة والمستحدثة في العمل الفني من قبل الدادئيون انعكس ايجابا على الحركة التشكيلية العالمية فقد كانت أفكارهم بوابة المعاصرة الفنية بأساليبها ومدارسها وحركاتها وتكريس الفكرة في البناء الفني بغض النظر على الجمالية الفنية ،من أهم وأبرز رواد هذا الاتجاه " مارسيل دوشامب " و "فرنسيس بيكابيا"<sup>3</sup> .

والجزائر لاتحيد على محيطها العالمي في مستجدات الفنون انطلاقا من التأثير بالفنانيين المستشرقين ابان الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال ،فقد برز العديد من الفنانيين

---

\* دادا : لفظة يستعملها الفرنسيون إلى حسان صغير من الخشب, وتعني هذه الكلمة بالروسية ( نعم ، نعم ) وفي الألمانية يراد بها عبارة ساذجة , ينظر : (أمهز محمود ، ، م س , ص 248)

<sup>1</sup>- ينظر : نيوماير سارة ، قصة الفن الحديث ، م س , ص 182 .

<sup>2</sup>- ينظر : أمهز محمود ، م ن , ص 249 .

<sup>3</sup>- أمهز محمود ، م س , ص 257 .

الذي اعلو الفكرة الفنية في لوحاتهم التشكيلية واعمالهم الفنية ومنها ما ظهر في أعمال الفنان دونيس مارتيناز مثل " منحوته " من الحديد والخشب " ، " الجرافة " وغيرها و التي اتسمت بولوج خامات جديدة على غير العادة في التوظيف والتكوين الفني.

### 3-11- المدرسة السريالية

جالت خاطرة الفنانين والفلاسفة في مطلع القرن العشرين بكل جديد في الفكر الذي صال في تبني العديد من المسارات الاجتماعية والمعرفية والعلمية في صلب التمثيل الفني ، ففي فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية ظهر الكثير من الأساليب ومنها الأسلوب السريالي الذي زاد في الزخم البصري للفنون التشكيلية ، وقد ظهر هذا الأسلوب " من بقايا الحركة الدادية سنة 1924م وهي أسلوب فني جديد انتشر في بأوروبا إبان العشرينيات والثلاثينات من القرن الماضي استمد موضوعاته من الأحلام والميتافيزيقيا والخيال قصد البحث وبلوغ الحقيقة الصادقة والمثالية ، والغوص في أعماق اللاشعور للبحث عن مصدر الإلهام للفنان بعيدا عن الرقابة التي يفرضها العقل"<sup>1</sup>.

وتتميز الأسلوب السريالي بجملة من الخصائص وهي:

- " العناصر والأشكال تشبه الطبيعة والواقع ولكنها في الوقت نفسه في أوضاع وتنظيمات بعيدة كل البعد عن أوضاع وتنظيمات الطبيعة والواقع
- العناصر والأشكال في أحجام صغيرة بالنسبة للأرضيات الواسعة حتى يشعر المشاهد بالعمق والحلم والخيال
- استخدام التباين الحاد بين الأنوار والظلال لتأكيد الرهبة أو الخوف أو القلق الذي يلازم - أحيانا - حياة الأحلام
- استخدام الألوان غير المتباينة لتأكيد الغموض وعدم الوضوح في دنيا الأحلام"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عدنان المبارك الاتجاهات الرئيسية في الفن الحديث، منشورات وزارة الإعلام ،بغداد، 1973، ص ص 121-123 .

<sup>2</sup> - حامد سالم جمعة ، م س ص 239 .

و من رواد المدرسة السريالية و أب التنظير لها هو بروتون ، كما برز الفنان الشهير "سلفادور دالي" الذي تبني هذا الأسلوب بقوة وغيرهم من الفنانين  
 لقد تأثر بالأسلوب السريالي العديد من الفنانين وانتشر في ربوع البلدان ومن الجزائر  
 بواسطة الفنانين المستشرقين الذي وفدوا مع المستعمر الفرنسي الذي حملوا الفكر الفني لجل  
 الأساليب الفنية التي انتشرت بحكم احتكاك الفنانين الجزائريين بهم في المعارض والمدارس  
 الفنية ، ومن رواد هذا الأسلوب في الجزائر نذكر "حنكور و الطاهر واهاب"<sup>1</sup>.  
 وهناك العديد من فنانين آخرين معاصرين تبناوا الطرح السريالي "مسهل عبد الحق"<sup>\*\*</sup>  
 و"نصر الدين زاودي"<sup>\*\*\*</sup>.

### 3-12- المدرسة التجريدية

من المهم لفت الانتباه أن الحضارة الإسلامية شهدت فنون عريقة اعتمدت في اغلبها  
 على التحوير والتجريد وهذا يرجع إلى اختلاف الآراء في الفتوى بالنسبة للتصوير ، ومن  
 هنا نقول أن فكرة وفلسفة التجريد كان المسلمون هو الأسبق إليها، لكن في الحداثة الأوروبية  
 التي تنسب كل جميل وحديث إليها و غير كذلك إلى الحضارات الأخرى .  
 مع ذلك كتب الأسلوب التجريدي للرجلين الأول كاندنسكي الذي "هيا التبرير الفلسفي  
 للفن التجريدي، وأبان لنا موندريان كيف يبدو وكيف يمكن أن يكون"<sup>2</sup>، ويعد هذا الأسلوب  
 من الأساليب الحديثة التي أدخلت للفن الحديث مقومات في التمثيل الفني مبنية على تحوير  
 وتجريد الواقع بصورة عمادها الخط والشكل واللون في البناء والتكوين للعمل الفني.

<sup>1</sup> - إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة، م س ، ص 47 .

<sup>\*\*</sup> مسهل عبد الحق: ولد عام 1973 في عنابة رسام عصامي وصانع حرفي شارك في عدة ملتقيات  
 وطنية ودولية (الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري م س ص 302).

<sup>\*\*\*</sup> نصر الدين زاودي ولد عام 1957 في الجزائر العاصمة ،تحصل على شهادة من المدرسة الوطنية  
 للفنون الجميلة عام 1979 شارك في عدة ملتقيات وطنية ودولية (حميدة احمد، م س ص 219).

<sup>2</sup> - ألان باونس ،الفن الأوربي الحديث ، تر: فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1990،

ومن خصائص المدرسة التجريدية كالاتي :

- "نزع القيم الجمالية من الأشكال المرئية وتوجيه صورتها إلى مسار جديد يتفق مع البساطة
- تعبير الفنان عن أحاسيسه تجاه الشكل الطبيعي وتمثيله بصورة مخالفة للشكل المرئي
- الوصول لمضمون الشكل الطبيعي وصياغته بصورة جديدة عن طريق الخطوط الهندسية
- الأفقية والمتعامدة و المنحنية والمسطحات اللونية المختلفة"<sup>1</sup>.

بالإضافة لذلك ، تنقسم المدرسة التجريدية إلى قسمين وهما التجريدية التعبيرية عند كاندنسكي بينما التجريدية الهندسية تعرف عند موندريان وهما لا يحددان عن خصائص المدرسة الأم.

انتشر الأسلوب التجريدي في الجزائر بقوة أبان الاستعمار حيث أقام "" الفنان هنري كاليه herni calleh , أول معرض تجريدي في الجزائر وقد عرض سنة 1925 لأول مرة<sup>2</sup> ولقي رواجاً كبيراً في الجزائر ,ومن أهم هؤلاء الفنانين محمد خدة \* الذي يعتبر من أهم رواده , أما بعد الاستقلال ظهر العديد من الفنانين بنوعيه التجريدي التعبيري أو الهندسي , ومن هؤلاء بوهالي سليم\* , لعباسي نورة\*\* ,الفنان "دونيس مارتيناز.

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد إبراهيم محمد , م س , ص 167.

<sup>2</sup>- إبراهيم مردوخ , مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر , م س , ص 75 .

\* محمد خدة : (1930-1991) من مواليد مستغانم , تقلد عدة مسؤوليات شارك في عدة معارض الوطنية والدولية ,صمم العديد من الأعمال الفنية في الجزائر (إبراهيم مردوخ, م ن, ص 201) .

\* بوهالي سليم: ولد سنة 1975 بمدينة بسكرة , خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بباتنة شارك في عدة معارض ينظر: (الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري, م ن, ص 98)

\*\* لعباسي نورة: ولدت 1975 بمدينة الطارف , متحصلة على شهادة ليسانس في الفنون التشكيلية شاركت في عدة معارض ينظر: (الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري, م ن, ص 272)

## المبحث الثاني: الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

### تمهيد

دخل القرن التاسع عشر ميلادي بعلم معرفية وفلسفية احدث ثورة كبيرة كشفت عن خبايا العقل الإنساني الخلاق المنتج، فتعددت المفاهيم والأفكار في شتى الأصعدة، لكن بحدوث الحربين العالميتين الأولى والثانية زاد حجم التطور التقني و التكنولوجيا نتيجة التنافس المحموم بين الأطراف المتصارعة في جميع الميادين ومنها الميدان الفني الذي تعدد فيه الأساليب والمدارس والمذاهب، ومن المذاهب التي ظهرت في هذه الفترة المدرسة الدادائية التي سخرت من كل المقاومات الوطنية و الأفكار والمعتقدات، و تهكمت على الفن في حدي ذاته، هذه الأفكار بتراكمها وتوالدها كانت من البدايات التي ساهمت في ظهور وبروز التيارات والحركات الفنية المعاصرة التي فتح المجال أمام طرق جميع أبواب التقنيات، المواد، الأشياء والوسائل، لابتكار و إبداع أي انجاز فني بغض النظر عن التقاليد الكلاسيكية في الفن والجمال. ولكن هذه الأطروحات والأفكار ما فتئت إلى أدخلت الفن والفنانين في غياهب الصدمة والعدمية والابتذال، وكذلك إلى كثرة التساؤلات والتناقضات بين التأصيل والمعاصرة من جهة، وبين الفن و اللافن من جهة أخرى.

من سبق يتضح أن التحولات الفلسفية والفكرية والعلمية مست كل بلاد المعمورة ومنها الجزائر التي تبلور الفن فيها من تعاقب الحضارات السابقة وقد اتسم ببعدين مهمين، حيث برز ببعده الأول الأصيل و المتجذر في الفنون البدائية والقديمة التي نراها ونشاهدها في حظيرة الطاسيلي التي صنفت أكبر متحف و محمية للرسم الجداري على الهواء الطلق في العالم، وفي الفنون الفينيقية والإسلامية التي تركت خلدت روائع من الإبداع والجمال، إما عن البعد الثاني الاستغراب الفني في الجزائر الذي ظهر من الفنون الرومانية والبيزنطية والوندالية والفنون الغربية الحديثة والمعاصرة.

وتبعاً لذلك ارتبطت فترة الحداثة والمعاصرة الفنية بين البعدين الأول والثاني وكان فارقة للفنانين الجزائريين الذين استفادوا من الفنون الاستشراقية التي كان ناشطة أبان

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

الاستعمار من خلال المعارض، الملتقيات والمحاكاة من التعليم والتكوين الفني الغربي، كما ولجوا عالم التقنية المعاصرة التي وفرت إمكانات و وسائل و مواد و أفكار هائلة، شكلت أفقاً للممارسة الفنية المعاصرة في الجزائر، لكن طرحت عدة أسئلة بعد الاستقلال بين جناحين المحافظين على الأسلوب الفني الغربي الأكاديمي و بين جناح الرجوع إلى التأصيل في التمثيل والتعبير الفني الجزائري ولكل منهما حججه.

### 2- الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

طغى مصطلح الاستغراب في عدة ميادين ومجالات ومها المجال الفني فقد ارتبطت العديد من الممارسات الفنية للفنانين الجزائريين بهذا المصطلح حتى بات لا يمكن التفريق بين العمل الفني انه غربي أو جزائري هذا أبان الاستعمار، واستمر بعد الاستقلال عند الفنانين الجزائريين الذي تتلمذوا ودرسوا في المدارس والأكاديميات الفنية الغربية، وتواصل ذلك في القرن الواحد والعشرون نتيجة التفوق العلمي الغربي في شتى المجالات، ويفسر الدكتور الشارف على أنه: "ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة، يتميز الأفراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته. نشأت في المجتمعات غير الغربية سواء أكانت إسلامية أم لا- على إثر الصدمة الحضارية التي أصابتها قبيل الاستعمار وخلالها"<sup>1</sup> وقد تشكل الاستغراب الفني في الجزائر من ثلاثة مسارات أولها جنوح الفنانين إلى الانقياد والتعلق التام بالممارسات الغربية في الفن شكلاً ومضموناً وهذا " فن يناقض القيم والمبادئ السائدة في المجتمع الجزائري المسلم المحافظ إذ يكفي أنها أفكار منافية للدين تنبذ القديم والأصيل و كي ندرك أنها تصب في مصب هيمنة الثقافة الغربية التي استبحرت في

---

<sup>1</sup> - صالح الطائي، الاستغراب، رحمة مع رؤى الدكتور طالب محيبس الوائلي في كتابه " توظيف الاستغراب في الدراسات التاريخية العربية"، شبكة النبأ المعلوماتية- الاثنين 2/ ايلول/2013 - 25/شوال/1434

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

الضلال والإلحاد"<sup>1</sup> , وقد اتسمت أعمالهم الفنية بمحتواها التي لبست لباس النقد الضمني إلى كل ما هو ذاتي تراثي هوياتي حضاري, وهذا الجنوح يفسر بالركود الحضاري الذي وقعت فيه الجزائر والبلاد العربية و الانبهار بالتفوق العلمي و الفكري والفني للحضارة الغربية المعاصرة. ويرتكز اغلب أعمال الفنانين الجزائريين المستغربين على تبني صورة عاكسة و فاتنة للثقافة الغربية ,وهذا ما نلاحظه في أعماله التي كرست لوحات فنية ماجنة ومنحلة, وقد يكون هذا التوجه نتيجة التعلق المطلق بالأسلوب الفني الغربي كما ذكرنا سابقا, أو النقص والنظر الدونية للذات الحضارية العربية والإسلامية ,أو قد يمكن نتاج الظواهر والآفات الاجتماعية التي حاطت بالمجتمع نتيجة الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية التي زادت من ظهور و" استفحال انتشار لوحات فنية منحلة أو منحرفة وغريبة عن المجتمع, فهي مردّ انفعالات الفنان وأيضا نقل ما يعانيه المتلقي"<sup>2</sup> في المجتمع من القضايا الأخلاقية , و ظهور فكر و فلسفة متمردة على الثوابت الاجتماعية تحت مسمى الطابوهات التي تثير وسائل الإعلام والصحافة

أما المسار الثاني وهو الاغتراب الفني ويتشكل من نمطين الأول يمكن تجليه في غربة الفنان داخل ذاته في وطنه ويرتبط بعوامل البيئة والضبابية وانعدام الحافزية التي نشأ فيها ويصبح " محاصرا من قبل السلطة والمؤسسات الفقهية، في مجال الرسم والتصوير وغيره، مما عرقل تطور الفنون"<sup>3</sup> , و أيضا نتيجة الصراع والتخبط بين الفكر الغربي والفكر العربي الذي " يذيب شخصية الفنان ويحول دون بروز هويته ويجرد عمله الفني من طابعه القومي وانتمائه الحضاري، ويصبغه بصبغة توحد مع غيره من الأعمال الفنية تحت شعار

<sup>1</sup> -قجال نادية ، الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاستغراب وأنصار التأصيل، مجلة جماليات، المجلد 1, العدد 1، مستغانم، 2014، ص 25

<sup>2</sup> - بن عزة أحمد ،اللوحة الفنية التشكيلية الجزائرية بين الالتزام وحرية التعبير،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان،2021، ص 107

<sup>3</sup> - بن عزة أحمد ، م ن ، ن ص

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

العولمة الثقافية<sup>1</sup>، فيتجه الفنان إلى الغربية الذاتية والاجتماعية والنفسية والروحية وغيرها بالإضافة إلى عوائق مرتبطة بـ "التهميش والفشل والعنف والخوف،...، كما أن النزعة الأخلاقية المفرطة التي تصل إلى حدّ ملاحقة الفنان حتى في عالمه التخيلي (الميتافيزيقي)، فهذا أمر لا يقبله المنطق ولا يسلم به العقل"<sup>2</sup>، ومن منطلقات التي زادت في تشتهذه الذهني للفنان التشكيلي الجزائري وغربته دخول في غياهب الصدمة الفنية المعاصرة التي نتجت من الانزياح في الفكر الفني المعاصر الذي ولد نوع من الابتذال والسباق الفني في تناول المواضيع الفنية بصورة توحى بالاشمئزاز أو النفور أو الامتهان للذات من طرف العديد من الفنانين، حيث ذكر بير سوفاني في السلوك نحو العدمية الفنية بقوله " لم يعد الجميل معياراً فنياً، فمنذ بداية القرن العشرين، تم استبداله بقيم الصدمة والتغيير وحتى السعي نحو القبح."<sup>3</sup>

والنمط الثاني يتجلى بوضوح في غربة بعض الفنانين الجزائريين والعرب المستوطنين في البلاد الغربية وتبنيه للممارسات الفنية الغربية الصارخة غير آبه بأصوله وانتمائيه الحضاري الإسلامي والعربي. و هذا ما يوجب أن "الفنان الحقيقي تكمن في أن لا يحتقر أي شيء، ويلزم نفسه بالفهم بدل الحكم، وإذا ما انحاز لطرف فليس إلا إلى المجتمع " <sup>4</sup> الذي ينتمي إليه وتكونت فيه شخصيته وهويته وحضارته. وقد ينتج لدي الفنان بكسر طابو " (المحرم والمقدس)، المأخوذة عن البولينيزية، تدل على ما هو محظور لخلفية دينية، ولكن المحظور

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، بيروت ، دار الكتاب العربي، ض. ش. ت. محمد الاسكندراني، 2006 ، ص146

<sup>2</sup> - بن عزة أحمد ، م ن، ن ص

<sup>3</sup> - إتيان سوريو، مفردات علم الجمال، النشر: بوف، ، ص691-692

<sup>4</sup> - ألبير كامبي، خطاب السويد أو الفنان وزمانه، ترجمة أحمد المديني، ط 1، الأزمنة للنشر، الدوحة، 7010 ص1.



## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

يتجاوز الإطار الديني ليمتد إلى الخرافات،...، تصدر إذن عن الطريقة التي نصنف الظواهر على أساسها<sup>1</sup>

وتبعاً لذلك تبني عديد الفنانين المسار الثالث الذي استثمر التقنيات والخامات والمواد الغربية في التعبير الفني مع استتاده وارتكازه على الطرح الاجتماعي الواقعي المعاصر لقضايا مجتمعه في مضمون العمل الفني، فيظهر العمل الفني متجاوباً ومتزناً بأساليب وتقنيات غربية واتخاذ المضمون المعاش والمنتمي إليه الفنان، وقد ساهمت وسائل الاتصال والإعلام، المكننة، الإنترنت و انتشار التعليم والتكوين الفني بشتى أنواعه، بتسويق التحولات في الحياة الفنية والثقافية بصورة عالمية مهيمنة فكرياً على الوعي لدى المجتمع. ومن الأساليب التي تمايزت في السلوك الفني نحو الاستغراب الفني في الجزائر نذكر منها بين:

### 2-1- أسلوب الفن الشعبي أو البواب-أرت:

باننتشار الوعي الثقافي نتيجة الثورة في شتى العلوم المعرفية التي انعكست على جميع الميادين ومنها الاستثمار في تطوير الاقتصاد فازدهر الإنتاج والاستهلاك، فظهرت المخلفات الصناعية وكثرة المرميات والنفايات وغيرها، فظهر فن جديد تعددت تسمياته من الفن الشعبي أو فن العامة أو البواب-أرت أو الجماهيري أو الدادائية الجديدة، فاستخدم الفنانون فيه " الأشياء الجماهيرية والهامشية والمستعملة في الحياة اليومية على نحو طقوسي واسع، ويتناول كل ما هو حديث ومتداول ومنها الإعلانات السينمائية و التلفزيونية والأطعمة المعلبة والسجائر والاسطوانات ووجوه السوبرمان وصور النجوم والأبطال. استفاد البوب-أرت من الدادائية وخاصة من جانب رفض الفن التقليدي وإلغائه"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: فيليب لابورت -تولرا و جان بيار فارنيه، إثنولوجيا أنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، ط

01، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ، 7004 ص 170

<sup>2</sup> - إبراهيم الحيسن، التربية على الفن، حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ص 138-139

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

في الجزائر كباقي البلاد كانت بصمات هذا الفن جلية في الممارسات الفنية التي استدعت الثابت والمتغير فيها ودخلت أبواب الإثارة والمعاصرة الفنية , ومن الفنانين الذي وظفوا هذا الفن نذكر منه "هشام قاوة" الذي طرق أبواب هذا الفن بمنجزاته و أعمال الفنية الحية ومنها الحراك السلمي ومكافحة الفساد والى العديد من المستجدات في الحياة العامة في الجزائر , وقد أُرِدِف قائلاً "خرجت مع الأطباء والطلبة والعمال, وضد مشروع الغاز الصخري. لكن ما أعيشه الآن منقطع النظير, انه أمر فريد و لن يتكرر متلاحم شعبي هائل وقوة إبداعية وحضارية كانت مغيبة تماما"<sup>1</sup>

كما كان هناك عدة تجمعات فنية تعرض أعمال فنانين البواب ارت في عدة مناسبات ومنه ما قدمه بعض الفنانين الجزائريين المعاصرين " برواق الفن "P21 Gallery" \* بلندن من 22 سبتمبر إلى 4 نوفمبر 2017 في إطار تظاهرة (بوب آرت من شمال إفريقيا) وحضر هذه التظاهرة مجموعة من الفنانين الشباب بينهم آمال بن عودية ومريم ميغ و هشام قاوة ووليد بوشوشي وسفيان سي ميرابط<sup>2</sup>.

### 2-2- أسلوب الفن التجميحي

لقد باتت الثورة الفنية قرينة الثورة التقنية التي استمدت من كل موجود لتمثيل والتعبير الفني فظهرت العديد من الفنون المعاصرة التي سايرت التطور في كل الميادين الفكرية والعلمية والاقتصادية , فقد " اتخذ فن التجميع كأسلوب لوصف الأعمال الفنية التي تتكون من الأشياء المستخدمة كل على انفراد لتدخل في مجموعة لابتكار وحدة فنية وتقنية التي تلازم عملية الإبداع متخذة أصلا من فن الكولاج الذي استخدم بكثرة في أواخر الخمسينات مع صحوة فن (الدادا). و برز الفن التجميحي في بداية النصف الثاني من القرن الماضي

<sup>1</sup> - بوبكر بلقاسم , هشام قاوة.. الموسطاش يرسم الحراك الشعبي بألوان " البوب آرت" , جريدة صوت الأحرار,العدد 6468 , 23 /04/ 2019 ص 18.

\* P21 Gallery : مؤسسة فنية مستقلة تم تأسيسها لترقية الفن والثقافة من منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي ينظر: (لوحات-جزائرية-تُعرض-بمعرض-لندن/ <https://marsadz.com>).

<sup>2</sup> - زيتوني عبد الرزاق , م س, ص ص 143-144

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

على يد الفنان " روبرت روشينبرغ" \*\* في عمله الشهير (BED) وقد عبر فيه عن الفجوة القائمة بين الإنتاج الجمالي والحياة .إن رفض المواد التقليدية قاد الفنان إلى استخدام مواد جديدة وإدخال حتى النفايات والأشياء القديمة المهمة في العمل الفني <sup>1</sup>.

هذا الفن أبان على قوة الطرح الفكري بالمزواج بين الفكرة والمجتمع من جانب والتعبير الفني من جهة أخرى ليعبر معالم البنيوية في التركيبة الفنية التي تخرج من عمق المجتمع باليات مختلفة ومتباينة على ما كان سابقا من حيث التقنية والخامة .

في الجزائر استخدم الفنانون المعاصرون كل محفزات المناخ الاجتماعي الصناعي الاستهلاكي و استثماره في الرؤية الفنية التي تحوي الفكرة على توسعها بما يوسم إلى الحرية المطلقة في الإبداع والذوق والطرح وكذلك إلى التمرد والفوضى والعبثية وغيرها من المعطيات الجديدة.

ومن فناني فن التجميع برز الفنان "عطية شوقي" \* في أعماله الفنية المتعددة , فقام بتصميم جديد حمل عنوان "بعد الحياة" في وسط الجزائر العاصمة في سنة 2017، واستلهم الفنان هذا التصميم من حسه وخياله ونظرته للحياة والموت، استخدم الفنان العديد من المواد والتقنيات منها الورق، القماش، الحصى، الخشب، الريش، وأدوات مستعملة و باستخدام تقنيات حديثة أبرز قصته مع "الكرسي" الذي وجده مرمياً وغير صالح للاستخدام، فقام باستعادته وتصميمه ومنحه روحاً من جديد بشكل مدهش جعله أكثر قطعة تحصل على تفاعل الزوار في العرض، وتجسد هذه القطعة نظرته لما بعد الحياة، باعتبار أن "الكرسي"

\*\* روبرت روشينبرغ :رسام أمريكي ولد 1925 بولاية تكساس , درس في معهد الفن كنساس 1947 , شارك عدة معارض, ينظر:(إيلي مليحة , موسوعة أعلام الرسم , دار الكتب ,1991,ص 220-221 )  
<sup>1</sup> - ينظر: قاسم حطاب, جماليات الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوروبية ومدارس الفن التشكيلي الحديث والمعاصر , دار البداية ناشرون وموزعون, عمان ,الأردن, ط 1, 2017, ص 229.  
\* شوقي عطية: ولد عام 1988، تخرج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر سنة 2012، ومهندس معماري يشارك في تظاهرات باستمرار، ينظر:

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

في حالته الأولى يرمز إلى الموت ونهاية حياته بعد انتهاء وظيفته، بينما جاء شوقي ليمنحه روحًا جديدة وبعثه في المعرض<sup>1</sup>. [ انظر الملحق رقم (44) ]

وقد حفلت الجزائر بعدة تظاهرات و معارض تجسد الرؤية الجديدة في الإبداع والتحرر الفني الذي كسر عدة مفاهيم كانت سائدة عن التعبير الفني والجمالي وأصبح الفن فلسفة الفكر والمعرفة.

ومن المعارض الجماعية التي أوقدت للإلهام الفني المعرفي رواق "سين أرت" بالجزائر العاصمة الذي بعث نظرة تفاؤلية وفكرية لفنانين جعلوا من الخردوات والمخلفات مصدر ومنطلق للإبداع المعاصر، ومن هؤلاء الفنانين بلحسن بمرزوق الذي استخدم الخردوات والمخلفات الحديدية في أعمال فنية رائعة في الدقة والجمال ومن أعماله "ميداليات" تتكون من مجموعة من القطع الصغيرة دائرية أو حلقات تم جمعها وطلاؤها، وعمله "حصان" استخدم فيه سلاسل درجات وحنفيات قديمة وأدوات حديدية وعلب تصبير بعد عمل من التركيب والطلاء<sup>2</sup>.

### 2-3- أسلوب الفن البصري أو الاوب ارت

تجلى الإبداع الفني باللجوء إلى كل ما جادت به التقنيات الحديثة والمعاصرة في مجالات الفيزياء والطب وعلم النفس وغيرها من العلوم والميادين التي أثرت المنظومة الفنية المعاصرة فظهر الفن البصري أو الأوب ارت يزيد من الزخم الفني .

وتبعًا لذلك يعود الفضل لظهور الفن البصري أو الاوب ارت إلى المهندس (جوزيف البيرز) الذي أسس لنظريتها وبرمج تجاربها البصرية، ويعرف "تقنيا بأنه يستند إلى قواعد المنظور البصري لتوليد البعد الثالث المفقود من خلال التكرار التشكيلي، مدعوما بلعبة

<sup>1</sup>-Voir: <http://clavo.me/inspired-designs-inspired-after-life/> ; Consultée Le : 22/04/2021 .

<sup>2</sup>-ينظر: ق ث، النحت بـ "سين أرت"، جريدة المساء الجزائرية، 07/03/2017، ص 14 .

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

الضوء والظل اللونية"<sup>1</sup>، كما استخدم "كحركة فنية حاول فيها فنانونها خلق انطباع حركي على السطح التصويري، عن طريق الخداع البصري ويفتش عن الأثر الذي يتركه المشهد المصور في عين المشاهد أو المتلقي وينتقى الأيهامات البصرية المظلمة للعين. وهو الاتجاه الذي نتج عن مسألة العلاقات الجدلية بين رؤية موضوعية ورؤية ذاتية، وبين ظواهر فيزيولوجية وأخرى نفسية وعن إدخال هذا الجدل العلمي في المجال الفني"<sup>2</sup>.

ومن فنانيها الفن في الجزائر برزت أعمال "يزيد مخلوفي"<sup>\*\*\*</sup> تعكس تأثر الفنان بالأسلوب "الأوب آرت" وذلك من خلال جعل مقومات البناء والتكوين توشم وتدل على ذلك ومنها " نهجا للكتابة كوسيلة للإبداع ، من خلال الخط العربي وتكوينه مع قاعدته ، في حوار مستمر بين العالم المادي والذاتي الداخلي، ويعكس عمله الصلة بين الضمير البشري و التأمل الذي نشأ في الوحي ، والذي يؤدي إلى التأمل الفردي"<sup>3</sup> [ انظر الملحق رقم (45) ]

### 2-4- أسلوب السوبريالية

صال الفنانون بخواطرهم ومخايلتهم ومحاكاتهم لبعث كل جديد يستجد في الحياة المعاصرة التي انبثق عليها زخم فكري ومعرفي هائل ابهر المخيلة الإنسانية ، فظهر فنا معاصرا جديدا من ثنانيا الإدراك البصري ويدعي هذا الفن بالسوبريالية.

وقد تعددت تسمياته ما فوق الواقعية والواقعية المفرطة ، الواقعية الإعلامية ، وواقعية الصور واستلهمت منهجها الإبداعي من مفاهيم فلسفية وفنية فالتشكيل في السوبريالية هو

<sup>1</sup>-شيماء إبراهيم محمد على ، تقويم مشاريع التخرج في ضوء تقنيات فنون ما بعد الحداثة، مجلة الأستاذ ، العدد 217 ، المجلد الأول ، 2016، جامعة بغداد، العراق، ص 354

<sup>2</sup>-نرمين مصطفى عويز، تقنيات الإظهار في تشكيل ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، جامعة السليمانية، العراق، 2010، ص 118

<sup>\*\*\*</sup> يزيد مخلوفي: ولد سنة 1963 حمام بوقرارة بالجزائر عضو في جمعية فنانيين بلاحدود بباريس شارك في عدة معارض وتظاهرات دولية ووطنية، ينظر:

(Georges A .Bertrand, " Yazid Kheloufi Une calligraphe concrète ", Colloque International, Université Nice, France, Octobre 2012, P16).

<sup>3</sup>- Georges A .Bertrand, op.cit, P8.

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

تحقيق الإدراك البصري للعين من خلال اختيار وانتقاء مشاهد ثانوية وإعادة ما تنتجه الكاميرا بتقنية مستمدة أساسا من مفاهيم التصوير الفوتوغرافي وإبراز أهمية التعبير عن الواقع بكل ما تحويه من إيجابيات وسلبيات فاتجهوا للحياة اليومية التي صاغت المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة<sup>1</sup>.

وفي الجزائر ظهرت أساليب عديدة من الأساليب الفنية المعاصرة ومنها السوبريالية التي حاكت من التصوير الفوتوغرافي لكن باستشعار المثالية المطلقة في التمثيل الفني لدي الفنانين, ومن فناني هذا الاتجاه تميل منجزات "عصام بلقيدوم"<sup>\*</sup>, التي ظهرت فيها القيمة والدرجة الفنية العالية , وقد أوسمت إلى الدقة في الجزئيات و التفاصيل التي أراد الفنان توصيلها إلى المتلقي, كما أراد أن يستنطق الإحساس الروحاني والبعد الجمالي فيها ومن أعماله "بدون عنوان" عام 2019. [ انظر الملحق رقم (46) ]

### 2-5- أسلوب الفن الغرافيتي

خلفت الحياة المعاصرة نمط معاشي مغاير برزت فيه الفوارق الاجتماعية والسخط السياسي مما عجل بالمطالبة والمناهضة لهاته المفارقات, فكان احد أقطاب ووسائل هذا التحرك هو الفن الغرافيتي الذي يعد من أهم الأدوات التي أضحت متنفسا للممارسين والفنانين والساخطين عن الأوضاع الجائرة .

وخرج الفن الغرافيتي من الورشة واتجه نحو الفضاء العمومي وهو فن يأتي قسرا إلى المشاهد ويلاحقه بالصورة والكلمة ينبثق من المجتمع ويعبر عن تطلعاته, فالفن الكرافيتي هو محاكاة للثقافة الشعبية وواقع الحياة اليومية بتوظيف البيئة لتكون سلطة اجتماعية وسياسية مكمله لجمالية وخطاب ووظيفة العمل الفني وليست مجرد مكان لتنفيذ عروضه الفنية كما أن

<sup>1</sup>-ابتسام ناجي كاظم ورباب سلمان ، تمثلات السلطة في الخزف المعاصر، تموز 2018، شبكة المؤتمرات العربية ،اسطنبول، تركيا ، ص 659-660

\* عصام بلقيدوم :فنان عصامي ولد بأورال ببسكرة عام 1976 ، درس التعليم النظامي والقرآني بمسقط رأسه ,وفي عام 1994 أنهى دراسته الثانوية بمدينة طولقة, شارك في عدة معارض وتظاهرات , ( ينظر: زيتوني عبدالرزاق, م س ص 153 ).

## الفصل الثاني: المبحث الثاني: الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

الأفكار التي يعتمدها هي أفكار مفتوحة عبر محاكاتها لمفردات وتفاصيل الحياة الشعبية واللغة والثقافة العمومية<sup>1</sup>.

احتل الفن الغرافيتي موقعا هاما في الحركة التشكيلية الجزائرية وهذا أظهره الفنانون المعاصرون في بلورة حلة من التمثيلات الفنية الجدارية في الأزقة والشوارع والإنفاق، ووسائل النقل العامة والخاصة في ربوع الوطن تعبر معاني الحرية والإبداع والحس الفني .

و قدم محمد خده العديد من اللوحات الجدارية في سنة 1970 واستمرت تجربته إلى 1980، أما الفنان زبير هلال وصلاح مالك ومسلي أنجزوا في أنفاق الكليات لوحات جدارية<sup>2</sup>. تبعث رسائل ومعاني سامية تعبر عن الإنسان الجزائري بهواجسه وظروفه وأوضاعه وترصد كل ما يثار من قضايا المجتمع و الرأي العام [ انظر الملحق رقم (47) ]

### 2-6- أسلوب الفن المفاهيمي

حظيت الفنون المعاصرة بوفرة الأفكار نتيجة الثورة التقنية فتعددت الاتجاهات والحركات التي تبني أفكار تارة متوافقة وتارة أخرى متناقضة في خضم الفلسفات والأيدولوجيات الجديدة، وكل هذه المعطيات تخرج من بوتقة الرفض للممارسات الفنية التقليدية التي كانت تربط الفن بالجماليات وبالفنان ، ومن الفنون التي ظهرت لكسر التقليدية الفنية برز الفن المفاهيمي بكل تناقضاته وأفكار المتعددة.

ظهر هذا الفن بداية من منتصف العقد السادس بالولايات المتحدة وأوربا وهو فن لا يعني بمنطلق المواضيع الجمالية أو تحفها، بل يعني بالتصور أو الفكرة الفنية ولا يبالي بتحقيقها<sup>3</sup>. و تعددت الممارسات واتجاهات الفنية في الفن المفاهيمي مثل " فن الجسد، فن الأرض، الفن لغة" و تذهب جلها إلى إبراز الواقع كما هو كقيمة جمالية، وسعت هذه

<sup>1</sup>-إبتسام ناجي كاظم ورباب سلمان ، تمثيلات السلطة في الخزف المعاصر ، م س، ص 660

<sup>2</sup>-Voir : Anissa Bouayed , Histoire de la peinture en Algérie : continuum et ruptures, Confluences Méditerranée, Ed. L'Harmattan , N°81, 2012, P175.

<sup>3</sup>-نصر الدين بن الطيب م س، ص ص 382-380

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

الاتجاهات إلى الابتعاد عن العمل الفني التقليدي، واستبدل الفنان اللوحة والتمثال بالأفكار والمفاهيم والمعلومات التي تمس الفن ، وتمتع الفنان بفضاء واسع من الحرية جراء التعبير بأشكال ومواد يبتكرها لنفسه تمثل أشياء هي من نتاج الحياة اليومية المعاصرة<sup>1</sup>

وعن الممارسات الفنية للفن المفاهيمي في الجزائر فقد استقطب الكثير من الفنانين كباقي التيارات الأخرى ،و يعتبر عاطف بن راجم \* من الفنانين المعاصرين الذين تتضمن أعمالهم لوحات وتجمعات وتصوير ونحت ومنشآت وأداء، وقد تم عرض أعماله متعددة الوسائط على نطاق واسع في الجزائر في متحف الفن الحديث في الجزائر، كما برز الفنان رشيد القرشي ، في مزجه الفريد بين العلامات و الخط والحروف الرسومية والشفرات بالسيراميك ثلاثي الأبعاد والمنسوجات والأعمال المرسومة على المعادن والحريز والورق والقماش<sup>2</sup> ، كما ابدع الفنان صادق رحيم بمنجزات الفنية المعاصرة التي حملت الاسلوب المفاهيمي الذي اراد من خلاله ارسال رسائل هادفة ذات افكار من واقع امجتمعه [ انظر الملحق رقم (48)]

كما أعلى التشكيليون الجزائريون القيمة الفكرية والتصور الفلسفي في أعمالهم المفاهيمية بواسطة استخدام الوسائل والأدوات التقنية التي حفزتهم إلى الإبداع والتألق والخوض في كل ما يبصر المجتمع بالمستجدات والمواضيع بطابع فكري يلم على التسويق المفاهيمي والتصوري.

### 2-7- أسلوب الفن الرقمي

<sup>1</sup>-زهراء هادي كاظم و رؤبي صادق محمود العكام ، إشكالية التدوق والتلقي في فنون ما بعد الحداثة (الفن المفاهيمي) أنموذجا، مجلة كلية التربية ، المجلد01، العدد34، 2017 ، ص 379.

\* عاطف بن راجم:، فنان ولد عام 1982 في عنابة ، تخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة (2006)، شارك في المعارض والمشاريع . ينظر :

<https://www.mama-dz.com/art-algerie/artistesDetails/26>

<sup>2</sup>-Voir: <https://artradarjournal.com/2016/01/17/16-algerian-contemporary-artists-to-know-now/> , Consultée le :22-04-2021



## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

باتت الثورة التقنية الدقيقة مجالا خصباً للتحويلات والتغييرات في الممارسات الفنية في الفن التشكيلي وخاصة مع دخول الحاسوب الآلي والبرامج المرافقة له في صلب التشكيل والفكر المعاصر, وبذلك ظهرت الفنون الرقمية التي اعتمد على وفرت هذه التقنيات المستجدة في عوالم نظم التشغيل والتصاميم الحاسوبية , وقد انقسمت تقنيات الفن الرقمي إلى أربعة وهي: "(البيكسل، المتجهات، الكولاج ، الدمج )، و البيكسل كلمة أجنبية معناها عنصر الصورة الواحدة, والبيكسل عبارة عن مربعات صغيرة , وهذه المربعات تكون عادة في الصور واغلب البرامج تتعامل مع الصور أو الرسومات على أساس مربعات صغيرة , فن البيكسل هو فن جميل وبسيط من فنون التصميم حيث انه يعتمد كلياً على البيكسل، أم بالنسبة فن المتجهات أو كما هو متعارف عليه (فن الفيكتور) هو من الفنون الرقمية الشهيرة خاصة لعمل الزخارف والشعارات واللوحات الإعلانية يتميز فن المتجهات بوضوح ودقة أعماله, بالإضافة إلى الكولاج الذي هو فن يعتمد على استخدام أكثر من برنامج للتصميم، كاستخدام الفوتوشوب مع الكورل درو, وأخيراً الدمج وهو فن يعتمد بين أكثر من صورة في التصميم " <sup>1</sup>.

في الجزائر برز العديد من الفنانين الذي أبدعوا في الإنشاء والتركيب الفني من خلال الفيديو أو الأداء أو غيرها وباستعمال الوسائل التي وفرتها التكنولوجيا المعاصرة من احدث الحواسيب والبرامج التطبيقية والتنفيذية أو من خلال توظيف المواد والتقنيات المتاحة ويسعى فنانون هذا الاتجاه إلى ربط المقومات الفكرية والإنسانية بالفن والجمال في أبهى مفاهيمها ومعانيها.

<sup>1</sup>–<https://education.microsoft.com/Story/Lesson?token=9Q42u> , consultée

## الفصل الثاني: المبحث الثاني: الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

ومن فناني الفن الرقمي برز عدة فنانيين ومن لاكسي ناظم\* الذي قدم صورا للمرأة: أنها حالمة ، رومانسية أو مصممة ، كما وظف وعرف كيف يختار ويخترق الروح البشرية لانتزاع أفضل ما يمكن أن يكون نظرة ، لفتة ، تعبير، وقد كانت الاداء المستخدمة ليست الفرشاة بل نقراته هي التي تعمل المعجزات وتبدع لنا فنا رقميا وهو شكل فني جديد، وهذا الفن يوصل الفنان وعمله إلى الجمهور عبر النت إلى المعارض الافتراضية أو غيرها ، والفنان يمزج بين التصميم والضوء وهي من تقنياته<sup>1</sup> . ومن أعماله : "التجاعيد", وغيرها من الأعمال الفنية. [ انظر الملحق رقم (49) ]

وتبعاً لذلك يظهر أيضا فن البكسل من الفنون الرقمية بتكامل ووضوح في التمثيلات والتكوينات الفنية المعبرة على التقنية والفكرة التي أبرزت مكامن الجمالية المعاصرة التي كرسست معالم استعمال الآلة الإبداع الفني

ومن فناني البكسل يعد مقدس نور الدين\*\* من المبدعين في هذا المجال في الجزائر حيث استعمال لمسة البكسل في لوحات زيتية تمرينية ، بمرور الزمن جدد وطور الفنان أسلوبه والتقنية في الجزيئات المربعة البيكسالية المتجاورة، وبإعطاء أهمية للضوء ويعتمد على تشكيلات لونية غنية جدا متناسقة وأحيانا متضادة جدا ومتكاملة ، تعطي مشاهدة

---

\* ناظم لاكسي : ولد عام 1972 بالجزائر مصممً جرافيك وخريج المدرسة العليا للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة ومختص في الفن الرقمي ، ينظر :

(Nacer Fatiha et Boukacem Zerrouk , Annuaire artistique de l'Algérie ,2012, p140)

<sup>1</sup>– Voir: [Sara Kharfi](https://www.djazairiss.com/fr/liberte/183917), "L'outil informatique au service de l'art", Consultée le: 27/09/2019, <https://www.djazairiss.com/fr/liberte/183917>.

\*\* مقدس نور الدين: ولد بولاية بلعباس سنة 1960 درس بمدرسة الفنون الجميلة بوهران وكان عضوا في الاتحاد الوطني للفنون الثقافية منذ 1980 ،شارك في عدة تظاهرات ينظر:(مقدس حفيظة ، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة تلمسان، 2018 ، ص 192-194).

## الفصل الثاني: المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

ومزجا بصريا للون واللمسة في تحفة تشكيلية من لوحاته " الأم وأبناءها", وغيرها<sup>1</sup>. [ انظر الملحق رقم (50)]

لقد دخل الفنانون عالم التقنيات والتصاميم والمنظومات الجديدة, فاستفادوا منها تقنيا وعمليا, لكن بقت المواضيع من عمق وعبق المجتمع وبقت لمسة الفنان الشعورية والانفعالية هي الحاسم في التعبير والممارسة الفنية .

---

<sup>1</sup> - مقدس حفيظة م س , ص 201-202.

## المبحث الثالث : التأصيل في الفن التشكيلي الجزائري

## 3- التأصيل في الفن التشكيلي الجزائري

استمدت الأمة الجزائرية قوتها ومكانتها من المقومات الحضارية والتاريخية التي تملكها والتي حقق الامتداد و التجذر في عبر الحقب التي عرفتھا , وكان لازما المحافظة على تلك الأرصدة والشواهد التي تركت عبر التاريخ في شتى المجالات, ومنها المجال الفني الذي يعد محطة إبهار في تدوين وتسجيل اغلب المحطات الحضارية السابقة, بداية من رسومات إنسان ما قبل التاريخ التي دونها ووثقها لغايات مختلفة ومتعددة , إلا أنها عزز بها الحضور والعمق الإنساني للجزائر, وتلت المراحل التاريخية التي دلت بكل بدلوها في طبع مجامع الأصل المكاني والزماني في شتى الميادين للبلاد, يذكر احد النقاد الغربيين " تعد الفنون التشكيلية ترجمة حقيقية للتجربة الوجودية للفرد والجماعة باعتبارها أداة جمالية للتعبير عن المسارات الحضارية للجماعة وكذا الوعي الشعوري للفنان، والجزائر تزخر ببراء فني سجل عبر صفحاته بالريشة واللون المحطات التاريخية، عبّرت عن نظمه الحياتية وسلوكاته اليومية التي رسمت تجربته الوجودية الكبرى"<sup>1</sup>.

في خضم الحياة الحديثة والمعاصرة برز فكر نهضوي مستتير في العالم حمل آفاق علمية وفلسفية وفكرية جديدة وواعدة , بما يحوي من معايير السرعة و والتجديد في شتى الميادين ,هذه المفردات وسعت من التناقضات في الفكر الإنساني المعاصر و ساهم في تشكيل نمط يحاول إزالة الفوارق الاجتماعية والثقافية والفنية في بوتقة العولمة الثقافية التي تجعل من العالم قرية تدوب فيها جميع الثقافات والخصوصيات الوطنية والمحلية .

هذا التوجه غطى جميع الميادين والمجالات ومنها المجال الفني الذي هو محل الدراسة الحالية ,والذي ظهر فيه تشكيلات من التناقضات و التصورات التي تذيب أصول

<sup>1</sup> - زغود محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد4 ، 2010، ص 94

الفكر العربي والإسلامي للجزائر بواسطة جعل من الأعمال و اللوحات الفنية تدخل في خانة التملص من الثوابت الوطنية في التعبير الفني .

من خلال ما سبق, نتحدث عن على مسارات توضح مقاربات الطرح لدينا وهي الأصالة والالتزام في الفن التشكيلي الجزائري ,

بداية من المسار الأول وهي الأصالة التي شكلت العمق الحي للأمة الجزائرية و تمثل " الماضي التاريخي، ملامح الآباء والأجداد وأرض الأسلاف، واللغة الأم، والمعتقدات والتقاليد القومية، والمفاخر الوطنية، والقدرات الدينية، والعصبية القومية والفنون والآداب المتوارثة تشكل مجموعها الهوية الثقافية للمجتمع " <sup>1</sup> ,وتعتبر كذلك كل " سمة تطيع كل عمل فيه خصوصية وإبداع, الخصوصية والإبداع ليس وقفا على فترة معينة,..., و الأصالة في معناها الزمني تطلق على الحالة التي يكون فيها المعاصر أو الموجود معنا اليوم,ضاربا بجذوره في الماضي وفي التاريخ" <sup>2</sup>

وبذاك فالحديث عن الأصالة في التصوير الجزائري فظهرت بواسطة الفنون الشعبية التي حملت عبق الروحانيات, "فالتصوير الروحاني يؤسس البنية للهيكل الثقافي والروحي للجزائر وإن حمل التشخيص، فإنه يكتسي صبغة تعبدية أو في بعض الأساطير التي طبعت حياته اليومية، وتبرز في ذات الوقت تركيبته الذهنية لحسه المقدس ولكينونة مخياله" <sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> -محمد خمار، فن التصوير التصغيري، محمد راسم في فن الرسم التصغيري في الجزائر \_ شخصيات \_ مجلة الثقافة، السنة الخامسة، العدد 26 (أفريل\_ ماي )، 1975، ص134

<sup>2</sup> - فاطمة محمد عبد المطلب،المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة دار الجنان للنشر والتوزيع،الأردن، 2017، ص51-52

<sup>3</sup> -زعيم خنشلاوي، التصوير الروحاني في الفلكلور الشعبي، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، الجزائر، 2014، ص 125 .

وإذا غصنا في التاريخ الحضاري للبحث على الأصالة و التجذر للجزائر يوضح لنا " تواجدا عريقا للإنسان الأول وقد أثبتت الحفريات أن الجماجم التي عثر عليها الباحثون في منطقة تيغنيف تعتبر من أقدم بقايا الإنسان في العالم"<sup>1</sup>

كما اكتشف العديد من الباحثين الجزائريين والأجانب في الشرق الجزائري عن " ثاني أقدم تواجد بشري في العالم بموقع "عين بوشريط" بمنطقة عين الحنش بولاية سطيف ( شرق الجزائر) حيث يعود تاريخه إلى مليونين وأربعمائة ألف عام"<sup>2</sup> هذا الاكتشاف في نوفمبر 2018 أعطى دفعا وحافزا قويا للباحثين للخوض في الأصول العريقة للإنسان الجزائري الأول, و قد غير الكثير من المعطيات البحثية العالمية خصوص التواجد البشري في العالم وقد وثقت المعلومات والحفريات البحثية على قيم وتشكيلات فنية متعددة ومختلفة مبنية على أسس وعناصر البناء العمل الفني للفنان الجزائري الأول, رغم عدم يقينية الغاية والهدف من انجازها ,إلا أنها ساهمت في معرفة" أن رجال ما قبل التاريخ قد وضعوا الأسس الفنية للمجتمعات الريفية بالمغرب الكبير ..."<sup>3</sup>

كما ترك الفنان البدائي الجزائري الأول شواهد ضخمة ميزته ففي " العصر الحجري الحديث فقد تطور العمل الفني وانتشر جنوبا وشمالا مما حدا بالمهتمين بفنون ما قبل التاريخ أن يصفوا الجزائر بأنها عبارة عن متحف شاسع الأرجاء لرسومات عهود ما قبل التاريخ. ومن ثم فان مواقع هذا الفن و مشاهدة المتنوعة لم يكتمل الكشف عنها جميعا..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد مخالدي, الأصول العريقة للممارسة التشكيلية في الجزائر , مجلة الفضاء المغاربي ,المجلد الثاني,العدد الخامس,2018,تلمسان , ص 142

<sup>2</sup> - ينظر: جريدة اللقاء ،الموقع الأثري عين بوشريط بسطيف، العدد2317 ، جانفي 2019 ص19

<sup>3</sup> - متاحف الجزائر,صور من الماضي بسلسلة الفن والثقافة , إصدارات وزارة الإعلام والثقافة,الجزائر, 1976,ص10

<sup>4</sup> - محمد البشت شنيبي ,الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة , دار الندى للطباعة والنشر, الجزائر, 2013, ص 26

وفي نفس المنوال، نرى أن فن التصوير الجزائري نهل من التصوير الإسلامي الذي شكل أصلا حيا بخصائصه ومميزاته التي جمع بين الجمالية والإنشائية والتعبيرية، وقد ظهرت العديد من الطبوع التصويرية والمعمارية في الجزائر تعني بالأصالة والهوية الجزائرية الإسلامية، ففي العهد العثماني "فإن الجانب الفني التشكيلي، كان ضئيلاً محصوراً في المنمنمات والتشكيلات الحروفية للخط العربي، التي ساعدت الفنانين الجزائريين بالاقتراب منها، لاسيما تلك التي بقيت مزيّنة على الدكاكين وواجهات المحلات"<sup>1</sup>، كما سادت الحرف والصناعات التقليدية التي حفلت بها الحياة في الجزائر العثمانية التي حوت معطيات أصول متوارثة عربية إسلامية بواسطة "صناع وحرفيو دول المغرب العثماني نسبت لهم تسمية (الشواشية) وهم صناع القلانيس، و(البشماقية والبلاغية) وهم صناع الأحذية و(القرادرية) وهو تبييض الأواني النحاسية، و(المقاييسية) وهو صناع الأساور، والجشاقماجية أي صناع البنادق، و(السرارة) صناع الأسرة، و(الخرداجية) المشتغلين بالخردة، و(المقفالجية) صناع الأقفال، وغيرها من الصنائع"<sup>2</sup>

أما الفنون المعمارية فقد شهد العهد التركي معماراً حافلاً بالجزائر الذي يحمل ارث إسلامياً عربياً أصيلاً، إلا أنه لم يبرز "بتلك العظمة التي كانت سائدة في تركيا، وهذا يدل على أن المعماري في هذه البلد، لم يُولي اهتماماً بالغاً لهذا العنصر، ليس من باب القصور (بمعنى التقصير)، ولكن هاته الدول لم تعايش حضارات اهتمت بالمعمار مثل التي عرفتها سوريا وإيران وغيرها، يدفعها إلى تقليدها ومجاراتها، وملوك دول المغرب العربي لم يعرفوا بالبذخ والإسراف في الإنفاق كما هو شأن غيرهم من السلاطين"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بن عزة احمد، اللوحة، م س، ص 42

<sup>2</sup> - ناصر الدين سعيدوني، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، رسالة 318، رقم 2010، 31، ص 94.

<sup>3</sup> - طرشاوي بلحاج، العمارة الإسلامية أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية من خلال بعض النماذج، أطروحة الدكتوراه في الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2006/2007، ص 136

و في ذات السياق برزت عملية الطباعة والنسخ و الخطوط العربية التي نشطت مع الخطاطين الأتراك الذين وفدوا على الجزائر و التي خلقت وزادت في الحركية والإنتاجية الفنية والثقافية للجزائر , كما تأثر الساحة الفنية بالموسيقى والغناء والرقص العثماني.

لذا تاريخ امتنا الجزائرية كان و لا زال يحمل إشعاع ثقافي وحضاري رغم محاولات الطمس من طرف الاستعمار الفرنسي.

ففي فترة العشرينات و الثلاثيات من القرن الماضي ظهرت حركات وطنية نهضوية فكرية و ثقافية عربية وجزائرية تدعو إلى الاستفاقة والتنوير والى الرجوع إلى الأصالة و التأصيل و إلى البداية لعصر حدائي عربي بجمعياته ونواديه ومراكزه لتبني فكرة الوجود والبعث ودحض فكرة الهيمنة والاستعمار الغربي الذي أراد تحوير الثقافة العربية والوطنية للبلاد العربية , فانبتقت العديد من النوادي و "عسى أن يكون (نادي الترقى) بالعاصمة أول نادي أنشئ على النظام الحديث، الذي ساهم في احتضان الحركة الوطنية منذ 1927، وانعقدت فيه المؤتمرات وانبتقت منه فكرة تأسيس جمعية العلماء والمؤتمر الإسلامي ومشروع البصائر، وكان مثابة للأدباء والشعراء، تُلقى فيه الخطب الحماسية والقصائد الرائعة والأبحاث الهامة، ولو أن نادي صالح باي بقسنطينة قد سبق نادي الترقى، إلا أنه لم يكن يُجاري النهضة الجديدة فتخلف عن القافلة الشعبية"<sup>1</sup>

وقد ركزت جميع الجمعيات والنوادي والحركات على الثواب الوطنية والتي رافعت و ناولت القضية الجزائرية " فخلال عقد الثلاثينيات، لم نجد سوى النوادي ذات الطابع العربي الإسلامي، حتى تلك التي كان يشرف عليها ويسيرها جزائريون مثقفون أو متعلمون بغير

<sup>1</sup> -ابو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط05، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007،



اللغة الوطنية، وبالتالي قضية اللغة المستعملة آنذاك لم تشكل حاجزا أمام توحيد الرؤية الثقافية ومن ثم توحيد الجهود لدحر الاستعمار الفرنسي"<sup>1</sup>

كما ظهرت العديد من النوادي والجمعيات التي مبنية على أطروحات الإرشاد والتوعية والتعليم للحفاظ على الأصالة والتأصيل بتوظيف الأدب والفنون " ففي سنة 1936 ، كما يذكر أبو القاسم سعد الله ، قد تأسست جمعية (إخوان الأدب) في وهران برئاسة الشاعر محمد سعيد الزاهري، وفي سطيف (جمعية السعادة) لإحياء فن التمثيل العربي، وفي قسنطينة (جمعية محبي الفن) التي كان كاتبها الفنان محمد النجار، و(جمعية المزهر للموسيقى) وكان مديرها أحمد رضا حوحو، وقد كان الرابط بينهم المتعة الروحية التي تغذى بها الشعب الجزائري، في أيامه الحالكة"<sup>2</sup>

وكانت النوادي والجمعيات تدلوا كل بدلوا في إعلاء الثقافة الإسلامية العربية التي هدفت لبعث حركية جديدة للاستقلال والتشبث بقيم الأصالة الوطنية للجزائر ومنها التي برزت في " الفترة الموسومة بالفترة (1901-1947) نادي الشبان المسلمون ونادي الشبيبة الإسلامية بتلمسان ونادي الاتحاد بمليانة ونادي الحياة بالقرارة ونادي السلم بتيزي وزو، وغيرها"<sup>3</sup> و " تواصل تأسيس النوادي الثقافية بمدينة تلمسان في سنوات العشرينات، أبرزها نادي الشبيبة الإسلامية في 1920 و جمعية أحباب الكتاب في 1927 ، التي ساعدت طلبة التعليم في تحسين مستواهم، إلى جانب تنظيم المسرحيات التي ترأسها مجموعة من المعلمين وبعض المناضلين من أبناء المدينة"<sup>4</sup> ، ثم " أسس في المدينة (تلمسان) ناد جديد

<sup>1</sup>-عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ( 183 - 1962 )، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2016 ، ص261 .

<sup>2</sup>-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8 ، (1830-1954)، طبعة خاصة (تلمسان عاصمة الثقافة)، عالم المعرفة،الجزائر، 2011 ، ص351

<sup>3</sup>-أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، الجزائر، 004، ص1

<sup>4</sup>-خالد مرزوق، المختار بن عامر، المسيرة : الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف ، 1907-

1931 - 1956 طبعة خاصة، دار زمורה للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 70-71

سمي بنادي السعادة سنة 1930<sup>1</sup>، ثم " نادي كرات أغادير Boules Club D'agadir في عام 1951<sup>2</sup> و ثم " نادي الاتحاد التقدمي الذي تأسس في سنة 1932 وترأسه محمد بوعلي رفقة الفنان مصطفى بلخوجة، وهي جمعية ثقافية تعنى بالفن والموسيقى الأندلسية"<sup>3</sup> بالإضافة لئما سبق، فهناك جمعيات ثقافية وفنية ذاع صيتها في بلورة معالم الهوية الفنية والثقافية الوطنية للجزائر " كالرشدية بالجزائر في 1902 التي كانت لها محاضرات في الأدب والقانون والتعريف ببعض مجالات الفنون أهمها محاضرة عن 'الفن العربي'، التي ألقاها 'شارل دي جلن' باللغة الفرنسية"<sup>4</sup>، وقد ذكر " المؤرخ أبا القاسم سعد الله موضحاً أن الجمعية الرشيدية وجمعية التوفيقية المؤلفتين من قدماء تلميذ المدرسة الفرنسية، لم تكن تابعة للحركات التحررية، ...، و التي عملت لخير الجزائر في الظاهر على الأقل"<sup>5</sup>. ويرى الأستاذ عمار هلال بأن عدد النوادي في الجزائر في الثلاثينيات، توزع بالشكل التالي "الشرق الجزائري 89 ناديا والوسط 05 ناديا وبالغرب 01 ناديا والجنوب 15 نوادي، ناهيك عن النوادي والجمعيات الغير مصرح بها"<sup>6</sup>

وقد كانت بعوث الأصالة والتأصيل في الفن التشكيلي الجزائري جلية كباقي المجالات الفكرية الأخرى، فقد كانت النوادي والجمعيات الفنية من المنابر الحافلة والمركزة للحفاظ على المنحي التاريخي الحضاري للجزائر في بدايات القرن العشرين وفي حياة الجزائر الحديثة والمعاصرة ومنها " نادي برج بوعريريج في 15 سبتمبر 1930، برئاسة زاوي إسماعيل وطاهر أبو الخروف نائباً، ومصباح الزين كاتباً عاماً، وابن حمادي مبروك نائباً ملحفاً،

<sup>1</sup>- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 122-124.

<sup>2</sup>- 6 A.M.T : R2, 280-1951.

<sup>3</sup>- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج5، مرجع سابق، ص 154

<sup>4</sup>- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 140

<sup>5</sup>- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط12، دار الرائد للكتاب، الجزائر،

2007، ص118

<sup>6</sup>- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، مرجع سابق، ص261

والعربي ابن داود أمينًا للصندوق، والذي كان يحث شباب المنطقة في مواده على تعلم الفنون والترحيب بالأعضاء، بنيت جلب الفائدة للمجتمع، ونبذ أشكال الضياع والانحراف<sup>1</sup>، و" نادي صالح باي الذي تم تأسيسه في 1907 بقسنطينة، الذي كان عبارة عن مجمع لتعليم الدراسات الأدبية ومواصلة تعليم المسلمين وإحياء الفنون والصناعات المحلية وتعميم التعاون والتضامن".<sup>2</sup>

كما أخذت دور حفظ القرآن والزوايا على عاتقها تمكين من التعليم و الحفاظ على العلوم والفنون الأصيلة " كزاوية عبد الرحمان اليلولي، فبالإضافة إلى تعليم المادة الأساسية المتمثلة في القرآن، كان بها جهابذة في مختلف العلوم والفنون الأهلية، يتعلمون بها بعض الأعمال الحرفية"<sup>3</sup>.

مما سبق يتضح أن الحركة الفكرية الأدبية والفنية في الجزائر كانت حافلة و ووجه عاكس للتأصيل فكريا وممارسة ولتتبنى أجندة مضادة للأطروحات الفرنسية التي ما فتئت تركز تقييما وتقويما للفنون الغربية التي حشدت لها كل الإمكانيات المادية والمعنوية لإلباس المجتمع الجزائري هوية غربية و لم تتجح , لرسوخ الوعي الوجداني للمجتمع الجزائري العربي المسلم.

و بعد الاستقلال برزت قوة الفن التشكيلي الجزائري في الحرية الفنية التي تمتع بها والتي تستند إلى المقومات الحضارية والثقافية للجزائر رغم وجود عدة مقاربات ومسارات مختلفة ومتعددة لبعض الفنانين التشكيليين الجزائريين والتي تطرقنا لها في المبحث السابق. ومع ذلك تبقى ازدواجية الاستغراب و التأصيل تتأرجح بين التناقضات و التكاملات

<sup>1</sup> - جريدة النجاح، العدد 1038/28 ، سبتمبر 1930.

<sup>2</sup> - شارل روبيير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص710

<sup>3</sup> - صلاح مؤيد العقبلي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، ص465 .

التي تحاول التقبل تارة والرفض تارة أخرى بين المقاربات العالمية و المحلية وإشكالية الذوبان فيها أو التصدي لها .

مع ذلك لمع الفنانين التشكيليين الجزائريين في تبني الممارسات الفنية الأصيلة "مثل محمد تمام الذي تبني الرسم التصغيري ، وقد استحدث بعض الفنانين أساليب جديدة في المنمنمة الإسلامية في انجاز منهم الهاشمي عامر ، ومن اتخذ الخط العربي بأنواعه في موضوعاته ، كما واعتمد عدد من الرسامين على لغة تشكيلية بليغة الوصف ليترجم العادات والتقاليد ويدون التراث والتاريخ في أعمال واقعية جميلة تسافر بالمتلقي إلى الماضي، وتمارس سحرها فيه بقدرتها على مخاطبة الوجدان مثل الرسام زياني<sup>1</sup>

كما أوغل الكثير من الرسامين في توظيف الخط العربي خطأ ورسمًا في جميع الحقول الفنية ، و منهم محمد خده الذي ظهرت ممارساته الفنية الأصيلة في أعماله " ديوان لأجل الواسطي و أسوار الكوفة"<sup>2</sup> ،و تكلم على تأثير الحرف العربي موضحًا إلى "علمنة الحروف للغة القرآنية"<sup>3</sup>

وقد غلب على الممارسات الفنية الحديثة والمعاصرة في الجزائر التوجه إلى إحياء التراث المادي واللامادي الأصيل لشعور النفسي بالارتياح والارتباط الروحاني به ومصدر فخر واعتزاز، وكما استفاد الفنانون الجزائريين من التحولات في التقنيات والمعدات والوسائل الفنية الغربية التي أضافت معطيات جديدة للتعبير الفني.

---

<sup>1</sup>-نادية قجال ,الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاستغراب وأنصار التأصيل,مجلة جماليات مستغانم , المجلد 1 ,العدد 1 , ص 28

<sup>2</sup>-Camille PENET-MERAHI, L'écriture Dans La Pratique Des Artistes Algériens De 1962 A Nos Jours, Thèse De Doctorat, Université Clermont Auvergne, V2, France ,2019, p68.

<sup>3</sup>- Mohammed khadda, calligraphie et modernité, Annuaire de l'Afrique du Nord , Paris , CNRS , 1986 , p135.

أما المسار الثاني والذي يتناول فيه الالتزام في الفن التشكيلي الجزائري الذي يعطي ويعكس حقيقة للمجتمع بآماله وآفاقه وتوجهاته و" في نظري الالتزام في الفن، ليس التزاماً بقضايا اجتماعية أو سياسية فحسب، بل هو التزام بهذه القضايا وقضايا الفن الذي يُدرس، والالتزام الذي يفرق بين هذه القضايا التزام خاطيء مزيف"<sup>1</sup>، لان المجتمع لا تتفصل قضاياها أو تتجزأ وهي تكمل بعضها البعض في طابع ينمي و يبني الأمة في جميع الميادين.

وقد تشعب الفكر و الحياة الإنسانية والاجتماعية أدت إلى نتاجات متناقضة ذابت فيها العديد من الخصوصيات، "ففي هذه الأيام، يكثر الحديث عن الفكر الملتزم والأدب الملتزم، ولكن مظاهر الالتزام موجودة، في كل عصر، ولاسيما حيث يوجد نزاع حول الواجبات التي تفرضها أنواع الصراع السياسي والاجتماعي والإيديولوجي"<sup>2</sup>

كما يبرز الالتزام في المجال الفني "نوعاً من القطيعة الوجدانية بين الفنان وبين المتلقين لفنه، وإن تسخير الفن لخدمة قضية نبيلة، يصبح الفن في تلك القضايا فناً ملتزماً اجتماعياً، لكن لا يمكننا إحكام القبض عندئذ على مصطلح الالتزام، إلا إذا لجأنا إلى الالتماس ومقاربة نقيضه، من حيث هو حرية تتفلت من كل قيد، أو هدف أو شرط، حينما نتجاوز الحدود الإنسانية أو الأخلاقية وأعراف الفن التشكيلي لخلق عمل فني"<sup>3</sup>

مع ذلك يبقى الالتزام يأخذ أبعاداً ومقاربات توازنية لا إملائية لدى الفنانين وهذا " ليس معنى الالتزام أنه ينبغي على الفنان أن يتقبل ما يمليه عليه الذوق السائد، وأن يكتب أو يرسم أو يؤلف وفقاً لمرسوم رقم كذا أو كذا، وإنما تسليمه بأن لا يعمل في فراغ، وأنه في آخر الأمر ملتزم بالمجتمع. كما أوضح مايا كوفسكي، بأنه ليس من الضروري أن يفهم كل الناس العمل الفني ويقرؤونه منذ البداية، فليست وظيفة الفن أن يدخل الأبواب المفتوحة بل

<sup>1</sup> -محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983 ص 13

<sup>2</sup> -أحمد أبو حافة، الالتزام في الشعر العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1979، ص14

<sup>3</sup> - بن عزة احمد، م س ص 101

أن يفتح الأبواب المغلقة"<sup>1</sup>, إذن فالفن هو دالة فنية تصاعديّة يرسمها الفنان ويوضح فيها" أبعاد المستقبل حتى تكتسب أعماله دلالة نضالية، إن القيمة الأخلاقية للفن لا تتمثل في إسداء النصائح أو توجيه المواعظ بل في إيقاظ وعينا"<sup>2</sup>

في ذات السياق , تراوحت الحرية و " المقصد من الالتزام بأن يفرض المجتمع على الفنان أفكاره ومعتقداته، حتى لا يحيد عن هذه الأفكار في لوحاته، وهو يرفض الإيمان بها، فيبدو عليها الزيف والتكلف، أو يجعله المجتمع آلة يحركه ويسكنه كيف يشاء، فما هنا تضع شخصيته وتتطمس معالمه الفردية، نحرمه مما يريد أو نشعره بما لا يشاء، ويغيب تحقيق انفعاله بالتجربة الذاتية أو التجربة الغيرية<sup>3</sup>. وهذا يجعل منه ينحو مناحي أخري تتسم الكمون الإبداعي .

في غضون ذلك , تنمو وترتقي الفنون بالحرية التي هي " قرينة بالإبداع والخلق، ولعل مؤشر قمع الحرية داخل المجتمع يكون سبباً واضحاً في تكييف الإبداع بكل مجالاته، سواء قبل ممارسته أو بعدها مباشرة، بمعنى أن المبدع عندما يعرف بحكم خبرته ومعرفته وتجربته الخاصة أن إبداعه وعمله سوف يلاقي منعاً ما أو موقفاً معادياً، فإنه يمارس على نفسه نوعاً من الرقابة الذاتية ويمنع نفسه من ممارسة حريته الكاملة، في إبداع يتأثر بمؤشر القمع والمنع، فيخرج ناقصاً وضعيف البنية، ولذلك فإننا نجد في مجتمعاتنا العربية عامة انتشار مؤشرات القمع والمنع والحظر والمصادرة في التعاطي مع الإبداع بكل تجلياته"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رمضان الصباغ، فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها، ط07، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004، ص 422

<sup>2</sup> - خالد محمد و بن عزة أحمد، الانزياح في اللوحة التشكيلية بين الحرية والالتزام، مجلة البدر، مجلد 10، العدد 09، 2019، ص 1025

<sup>3</sup> - بن عزة احمد، م س ، ص 125

<sup>4</sup> - عزيز العرابوي، مفهوم الحرية في الفكر الغربي والإسلامي: رؤية بانوارمية، مركز الدراسات والأبحاث، مؤمنون بلا حدود، مايو 2016 ص2

على الجانب الآخر، فإن الطرح الفلسفي للجمالية الفنية يعطي مقاربات حددها " كانط في الحكم على الشيء الجمالي في أربعة خصائص أو شروط ممثلةً بـ الكيف أي الحكم الذي لا يراعي أية منفعة أو غرض، والكم بمعنى أن الحكم بالرغم من ذاتيته إلا أن له طابع كونيًا، والجهة أو الضرورة، أي لا يرتبط الحكم الجمالي بأية مفاهيم عقلية، والإضافة تعني ليس هناك غائية من جراء الحكم الجمالي " <sup>1</sup> وهذا الأحكام تتعلق وترتبط بعوامل أخرى استقرائية اجتماعية تعزز وتكرس "وظيفة الجمال تتعلق بالمتعة، بينما وظيفة الأخلاق تتعلق بتجنب الشرور والسعي وراء الخير، وهو يختلف باختلاف البلاد والأزمنة والأمكنة، فإنه ينعكس دون شك على الأهمية التي تعطي للمطالب الجمالية في تنظيم حياتنا" <sup>2</sup>

وتبعًا لهذا تبقى الأجندة والمقاربات الفنية بين الحرية والالتزام مرتبهة بالنظر في الخطابات و الأقوال التي منها ما " يقولون إن حرية الفنان تجيز له العبث والشطحات، فيُجري اللون واللفظ كيفما يشاء، بل لا بد لكل فن من التزام وأشدّ الالتزام هو الحق، وإلاّ كان كل حالاً ما فنانياً، وإن كان ولا بدّ فإنه حلم يظهر بالقواعد والمبادئ، يتقيد بحقيقة الإنسان في آماله وآلامه وبيته في فنّه، ليلقى في محرابه كل إنسان، وإلى حاجة الجمهور الذي ينفعل بفنّه، ويشتري ثمرات فنّه " <sup>3</sup>

إما في ما يخص الفن التشكيلي الجزائري فقد تزوج بعدة مراحل من تاريخه بين الاستغراب والتأصيل طبقاً للظروف الزمنية والمكانية والقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية ، مع ذلك كان التأصيل والالتزام حاضرا بقوة وهذا للارتباط بالمرجعية الفكرية والتاريخية للمجتمع الجزائري وبالتالي لدى الفنانين التشكيليين أيضا.

<sup>1</sup>- بلكفييف سمير، إيمانويل كانط فيلسوف الكونية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ص103.

<sup>2</sup>- أحمد شيال، الفن بين المغالطة الأخلاقية والجمالية: دراسة في الفكر الفلسفي المعاصر، مجلة الفلسفة، الجامعة المستنصرية، قسم الفلسفة، العراق، الإصدار الرابع، 2008، ص08

<sup>3</sup>- زكريا إبراهيم، فلسفة الفن المعاصر في الفكر المعاصر، مكتبة مصر للنشر والتوزيع، 1988، ص338

ومع استقلال البلاد تشكل الفن التشكيلي بمعالم وتوجهاته خالصة من البعد الحضاري للجزائر والخروج من الاحتواء الغربي للفنون الذي كرس المواضيع الخارجة عن قواعد وأسس الهوية العربية الإسلامية ،وتبني توجه مبني على الالتزام في التمثيل والتعبير رغم ما خلفه الفن الاستشراقي من آثار لدي ثلة من الفنانين الجزائريين.

ويبقى الإطار العام للتمثيل الفني في الالتزام يظهر عند اغلب الفنانين الجزائريين وظهر بقوة أيضا عند الفنان اتيان ديني الذي مر أعماله الفنية بمرحلتين قبل الدخول للإسلام كانت أعماله التشكيلية تتبني أطروحات استشراقية غربية متحررة ومكسرة للقيود الاجتماعية في الجزائر ،و لكن بعد اعتناقه للإسلام أبان ناصر دينيه دينية على التوجه والذوق الملتزم والراقي له في كامل أعماله الفنية اتسمت بتعريف على القيم الإسلامية والعربية للمجتمع الجزائري و المتأصل في حضارته فقد رسم العديد من اللوحات التي أظهرت اهتماما " للغاية بروحانية الجزائريين الذين عاش بينهم، وقد رسم لوحة بعنوان مسلمة تصلي على سطح منزلها منشورة في كتابه سنة 1918، وتظهر اللوحة "بئر سيدي بومدين"، امرأة جزائرية داخل ضريح الوالي الذي يعود إلى القرن الثاني عشر وهي تسحب الماء المقدس من البئر"<sup>1</sup> كما يظهر الالتزام في الأعمال الفنية كذلك من خلال ميل العديد من الفنانين الجزائريين إلى التعبير الرمزي والتجريدي في تبني المواضيع والقضايا المختلفة و ذلك للالتزام الديني الذي يبيح ويقتصر التعبير عن الجماد و التجريدي والرمزي، فوظفوا المنمنمات والخطوط والزخرفة والكتابة توظيفا بصري جمالي توحى الى أبعاد روحانية تجسم العمق الذي يبرزه التجريد لخلفيات الأشياء المعبر عنها .

وهناك من العديد الفنانين الذين شكلوا وهيكلا و انشؤا حركات فنية تركز في توجهاتها على بعث الفنون الأصيلة و إحياء و استرجاع الجمالية الحضاري المغيبة و المنتشرة في ربوع البلاد ومنها:

<sup>1</sup> - حفناوي بعلي، صحاري الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية، دروب للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 134



## 3-1- حركة الأوشام المعاصرة

ظهرت حركة الأوشام المعاصرة كرد فعل ضد الاتجاه الفني الأستشراقي وضد الفن الرسمي الشيوعي الذي انتهجه المسؤولين على الميدان الفني في الجزائر غداة الاستقلال , وتعد هذه الحركة "البصمة الأولى التي ساهمت في تغيير المفاهيم في الفن الجزائري بطريقة مستلهمة من التيارات الفنية المعاصرة الغربية من خلال البحث و التقصي في الجذور التراثية الثقافية وإدخال كل العناصر الفنية القديمة في صلب التشكيل الفني المعاصر ومنها الرمز والوشم"<sup>1</sup> [ انظر الملحق رقم (51) بيان اوشام].

وقد ظهرت هذه الحركة بالجزائر بين 1967 و 1971 , وامتاز أسلوب حركة الأوشام باستعمال رموز ذات الطابع الشعبي منبثق من التراث الجزائري العربي الإسلامي, وتوظيف الحروف العربية وحروف التيفيناغ و الرموز والزخارف الشائعة في الفنون التقليدية, واستعمال رموز جداريات الطاسيلي, وتجسدت على خلفية شبة تجريدية وبألوان حارة , وتميزت أيضا بالتححرر من قيود الالتزام اللوحة وقماشها باستعمال دعامات مثل الجلد والنسيج<sup>2</sup>

تم انحلال الحركة في سنة 1972 نتيجة لعدة تراكمات و تضيقات إلا أن فكرها وتوجهها الفلسفي والفني بقي سائدا وحاضرا بقوة في الحركة الفنية التشكيلية الجزائرية , ومن بين فناني الحركة دونيس مارتيناز الذي قدم نماذج فنية معاصرة تعبر على الانزياح في التوجه الفني التقليدي ومنها "أعمال الجرافة و منحوتة من الخشب و الحديد و هذه الليلة" وغيرها من الأعمال ذات البعد الفني و الفلسفي فيها , كما ظهرت أعمال الفنان كريم سرقوه

<sup>1</sup> - زيتوني عبد الرزاق , " الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة في أعمال دونيس مارتيناز " أطروحة دكتوراه, جامعة تلمسان , 2020/2019 , ص ص 133-134

<sup>2</sup> - ينظر :نصر الدين بن الطيب, تاريخ الفن من عصر النهضة الى المعاصرة, دار بن طيب, وهران ، 2014، ص ص 420-427،

\* وهو احد تلاميذ دوني مارتيناز بانجازاته أوسم إلى الفنون الشعبية الجزائرية والقيم الرمزية والدلالية وبرزت في عمله المعنون "طابطة دخان , عام 2003" <sup>1</sup> [ انظر الملحق رقم (52)]. وتعددت المناهل التي نهل منها فناني الحركة فقد توجه الفنان رشيد قرشي\* إعلاء الهوية والثقافة الإسلامية للجزائر بواسطة التراكيب و التكوينات الفنية التي ترسم للإبعاد العميقة للمجتمع الجزائري الإسلامي بواسطة تجسيم وتجسيد أنواع الخطوط العربية وكذلك الآيات القرآنية في منجزات فنية جسدت المعاصرة الفكرية والفلسفية فيها ومنها: " طراز ديواني , فارسي ومغربي"<sup>2</sup>, [ انظر الملحق رقم (53)] كما تجلت بوضوح الصبغة المعاصرة في مشغولات ومصنوعات الفنية التي استخدم الفنان فيها الطين أو الفخار لتشكيل منجزات تظهر الحرف العربي وكلمات بتكرار إيقاعي يوحى إلى الطلاسم والتعويذات والتمايم , و منها: " جرار , 1995 , " جرة الزيتون, 1997"<sup>3</sup>. [ انظر الملحق رقم (54)]

ومن الأعمال التي برزت في استعمال مواد من المعدن منحوتة الفنان محمد بن بغداد \*المعنونة" لا شيء يذهب أكثر , عام 1967" <sup>1</sup> [ انظر الملحق رقم (55)] , جسد المنجز

---

\* كريم سرقوه: رسام ولد 1960 في الجزائر العاصمة متحصل شهادة الاتصالات البصرية من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في الجزائر 1985 شارك في عدة معارض, ينظر:

( <https://patmagh.hypotheses.org/246>)

<sup>1</sup>- Voir : Camille PENET-MERAHI, L'écriture Dans La Pratique Des Artistes Algériens De 1962 A Nos Jours, V1, V2 Thèse De Doctorat, Université Clermont Auvergne, France ,2019, p61.

\* رشيد قرشي: خطاط ورسام ولد 1947 عين البيضاء تخرج في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر عام 1971 , و المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس ,عرض أعماله في أنحاء العالم, ينظر: ( Catalogue ,Signes Et Desert , Enag, 1989, Algerie,p19)

<sup>2</sup>- Voir :Camille PENET-MERAHI,v2, op.cit., p86

<sup>3</sup>- Voir:Camille PENET-MERAHI,v2, op.cit., p88

\* محمد بن بغداد: فنان تشكيلي ولد عام 1941 بالبيدة , عضو في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ,ينظر ( <https://patmagh.hypotheses.org/201>):

الفني واعيا فلسفيا وفكريا قبل أن يكون فنيا ,وبدا التأثير الواضح للفنان بالأساليب الفنية المعاصرة من خلال التكوين والتركييب الفني الغير المعهود لدي الفنانين التشكيليين الجزائريين في ذلك الوقت وهو سنة 1967 وهي فترة بزوغ و إشعاع جل التيارات المعاصرة في العالم الغربي , وقد تكون العمل بمخلفات وعلب معدنية و أسلاك, و ظهر على شكل رأس لشخص إفريقي ملتصق به قوس معدني يحتوي العديد من القطع بعدة ألوان تحوي كتابات بالفرنسية كل هذا مثبتة على قاعدة معدنية , هذا المنجز دل على القيمة الفكرية والتقنية التي أراد الفنان إيصال وهي الامتداد والجنور الإفريقية التي تنتمي إليها الجزائر وخاصة أن الفنان من مؤسسي حركة الاوشام التي دعت إلى العود للأصول والتراث المنسي في الجزائر وعدم التشبث بالتمثيل والتعبير الأستشراقي والاشتراكي.

بالإضافة إلى الامتداد الإفريقي سار العديد من الفنانين المعاصرين الجزائريين إلى إعادة بعث التراث الإسلامي بطرزه وأنساقه وصيغته, فوظف الخط العربي كلغة تشكيلية خطابية فعالة برؤية وفلسفة معاصرة , ومن الفنانين الذي خاضوا في هذا الاتجاه ذاع صيت محمد خدة\*\* بالرجوع إلى قيمة الحرف العربي و إلى البني الأصلية التي انبثقت عن الفنون الإسلامية التي تعبر على العمق والهوية الجزائرية ,وبرزت في " ديوان لأجل الواسطي و أسوار الكوفة"<sup>2</sup>. [ انظر الملحق رقم (56)]

و تحدث الفنان على أهمية الحرف العربي قائلا لابد من "علمنة الحروف للغة القرانية"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>– Camille PENET–MERAHI, v1,op.cit, p61

\*\* محمد خدة: فنان عصامي ومصور ومصمم أزياء ولد عام 1930 بمستغانم , انتقل إلى باريس عام 1953 , عضو مؤسس للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية وانتخب أمينا له توفي 1991 ينظر: ( <https://patmagh.hypotheses.org/233>)

<sup>2</sup>– Voir:Camille PENET–MERAHI,v2, op.cit.,p68.

<sup>3</sup>– Mohammed khadda, calligraphie et modernité, Annuaire de l'Afrique du Nord , Paris , CNRS , 1986 , p135.

## 3-2- المنمنمات الجزائرية المعاصرة

زخرت الجزائر بمقومات فنية جليلة ومنها الفنون الإسلامية التي أشرقت بها ومن هذه الفنون المنمنمات الإسلامية الجزائرية التي أخذت جذورها من المنمنمات الفارسية إلا أنها امتازت عليها بمميزات و خصائص جديدة ذاع من خلال صيتها وأصبحت تيارا فنيا إسلاميا جزائريا معاصرة , ويعود الفضل فيها إلى الفنان محمد راسم الذي أضاف البعد الثالث لها, وقد تأثر العديد من تلاميذته وطلابه ومجاوريه بأسلوبه الجديد ومن الفنانين الذين تأثروا به الفنان محمد تمام وبشير يلس والهاشمي عامر وغيرهم من الفنانين الجزائريين , وقد ادخل الفنانون جل التراكيب والتوليفات والتقنيات المستحدثة والجديدة في عالم الفنون المعاصرة ومنهم الفنان الهاشمي عامر\* الذي تآثر بفلسفة وفكر المعاصرة في الفن التشكيلي فقد ادخل تقنيات التوليف و الكولاج و التركيب داخل الفضاء التشكيلي بإضافة العديد من المواد الخارجة عن التوليف الفني ومنها( قصاصات الجرائد , الطوابع البريدية , ورق النقود والصور,...) بذاك يظهر جليا السمات الفنية المعاصرة وسيادة الفكرة على الشكل و كذلك بروز الخط كلغة فنية تشكيلية وهما احدي تيارات الفنية المعاصرة وهو فن المفاهيمي .

## 3-3- جماعة الصباغين

ولج الفنانون الجزائريون إلى كل جديد يجد في المنظومة التقنية الفنية مما عجل بكسر التواصل التقليدي للممارسة الفنية, فظهرت العديد من الجماعات والحركات ومنها جماعة الصباغين.

تأسست هذه الجماعة سنة 2001 والتسمية فيها الكثير من المعاني والخروج على المعتاد فهي تعني البعد عن كل المرجعيات التي تتعلق بالذوق والاستهلاك وهي تضم أفرادا من الفنانين الذين كان لهم الدور في إعطاء الاستمرارية للفن في الجزائر، وهذا كان في

\* الهاشمي عامر: فنان تشكيلي ولد عام 1959 في تيبازة ، تخرج من مدرسه الجزائر للفنون الجميلة 1985 و الأكاديمية المركزية للفنون في بكنين 1988 . حصل علي درجة الماجستير في الفنون البصرية جامعه ستراسبورغ 2011 , ينظر : (<https://patmagh.hypotheses.org/194>)

العشرية السوداء التي أدت إلى كسر السيرورة الاجتماعية والثقافية، وطمست فيها معالم الهوية الجزائرية، وابتعدت فئة الشعب عن الهوية الحقيقية للأمة، ورغم ذلك بقي العديد من الفنانين ينشطون في الساحة الفنية رغم تلك الظروف الصعبة<sup>1</sup>.

### 3-4- مسك الغنائم

كانت فترة التسعينات فترة ركود فني نتيجة الأحداث التي عاشتها البلاد وبانجلاء واستتباب الأمن نشطت الحركة الفنية التشكيلية من جديد بفنانينها وفنونها و حركاتها وولدت الكثير من الجماعات الفنية ومنها : جماعة مسك الغنائم التي ظهرت في ولاية مستغانم وترأسها الهاشمي عامر مدير مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم و محمد بن خده الذي تتلمذ على يد مصطفى بن دباغ، دونيس مارتيناز وغيره<sup>2</sup>.

### 3-5- مجموعة YAA

أثرت التحولات التقنية ووسائل الإعلام والاتصال في الفن ،وأصبح الفنانين في بوتقة التوافق والتناغم والتضاد و التناقض وباتوا يخوضون في الحركية الفنية المعاصرة، فظهرت الكثير من الحركات والتجمعات الفنية في الجزائر تأخذ منحاهما وتوجهها من أسلوب وفلسفة التيارات الفنية المعاصرة ، ومنها "مجموعة YAA" وهو معرض للفن المعاصر ينظمه (وليد بوشاشي ، صادق لعمرى، نوال لوارد، صادق رحيم و أمينة زبير ) وجاءت التسمية تيمنًا بمجموعة " YBA " وهي مجموعة الشباب الفنانين البريطانيين المشهورة، يجمع هذا المعرض الفنانين الجزائريين الشباب الذين يستمدون إلهامهم من واقعهم وبيئتهم المباشرة وهم على اتصال بالأحداث التي يتم بثها على نطاق عالمي، هؤلاء الفنانون لديهم ممارسات معاصرة ومنفتحة بحزم ، يثيرون قضايا اجتماعية وسياسية وإعلامية ذات صلة

<sup>1</sup> - ينظر: حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان ، 2013 / 2014، ص148-149 .

<sup>2</sup> - ينظر :مسك الغنائم ،المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم ، وزارة الثقافة ،معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 ، ص 10.

بالمحلية والعالمية. إنهم يعملون بشكل أساسي في الجزائر ، حتى لو اضطروا للسفر أو الإقامة في الخارج<sup>1</sup>.

#### 4-مقاربات بين التأصيل والاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري

تبقى المزوجة بين الأصالة والمعاصرة من جهة وبين التأصيل والاستغراب تتأرجح نتيجة التزاحم الفكري والمعرفي الذي نتج وافرز الكثير من المعطيات التي أذابت فيه الفوارق، فظهرت العديد من الفنانين والمفكرين تنادي إلى مسارات التعبير والتمثيل الفني بالتشبث بالعادات والتقاليد وكل ما يحافظ ويحفظ الثقافة المحلية والوطنية الجزائرية ، وبين فنانين ومفكرين يدعون إلى مسارات التحرر للتجديد والتملص ودحض الأفكار الفنية الكلاسيكية ، فكان كل فريق حجة في ذلك بين حنين الماضي الذي يرون فيه تتجسد الحياة الاجتماعية الحقيقية و الأخلاق السامية ، وبين من يرون في أن الأفكار المستحدثة والجديدة اظهرت زيف الحياة الحديثة والمعاصرة بانحلالها وعدميتها الإنسانية في الكثير من المقاربات ، والتي ظهرت في ثنائيات عديدة بين الجميل والقبيح وبين الملتزم والمتحرر وبين الإباحية والتستر و غيرها في إبراز الأعمال الفنية.

ومع ذلك يبقى "اعتراف الفنان بأن المطالب الأخلاقية تعلو على المطالب الجمالية، ولكن تطبيق معايير أخلاقية صارمة على العمل الفني، تؤدي إلى قمع الإبداع، وهنا عنف ورغبة قوية في إقصاء الآخر المختلف عنّا، في الرؤية والموقف الفلسفي، وهو في حدّ ذاته غير مبرر أخلاقياً وفنياً، نعم هناك نقاط تشابه واختلاف بين الفن والأخلاق، إنما الخلاصة أن العمل إما يطبع عليه إتباعه بطابع أخلاقي أو يتمتع بالاستقلالية، وبين هذا و هذا، هناك منطقة توتر، والحل هو التوفيق بين الاثنين"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : زيتوني عبد الرزاق ، م س، ص ص 137-138

<sup>2</sup> - أحمد شيال، الفن بين المغالطة الأخلاقية والجمالية: دراسة في الفكر الفلسفي المعاصر، مجلة الفلسفة، الجامعة المستنصرية، قسم الفلسفة، العراق، الإصدار الرابع ، ، 2008 ص08

وتبعاً لذلك يبقى تناول المواضيع والقضايا بالنسبة للفن تطرح جملة من المفارقات ومنها ما طرح و" نجح هيغل في مواجهة هذه المفارقة ليحل مشكلة الحرية والالتزام، رابطاً إياهما ببعض، إذ أن المعالم التي ترسم نتاج الفنان، ترجع أولاً وأخيراً إلى نوع العلاقة والقضايا التي تجمع الحرية والالتزام ثم يتناولها الفنان، والذي سماه بالمضمون الموضوعي للذات، بمعنى أن حرية الفنان الحقيقية وأصالته تستندان إلى قدرته على فهم وترجمة حقيقة واقعه، الذي يُقدّره ويتقبله بمحض إرادته، دون أن يفرض عليه بقوة خارجية وجبرية"<sup>1</sup>

بموازاة ذلك، يبرز أفق الفن التشكيلي الجزائري بإبراز الفنان " لوحاته قطيعة مع التقليد، بحثاً عن جماليات يمكن أن توسع أفق تاريخ الفن، الذي ينشأ تبعاً للأعمال الفنية المخدّدة، مثلما يظهر في لوحة الفنان بختي كمال، إذ استطاع أن يجمع بين فن ما بعد الانطباعية كالذي عند جورج سورا و فان كوخ، (التقنيّة)، وبين التجريدية التعبيرية لجاكسون بلوك (لطخات لونية)، إلى أسلوب جديد معاصر، أسماه بفن الجستويال"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-قاسم جليل الحسيني ، الفن الملتزم والفن للفن، دار الرضوان للنشر، عمان، ط01 ، 2017، ص

# الفصل الثالث

قراءة نقدية لأعمال لبعض الفنانين

مشاركين في الصالون الوطني

تيارت 2021



مقدمة

يتضمن الفصل الثالث دراسة نقدية لبعض أعمال الفنانين التشكيليين الجزائريين الذين شاركوا في الصالون الوطني للفنون التشكيلية و الذي نظم من طرف الجمعية الولائية " لمسات للفن والإبداع بولاية تيارت " تحت شعار " تجليات الفنون التشكيلية في الجزائر، دورة الفنان محمد توفيق لبصير" وذلك من 11 إلى غاية 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة على معاشي وذلك لدراسة بعض الأعمال الفنية للفنانين ومنها :

1. لبصير محمد توفيق ،لوحة المقطع
2. فريد بوناب ، لوحة المناجاة
3. بدر الدين حربوش ،لوحة خلاف
4. فوزي لحمازة، لوحة مراحل حياة بيكاسو
5. سمية بن جدو، لوحة ازدحام أفكار
6. بوزار أميرة امينة ، منحوتة رأس ديناصور
7. صحراوي عبد الحميد ،لوحة الرسومات الصخرية
8. كحلى جمال ،لوحة حديث البحر
9. حسين عيسى ، لوحة الوعد الحق

ونهدف من خلال التطرق للفنانين إلى تتبع توجهات وتأثر الفنانين بما يحملونه من فكر وفن سواء كان تأصيلا أو استغرابا، وهو ما نريد الوصول إليه من خلال دراستنا هذه المعنونة بـ" الممارسات الفنية التشكيلية بالجزائر " .

وبعد زيارتنا للصالون ولقاءنا مع الفنانين السابق ذكرهم تم جمع الوثائق اللازمة وتوثيق الأعمال الفنية داخل قاعة العرض، للاطلاع على الممارسات التشكيلية في الجزائر، ونظرا لطبيعة الموضوع توجب علينا الاستناد إلى مجموعة من النظريات النقدية التي تساعدنا في ذلك و أهمها النقد التقديري، النقد السياقي والنقد الباطني للوصول إلى قراءة صحيحة من خلال مفاتيح هذه الأساليب النقدية.

1. دراسة نقدية للعمل "المقطع" للفنان لبصير محمد توفيق



المقطع، الفنان لبصير محمد توفيق<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 من إلى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت

### 1.1. البطاقة التقنية للوحة

- إسم الفنان : لبصير توفيق
- عنوان اللوحة :المقطع.
- أبعاد وشكل اللوحة : 40 سم / 30 سم ، مستطيل.
- تاريخ إنجاز اللوحة: 2021م.
- الحامل والتقنية : قماش - زيتية.
- مكان تواجد اللوحة : مقتناه من طرف شخص.

### 2.1. نبذة عن حياة الفنان



ولد الفنان لبصير توفيق في 07 جوان 1956م ببوسعادة ولاية المسيلة ، نشأ وترعرع في مدينته إلى غاية دخوله المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة سنة 1976م ، وبعد تخرجه استفاد من منحة لإتمام دراسته في معهد السينما بموسكو ، وبعد عودته إلى الوطن أصبح عضوا في الاتحاد الوطني للفنون الثقافية (U.N.A.C).

شارك الفنان في العديد من التظاهرات والمعارض الفنية وكان له

عدة لوحات زيتية لحساب السفارة الجزائرية بموسكو ، ومن بين المعارض التي شارك فيها الفنان معرض خاص أقيم ببسكرة ومعرض آخر خاص أقيم بمتحف ناصر الدين ديني

ببوسعادة ومعرض ثنائي بميلة و أيضا معرض جمالي بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بالجزائر.

قام الفنان توفيق بإنجاز العديد من اللوحات للمتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة من بينها: ( حادثة المروحة، معركة سيدي غانم ، انتفاضة بن ناصر بن شهرة ... ) كما قام أيضا بإنجاز ملصق الفيلم الجزائري الملقب "ماد47" و معرض أيضا جماعي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر ، وله كذلك العديد من الأشرطة المرسومة الثابتة والصوتية وأكثر من 200 معرض فردي وجماعي بمختلف ولايات الوطن<sup>1</sup>.

### 3.1. دراسة ونقد اللوحة

من خلال اطلاعنا ودراستنا لعمل الفنان توفيق وجدنا أنه مارس العديد من الأساليب الفنية في أعماله ومن بينها توجهه مؤخرا إلى المدرسة الانطباعية المتأخرة. ظهرت الانطباعية المتأخرة خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن التاسع عشر حين قرر عدد من الفنانين الرواد الذين تبنوا الأسلوب الانطباعي في أعمالهم أن الانطباعية صارت بسيطة للغاية وأنها لم تركز بدرجة كافية على عناصر مثل البنية وتماسك الأهداف أو التعبير عن المشاعر من خلال الألوان ، وقد شرع كل واحد منهم في اعمل باستخدام أساليب ومناهج مختلفة ، وقد عرف هؤلاء الفنانون فيما بعد بشكل جماعي بفناني الانطباعية المتأخرة.<sup>2</sup>

يعد الفنان الجزائري لبصير من بين رواد هذا الأسلوب الفني، وعليه توجب علينا لدراسة لوحته المعنونة بالمقطع أن نتبع أسلوب النقد الانطباعي.

<sup>1</sup>-لقاء مع الفنان لبصير توفيق : الصالون الوطني للفنون التشكيلية، مديرية السياحة و الصناعة التقليدية

، على الساعة 16:00 مساء، يوم 12 ديسمبر 2021.

<sup>2</sup>- سوزي هودج، المرجع السابق، ص 84.

ففي الوقت الذي ركز فيه النقد السياقي على مجمل الظروف المحيطة بالعمل الفني وأهمل رواده في الكثير من الأحيان الأبعاد الجمالية جاءت المدرسة الانطباعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر محدثة ثورة فنية حيث تشير هذه المدرسة إلى أن يتجرد الرسام من كل ما يحيط به ويريم بانطباعه الخاص ، فيكون بهذا الرسام هو الذي يبرز الأشياء وفق انطباعاته الشخصية دونما اكتراث للمعايير المتبقية.<sup>1</sup>

بعد تعريفنا للمدرسة الانطباعية واتخاذنا للنقد الانطباعي والذي يركز على الانفعال والحس لدى الفنان وانعكاس كل هذا على العمل الفني وهو ما نلاحظه في اللوحة قيد الدراسة.

تنقل لنا هذه اللوحة ارتباط الفنان ببيئته وما تحمله من سر جمالي ، كما يظهر هذا التعلق في أعمال الكثير من المستشرقين الغربيين بمدينة بوسعادة، وقد أراد الفنان توثيق أحد أهم الأماكن في مدينته (بوسعادة) وهو عبارة عن طريق في وسط الغوط وكان يسمى (المقطع)

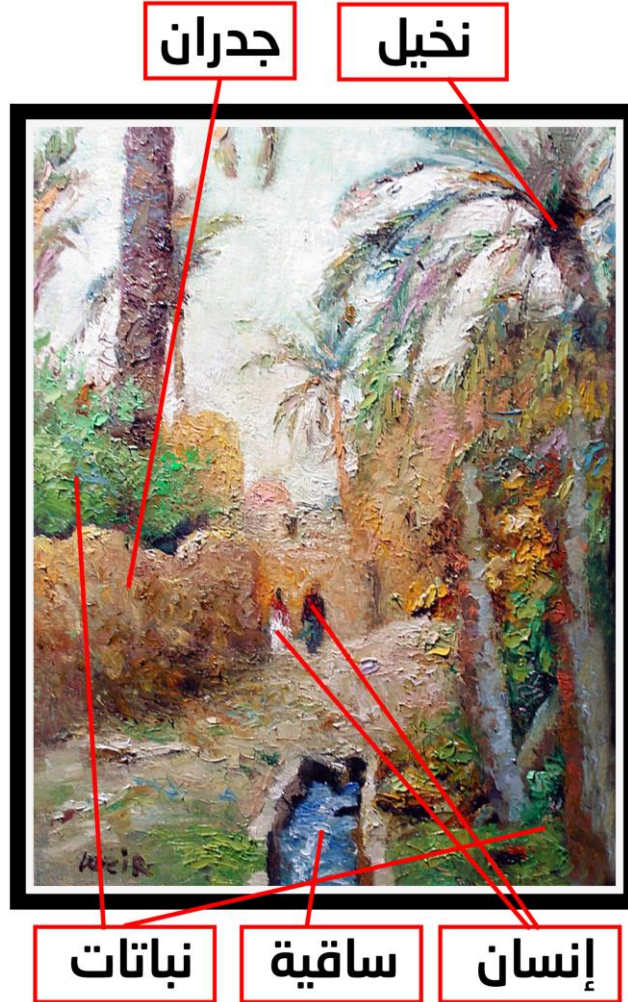
يصور لنا هذا العمل العمارة الصحراوية القديمة التي كانت تبنى بالطوب والبساتين داخل هذه البنايات وطريق توزيع المياه الواضحة آنذاك والتي كانت تسمى الساقية وأشجار النخيل الموزعة في كل أرجاء هذا العمل بأحجام متنوعة مما يدل على الأصالة والبعد التاريخي لهذه المنطقة ، وقد وظف الفنان أيضا العنصر البشري في إبراز الهوية الثقافية لهذه المنطقة من ناحية اللباس ويتجسد ذلك في السروال والقميص التقليدي للمنطقة والحايك الذي ترتديه المرأة ، والشكل رقم (01) يوضح توزيع العناصر التشكيلية التي وظفها الفنان في تمثيله الفني والتي برز فيها الغني والثراء الشكلي واللوني يبرز ما مدي تعلق الفنان بالغنائية اللونية والإيقاعية ، وكذلك التعلق بالعمق المكاني والزمني والحنين الى كل ما هو أصيلا في بلاده.

<sup>1</sup> -أوديسة وآخرون: المرجع السابق، ص 186.



## الشكل

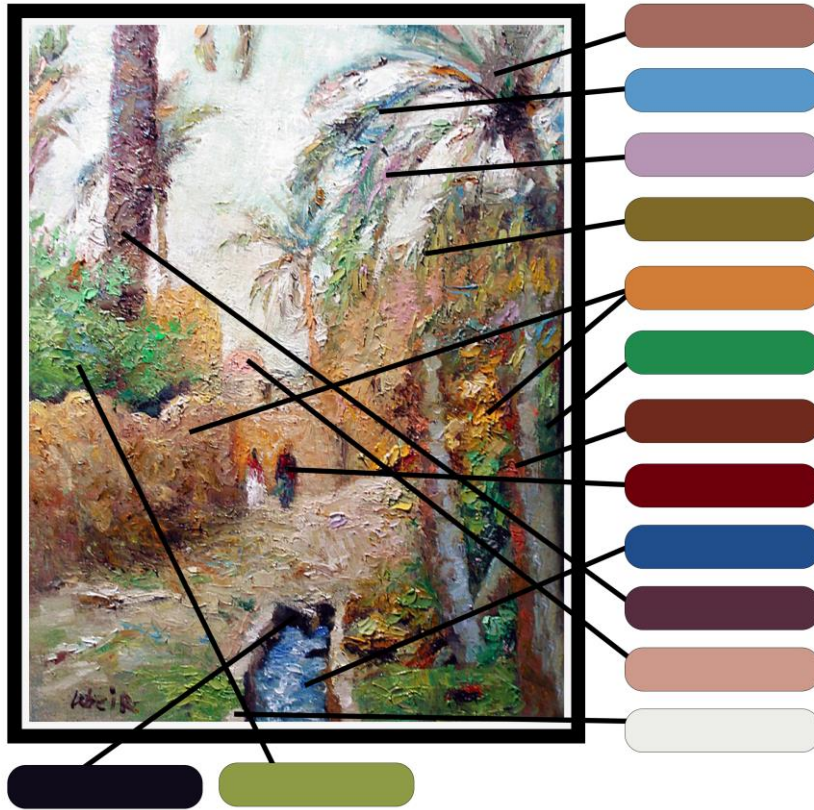
### المقطع



الشكل 1 : الأشكال التشكيلية في لوحة المقطع للفنان لبصير

كما يوضح لنا الضوء الغريب الموجود في هذا المكان وذلك بالألوان المتصادمة والمنعكسة على جميع السطوح وتعد هذه الخاصية من أهم مميزات المدرسة الانطباعية. وهذا ما يبرزه الشكل الحالي لتحليل ألوان في لوحة الفنان و الذي يعبر على الأسلوب الانطباعي .

اللون المقطع



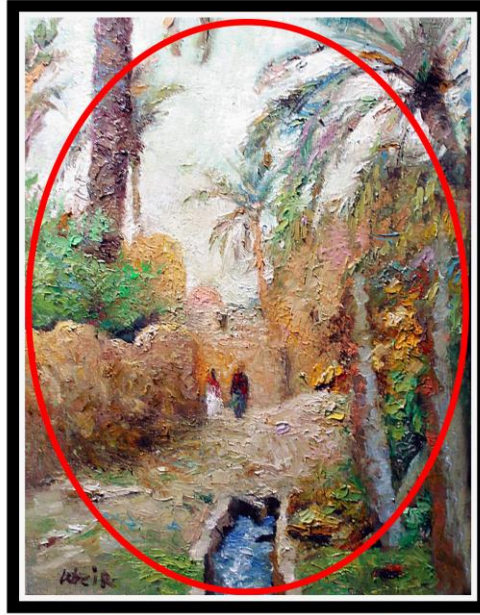
الشكل 2 : الألوان في لوحة المقطع للفنان لبصير

ووسط هذا الزخم من الأشكال والألوان فقد وجدنا أن الفنان قد وفق في توزيعه وتركيبه للوحة داخل الفضاء الفني ورتبها بحكمة كبيرة تبرز أكاديميته وخبرته العالية والتي تتجسد أيضا من خلال انفعالاته. ويعد الفنان توفيق لبصير من الفنانين المحافظين الذين رغم دراستهم في الغرب إلا أنهم حافظوا على هويتهم الفنية فهو من مؤرخي الموروث الثقافي الجزائري.

## التركيب

### المقطع

#### اللا تناظر



#### تركيب دائري

### الشكل 3 : التراكيب في لوحة المقطع للفنان لبصير

وقد برزت هذه الانفعالات من خلال ضربات الفرشاة القوية وبما تحمله من حنين وارتباط كلي بما يحيط بالفنان لبصير وحنينه إلى الماضي. يعد الفنان لبصير من بين الفنانين الذين استغربوا فقد عاش فترة طويلة خارج الوطن وهذا طيلة فترة دراسته في روسيا ، إلا أنه لم يتأثر بالفكر الغربي وما يتعارض مع عادات وتقاليد وطنه ومجتمعه إنما استفاد فقط من الجانب الأكاديمي في بناء أعماله الفنية واحتك بالفنانين الغربيين لينهل منهم وهو ما زاده خبرة وتوسعا في مجال تخصصه.



2. دراسة نقدية للعمل "المناجاة" للفنان فريد بوناب



المناجاة، فريد بوناب<sup>1</sup>

1.2. البطاقة التقنية للوحة

إسم الفنان: فريد بوناب.

عنوان اللوحة: المناجاة.

أبعاد وشكل اللوحة: 70سم / 90 سم ، مستطيل.

<sup>1</sup>- اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 من الى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت

الحامل: قماش

التقنية والحامل: أكليريك + ورق التوليف.

تاريخ إنجاز اللوحة: 2021.

مكان تواجد اللوحة: ملك لصاحبها.

## 2.2. نبذة عن حياة الفنان



الفنان التشكيلي فريد بوناب من مواليد ولاية جيجل في 13 جانفي 1980م ، تحصل على شهادة الدراسات العليا في الفنون الجميلة ، وشارك في العديد من الصالونات الوطنية منذ سنة 1996م حتى يومنا هذا ، كما شارك في صالونات ومهرجانات فنية متعددة بالإضافة إلى معارض دولية في كل من تونس ومصر. حاز الفنان على عدة جوائز وطنية وصلت إلى حوالي 10 جوائز أهمها الجائزة الأولى في الملتقى الدولي ابن شنب

سنة 2014م بالإضافة إلى الجائزة الأولى في الأغواط سنة 2016م وآخر جائزة كانت في الصالون الوطني بتيارت سنة 2021م حيث حاز على المرتبة الأولى.

## 3.2. دراسة ونقد اللوحة

يعد فريد بوناب من بين الفنانين الجزائريين الذين ينتمون للمدرسة التعبيرية المعاصرة التي جاء ظهورها في السبعينات كرد فعل للفن المفاهيمي وأخذت التعبيرية لجديدة في التطور حتى أصبحت الأسلوب السائد في فن الرواد في الثمانينات وخاصة في أمريكا ،

ألمانيا، إيطاليا ، وقد كانت بمثابة إحياء للرسم بأسلوب تعبيرى ، وقد شهدت الحركة أيضا العديد من المؤثرات من فن بيكاسو ، وكانت تلك الحركة الفنية توصل انفعالات ومشاعر عنيفة باستخدام أساليب فضة وجافة<sup>1</sup>

وقد تم تطوير هذا الأسلوب وأدخلوا بعض الوسائل والخامات غير المعتادة وأدرجت في العمل الفني حيث أدرج الفنانون بعضا من سيرهم الذاتية وبعض الرموز وعناصر سرد القصة ، ولم تكن الحركة ذات مفهوم موحد<sup>2</sup>

وقد تبين لنا هذا في العمل قيد الدراسة والمعنون بالمناجاة للفنان فريد بوناب وفي دراستنا لهذا العمل توجب علينا استخدام أسلوب النقد القصدي والذي ينطلق من طرح سؤالين مهمين هما :

1/ ماهي الغاية التي يسعى الفنان إلى تحقيقها.

2/ هل استطاع الفنان تحقيق تلك الغاية<sup>3</sup>

بعد لقائنا بالفنان بوناب<sup>4</sup> وطرح السؤالين عليه حول الغاية التي يسعى لتحقيقها ومدى تحقيق تلك الغاية من خلال هذا العمل ، كان رد الفنان أن هذا العمل انطلق من الفكرة الواردة في الحديث القدسي الشريف الذي رواه الترمذي في صحيحه وصححه الألباني : " يا ابن آدم لو اجتمع الإنس والجن على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله تعالى لك..."<sup>5</sup>

ومن هذا المنطلق الفكري للفنان فريد بوناب نجده قد وظف مجموعة من الأشكال في هذا العمل الفني حيث نجد أن الفنان كانت له بنية أكاديمية فقد استعمل في تركيبه هذا لعمل

<sup>1</sup> - سوزي هودج: المرجع السابق، ص 192.

<sup>2</sup> - نفس المرجع : ص 192.

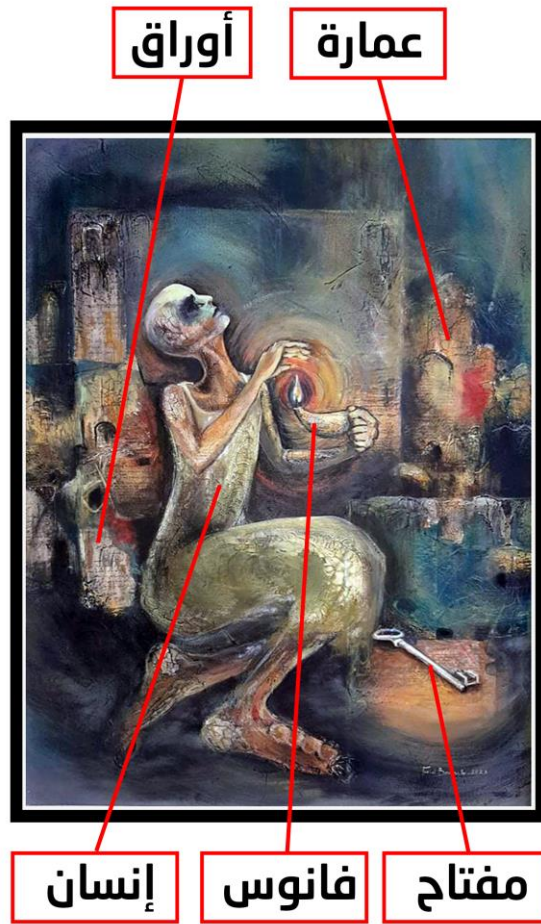
<sup>3</sup> - بوديسة وآخرون: المرجع السابق، ص 169.

<sup>4</sup> -مقابلة مع الفنان بوناب، 2021/12/11م ،الساعة : 10:00 ليلا ، فندق العباسيين ، تيارت الجزائر.

<sup>5</sup> - الإمام الترمذي: صحيح الترمذي، الراوي عبد الله ابن عباس ، المحدث: الشيخ الألباني، الرقم 2516.

اللاتناظر في توازنه وذلك بوضع المحور الرئيسي بالتقريب وسط العمل والمتمثل في شخص يحمل الفانوس ، وفي البعد الثاني يوجد مفتاح متروك على الأرض أما في البعد الثالث فيوجد هياكل لعمارات قديمة ومجموعة من بقايا أوراق قديمة متناثرة. وهذا ما يوضحه ويبرزه الشكل رقم 04 على توزيع و الأشكال في الهيكل البنائي في التمثيل الفني لعمله .

## المناجات الشكل



الشكل 4 : الأشكال في لوحة المناجاة للفنان بوناب

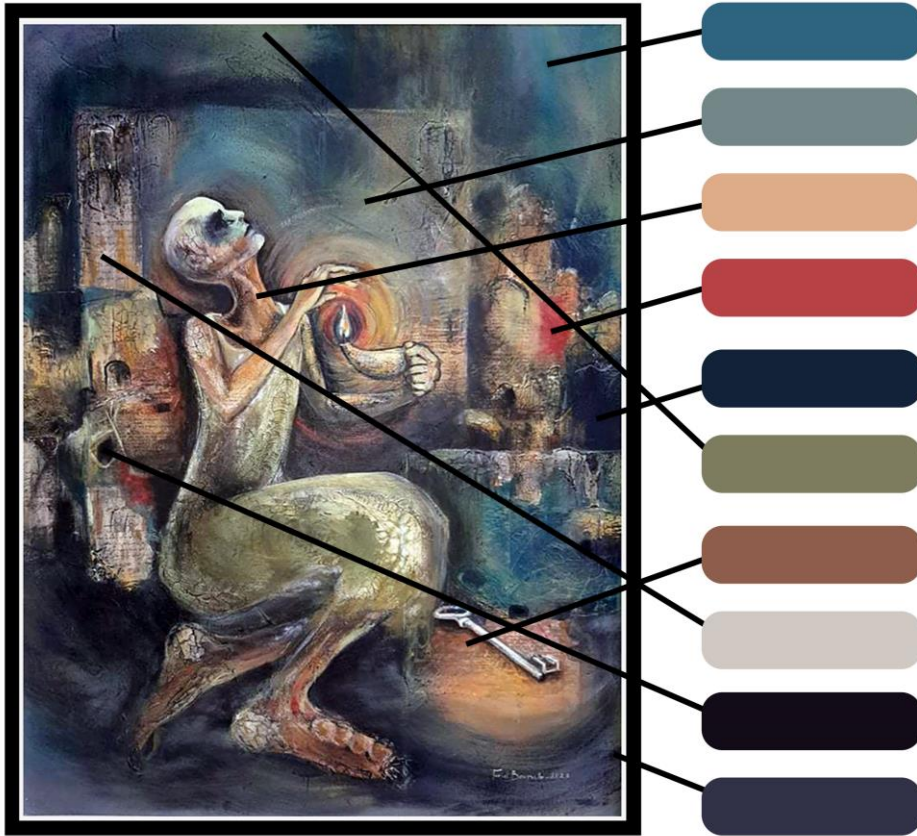
كما وظف الفنان أيضا مجموعة من الألوان المتضادة والمتكاملة وهي الأزرق والبرتقالي بدرجات متفاوتة لخلق التوازن و إضفاء العمق الفني للعمل .





## اللون

## المناجات



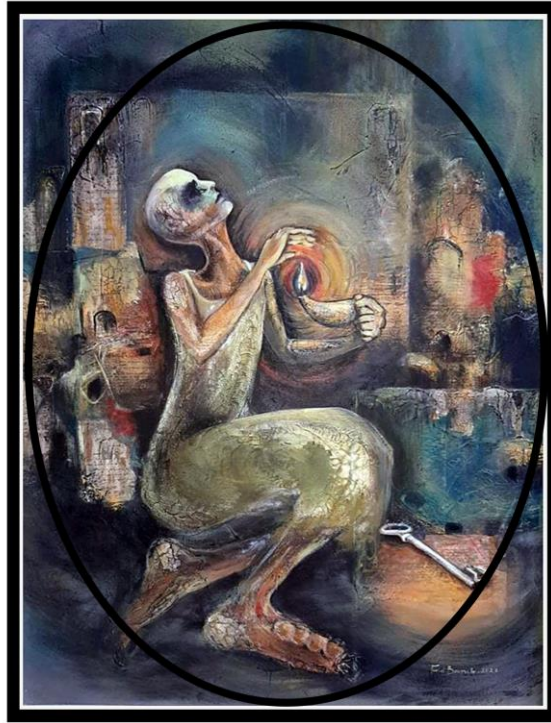
الشكل 5 : الألوان في لوحة المناجاة للفنان بوناب

كما استخدم الفنان أيضا مجموعة من التراكيب المختلفة والمتباينة لإيصاله مقاربتة الفنية وتوضيح رؤية التي أراد لفت النظر إليها .

## التركيب

## المناجات

### اللا تناظر



### تركيب دائري

#### الشكل 6 : التراكيب في لوحة المناجاة للفنان بوناب

ومن خلال ما سبق نقوم بدراسة تحليلية سيميائية لهذا العمل فمن خلال هذه المفاتيح التي سبق ذكرها بداية من الإنسانية وتعلقها بالخالق لحظة الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، وهذا يدل على حسن الظن بالله تعالى، إلا أننا نجد في هذا العمل الفني أن الإنسان يتدرك خطيئته بوضع يده على الفانوس المشتعل للدلالة على تغطية كل ما هو مادي ومعنوي يرتبط بالدنيا والإنسان ، وكأن هذا المصباح السحري والمفتاح الملقى على الأرض وزخم

الحضارات الإنسانية التي نشاهدها خلفه في هذا العمل الفني ليس لها وقع في مناجاتها، وحلول الإنسانية لا تكون سوى بالرجوع الى الله تعالى والشعور باللذة البارزة في عينيه والجلوس على قدميه والعنق المشرئبة وبياض الجبين ماهي الا دلالة على خضوع وانكسار النفس لخالقها .

كما أن حرارة قبس النار واحتراق الأصابع هي التي أدت إلى تلك السكينة والتعلق والمناجاة ، وهو ما دفعه للدخول إلى التصوف.

ويدل الزخم اللوني على الوقت المتأخر من الليل بينما يدل الضوء المسلط على الأسطح وضح النهار وهذا ما نجده في الآية الكريمة : "فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى " <sup>1</sup> يبرز لنا الفنان معنى هذه الآية في اللوحة من خلال استعماله لألوان الغروب الموجودة خلف ضوء الفانوس والمسلطة على جدران البنايات وموضع المفتاح ، كما يغلب اللون الأزرق الداكن ليبدل على الليل والأبيض يدل على سطوع ضوء النهار . ومن هنا يمكن القول ان الفنان التشكيلي فريد بوناب قد توصل إلى تحقيق غايته من هذا العمل وهو ما يظهر لنا الإجابة على السؤال الثاني الذي طرحناه سابقا حول الغاية او المقصد الذي يريد الفنان الوصول اليه وهذا ما يعرف بالنقد القصدي .

ومن خلال ما هو مطلوب في دراستنا بين التأصيل والاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري نجد أن الفنان فريد بوناب استعمل الأسلوب التعبيري المعاصر في لوحته التي درسناها وهو أسلوب غربي الأصل والمنشأ ويوظف هذا الفن بعض العناصر التشكيلية التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية مثل التجسيد البشري إلا أن الفنان أضاف لمستته ووظف العمارة والفكر الإسلامي في موضوعه المعنون بالمناجاة .

### 3. دراسة نقدية للعمل "خلاف" للفنان بدرالدين حربوش

<sup>1</sup>سورة طه : الآية 130



خلاف بدر الدين حريوش<sup>1</sup>

### 1.3. البطاقة التقنية للوحة

- إسم الفنان: بدر الدين حريوش
- عنوان اللوحة: خلاف
- أبعاد اللوحة وشكل اللوحة: 80 / 65 مستطيل.
- تاريخ إنجاز اللوحة: 2020.
- مكان تواجد اللوحة: عند صاحبها.
- الحامل: قماش.
- التقنية: أكليريك ومخمر - توليف (كولاج).

### 2.3. نبذة عن حياة الفنان

<sup>1</sup>-اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية من 11 الى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت





ولد الفنان بدر الدين حربوش في 07 جوان 1996م بولاية تيارت بالجزائر، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، تحصل على شهادة في دراسة الفنون الجميلة بمستغانم سنة 2020م، أحب الرسم وشارك بأعماله في العديد من الصالونات بدار الثقافة وجامعة ابن خلدون بتيارت، وفي أكثر من 20 صالون ومهرجان وطني عبر مختلف ولايات الوطن. يعد الفنان التشكيلي نور الدين حربوش من بين الفنانين

الجزائريين الذين ينتمون والمتأثرين بالمدرسة التعبيرية المعاصرة، والتي تطرقنا إليها في تحليل لوحة فريد بوناب، كما نتبع نفس منهجية التحليل والنقد القصدي السابق، بداية من طرح سؤالين:

- 1) ماهي الغاية التي يسعى الفنان لتحقيقها.
- 2) وهل استطاع تحقيق ذلك.

### 3.3. دراسة ونقد اللوحة

وبعد لقائنا بالفنان نور الدين في الصالون الوطني المقام بتيارت<sup>1</sup> تطرقنا إلى العديد من النقاط فيما يخص عنوان وموضوع اللوحة (خلاف).

وظف الفنان مجموعة من العناصر التشكيلية داخل هذا الفضاء والمتمثلة في صورة مرأة تتجه إلى الإمام و أخرى إلى الخلف وبعض الجرائد التي تبرز لنا في العديد من المواضيع داخل هذا الفضاء، كما وظف في تركيبه الفني التناظر في ناحية الكتلة ما أبرز لنا التوازن في هذا العمل، وقد كان لتحقيق الوحدة والانسجام دور فعال في توزيع الفنان

<sup>1</sup>مقابلة مع الفنان يوم: 12 ديسمبر 2021 م، على الساعة 09 صباحا، دار الثقافة، تيارت، الجزائر.

للألوان داخل اللوحة وهو ما نتج عنه التضاد والتكامل، و هو الأمر الذي زاد جمالية وتماسك هذا العمل الفني الذي ما يدل على أكاديميته في بناء عمله.

وتظهر جليا لنا أن اللوحة غنية بالألوان التي غلب عليها البرتقالي والأسود والأبيض والتي تعطي دلالات على التناقض وترمز للحدة والجرأة، ومع ذلك كان الأمل وصفاء السريرة في البرتقالي بدرجاته وعلى الأصالة والانتماء الجذري للموقع الموجود فيه الشكلان، أما الأزرق فيرمز إلى الأماكن والطاقة، ويدل الأسود في اللوحة على الغموض. وقد ظهرت الألوان بتعددتها واختلافها (الشكل رقم 07) يوضح ذلك.



الشكل 7 : الألوان في لوحة خلاف للفنان حربوش

وقد ارتأينا لفهم العمل الفني والمراد منه، أردنا الإجابة على سؤال النقد القسدي: ( هل توصل الفنان إلى تحقيق غايته المرجوة؟) علينا قراءة هذا العمل وتحليله تحليلا سيميائيا، انطلاقا من العنوان وربطه بالعناصر التشكيلية التي وظفها الفنان.

نجد في هذا الفضاء أن الفنان كان يقصد به (خلاف) الواقع المعاش بين العنصرين التشكيليين المتمثلان في المرأة المتجهة إلى الأمام والمرأة المتجهة إلى الخلف وهو ما يدل على الخلاف في المسار والاتجاه البشري المخالف لبعضه البعض. (الشكل رقم 08)

## خلاف التركيب

### اللا تناظر



### تركيب دائري

## الشكل 8 : التراكيب في لوحة المناجاة للفنان بوناب

يمكن القول أن الفنان يقصد الصراع القائم وسط المجتمع الذي يسلك منحى التحضر والتأثر بالفكر الغربي من ناحية الشكل، فمن ناحية المظهر الشكلاي يتضمنان التعرية. إلا أننا نلاحظ بالرجوع إلى الشكل الثاني على يسار اللوحة المرأة التي تظهر لنا في الوجه الخلفي الذي يحمل بعض الملصقات الإشهارية وأمامها ملصقات باللغة الأجنبية، وهو ما يدل على غرسها وسط فكر غربي، و بالنسبة للمرأة

على يمين اللوحة فإنها تظهر وجهاً إلى المجتمع يتحدى الواقع المعاش وسط البيئة التي تنتمي إليها، ويدل هذا على تحديها لكل الملصقات الغربية وذلك كونها تحمل الثقافة والسماة الغربية المنافية للمبادئ العربية. (الشكل رقم 09 )



الشكل 09: الأشكال في لوحة المناجاة للفنان بوناب

ومن خلال هذه المعطيات ودراستنا للوحة وتفصيلها نستنتج أن **الخلاف** الذي أراد الفنان الوصول إليه هو خلاف مسار الفكر والسبيل، ومنه يمكن القول أن الفنان له تأثير فكري ووظيفي للغرب ، وهو ما يدل على الاستغراب الناتج عن التواصل الاجتماعي ، وإذا أردنا ربط هذه اللوحة ضمن فن الشوارع" فن مدائن بوست"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -مدائن بوست: هو مصطلح يُطلق تحديداً على أشكال الفنون البصرية التي تم إنشاؤها في الأماكن العامة . تاريخ النشر 2021/01/21، التصفح 2022/06/05 فن الشارع <https://ar.wikipedia.org/wiki>

4. دراسة نقدية للعمل "مراحل حياة بيكاسو" للفنان فوزي لحمازة



مراحل حياة بيكاسو, فوزي لحمازة<sup>1</sup>

1.4. البطاقة التقنية للوحة

- إسم الفنان : فوزي لحمازة.
- عنوان اللوحة: مراحل بابلو بيكاسو الفني.

<sup>1</sup> - اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 الى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت



- المقياس: 51 سم / 60 سم.
- التقنية والحامل: قماش على زيت.
- تاريخ الإنجاز: 2019م.
- مكان تواجد اللوحة: ملك لصاحبها

#### 2.4. نبذة عن حياة الفنان



ولد فوزي لحمازة في 02 جانفي 1985م بولاية سكيكدة، تحصل على شهادة من معهد الفنون الجميلة بعنابة تخصص تصميم وتخطيط في ميادين ترميم اللوحات الزيتية، أنجز العديد من اللوحات الفنية وتخرج سنة 2009م، انطلق في مشواره الفني بالمشاركة في الصالونات المحلية بسكيكدة والوطنية مثل تيارت، المسيلة...، وتحصل على الجائزة الأولى في مهرجان الفنون الجميلة بسكيكدة.

#### 3.4. دراسة ونقد اللوحة

كان لنا لقاء مع الفنان لحمازة<sup>1</sup> في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بولاية تيارت حيث تطرقنا إلى حوار معه حول اللوحة التي نريد دراستها والتعمق فيها للوصول إلى فكر الفنان والتأثيرات الفنية التي تلقاها، فكان اختيارنا على اللوحة المعنونة بـ"مراحل حياة الفنان بابلو

<sup>1</sup> - لقاء مع الفنان لحمازة: 12/12/2021م، الساعة 10:00 صباحا ، دار الثقافة، تيارت، الجزائر.

بيكاسو" والتي توجهنا إلى استعمال النقد السياقي أو التاريخي، وهو ذلك النوع الذي يركز على الظروف التاريخية التي تحيط بالعمل ، و المقصود بالظروف التاريخية هي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية التي تحيط بإنشاء العمل الفني.<sup>1</sup>

من خلال ما سبق فإن الفنان أراد تأريخ حياة ومسار أحد كبار الفنانين التشكيليين العالميين والغربيين وهو بابلو بيكاسو الذي كان ينتهج الأسلوب التكعيبي وفنونه وهو أكثر أساليب الفن المؤثرة في فن القرن العشرين، وقد ابتكر هذا النوع من الفنون كل من بابلو بيكاسو ( 1881- 1973م) وجورج براك مطلع القرن الماضي في فرنسا حيث بدأ ظهور ذلك الفن سنة 1907م حينما كشف بيكاسو النقاب عن لوحته المعروفة بأנסات أفينون<sup>2</sup>

وبالعودة للوحة التي بين أيدينا وبعد قراءتنا لها قراءة تفصيلية رأينا مرحل المدرسة التكعيبية وولع الفنان الجزائري لحمارة و تأثره بالفنان بيكاسو ، حيث قام بعملية سرد لهذه المرحلة التاريخية من خلال بعض الأشكال والألوان ، فنجد أنه دلل على المرحلة الزرقاء التي عاشها بيكاسو بالمنديل المتواجد على العمق .فقد أمضى بيكاسو فترات طويلة في باريس بين عامي 1901 و 1904م ينجز خلالها مجموعة من الأعمال التي تصور أشخاصا يحملون سمات الحزن ، وكان يغمر هاته اللوحات باللون الأزرق وهو ما جعل هذه الفترة تعرف بالفترة الزرقاء.<sup>3</sup>

كما أشار الفنان فوزي للمرحلة الوردية التي عاشها بيكاسو بوضعه للون الوردي على القميص، كان بيكاسو قد بدأ في استخدام اللون الأحمر الوردي في لوحاته ، وهو ما جعل هذه الفترة تسمى بالفترة الوردية حيث كان يحب السيرك وكثيرا ما يذهب إليه فقد كان يزوره ثلاث مرات في الأسبوع ويحب أن يرسم أفراد السيرك.<sup>4</sup> نلاحظ أيضا في لوحتنا المدروسة

<sup>1</sup> - أوديسة وآخرون: المرجع السابق، ص 165.

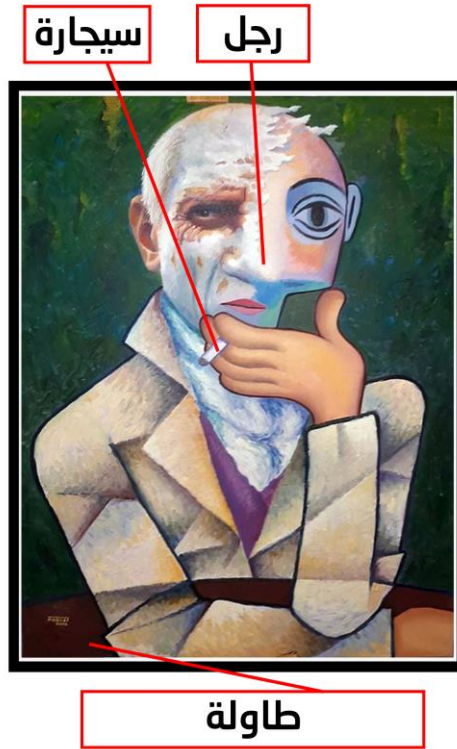
<sup>2</sup> - سوزي هودج: المرجع السابق، ص 104.

<sup>3</sup> - ينظر: ليوني بينت، حياة بابلو بيكاسو وأعماله، دار هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، 2007 ، ص 08.

<sup>4</sup> - ليوني بينت : المرجع نفسه، ص 11.

أن الفنان فوزي قد أشار إلى هذه الفترة التي تأثر فيها بيكاسو بالسيرك برسمه للمهرجين وذلك باستعمال القناع الأبيض الموجود على وجه هذا الرسم.

## الشكل مراحل بيكاسو



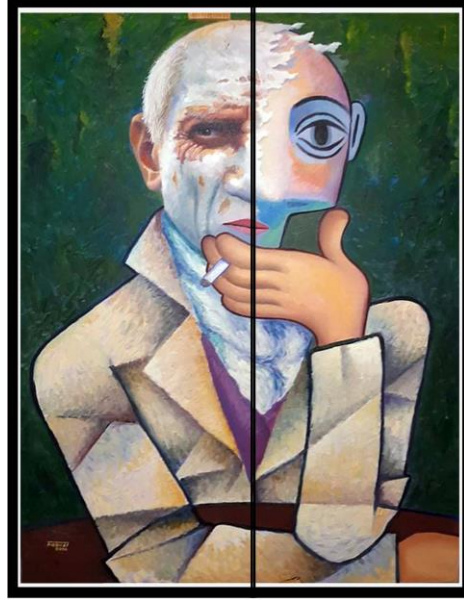
### الشكل 10: الأشكال في لوحة مراحل حياة بيكاسو للفنان لحمازة

أما بالنسبة للسيجارة التي تحملها هاته الشخصية فتدل على ارتباط وإدمان بيكاسو على التدخين وهذا ما نراه دائما في صورته الفوتوغرافية. كما قام الفنان برسم الفترة التي كان بيكاسو يرسم فيها بواقعية ويتضح ذلك من خلال رؤيتنا لعين و أنن بابلو بيكاسو التي نقلها بواقعية في هذا العمل. و تظهر في التراكيب الفنية التي استخدمها لتجسيد جملة من المعطيات من الواقع ، و(الشكل رقم 11) يوضح توجهه و تأثر الفنان المطلق بأسلوب بيكاسو.



التركيب **مراحل بيكاسو**

اللاتاظر



تركيب عمودي

الشكل 11: التراكيب في لوحة مراحل حياة بيكاسو للفنان لحمازة

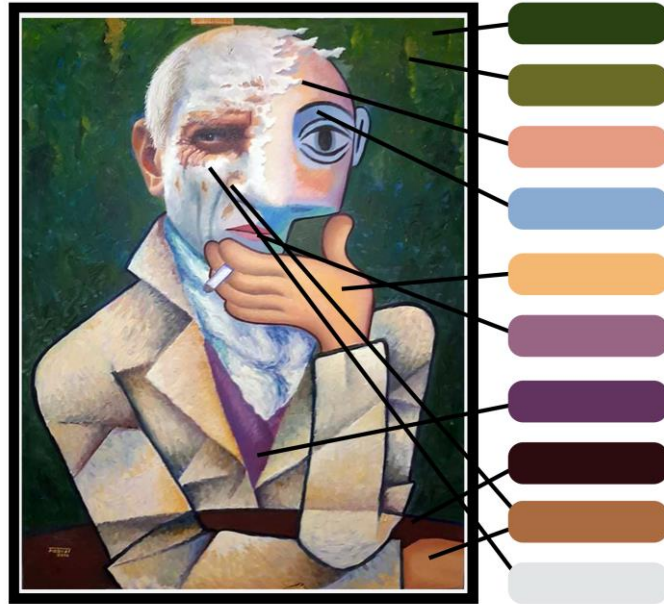
كما وضح أيضا الفنان لحمازة الفترة التي لعبت دورا هاما في حياة بيكاسو وهي رسم العمالقة وتحزير وجه زوجته إذ تظهر لنا سمات هذه الفترة في العين الثانية، وينقلنا الفنان كذلك إلى مراحل تطور هذه المدرسة وهذا من خلال المعطف الذي يحمل المراحل التي مر بها هذا الأسلوب هي كالتالي:

المرحلة الأولى ( التمهيدية ) : 1907 - 1909م

المرحلة الثانية ( التحليلية ) : 1909 - 1912م

المرحلة الثالثة ( التركيبية ) : 1912 - 1914م<sup>1</sup>

وظف الفنان لحمازة مجموعة من الألوان مثل البني كجزء من طاولة ومجموعة من الألوان الأخرى في الخلفية لإبراز الشخصية وخلق التوازن في العمل الفني ، كما وظف التركيب المتناظر في عمله من حيث الشكلية وذلك لتحقيق الانسجام والوحدة في هذا الفضاء الفني . (الشكل رقم 12)



الشكل 12: الألوان في لوحة مراتل بيكاسو للفنان لحمازة

<sup>1</sup> - أنظر: أحمد حميدة : مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه lmd ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، الجزائر ، 2018 -2019 ، ص 174.

5. دراسة نقدية للعمل " ازدحام أفكار " للفنان سمية بن جدو



ازدحام افكار, سمية بن جدو<sup>1</sup>

1.5. البطاقة التقنية للوحة

- إسم الفنان: سمية بن جدو.
- عنوان اللوحة: ازدحام أفكار.
- أبعاد وشكل اللوحة: 90 سم / 70 سم - مستطيل -
- تاريخ إنجاز اللوحة: 2021م.
- الحامل والتقنية: قماش أكريليك.
- مكان تواجد اللوحة: ملك لصاحبها.

<sup>1</sup> اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 من الى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت

## 2.5. نبذة عن حياة الفنان



سمية بن جدو فنانة تشكيلية جزائرية ولدت في 13 جويلية 1993م بولاية سيدي بلعباس، خريجة المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بسيدي بلعباس سنة 2021م، شاركت بأعمالها في العديد من المعارض المحلية والوطنية وتحصلت على بعض الجوائز منها حصولها على المرتبة الثالثة وطنيا في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بتيارت 2021م.

تمتاز هذه الفنانة بالجرأة في

أعمالها الفنية حيث تناولت مواضيع مختلفة وقد تناولنا في دراستنا هذه أحد أعمالها المعنونة **بازدحام أفكار**.<sup>1</sup>

تعد الفنانة سمية من الفنانين الذين سلكوا التيار أو المدرسة التعبيرية مع إدخال بعض المزاجية والمشاعر والتي تعد أحد المراحل التي مرت بها المدرسة التعبيرية والتي حاول " بعض الفنانين توصيل أفكارهم خلالها عن طريق الصور الزاهية والقوية والعنيفة والمشوهة....وهذه الأعمال الفنية كانت ذاتية وشخصية أكثر من كونها موضوعية وغير متحيزة " <sup>2</sup>

<sup>1</sup>-لقاء مع الفنانة 12 ديسمبر 2021 م، على الساعة.....صباحا ، دار الثقافة، تيارت، الجزائر.

<sup>2</sup>-سوزي هودج: 50 فكرة يجب أن تعرفها عن الفن، المرجع السابق، ص 25.

### 3.5. دراسة ونقد اللوحة

وقد برزت في لوحة الفنانة سمية عدة ألوان صببت في اتجاه المرحلة سالفة الذكر حيث تم فيها استخدام ألوان اعتباطية وتراكيب صادمة ولم تتم محاولة تصوير المظاهر البصرية الواقعية أو التعبيرات الجمالية المحسنة، لكن الهدف يرمي إلى تصوير المشاعر من خلال الألوان القوية

والتراكيب الديناميكية...<sup>1</sup>

## الشكل زحام الأفكار

إمرأة



مجموعة من الحروف

ويبرز لنا في عمل الفنانة سمية توظيف مجموعة كبيرة من الألوان المتضادة لكنها منسجمة، كما نلاحظ أن الفنانة ركزت في تناولها لموضوع لوحتها على استعمال عنصرين تشكليين هامين وهما صورة المرأة التي تحمل بعض ملامح الفنانة وإدخال الحروفية والتي جسدها ووزعتها في مختلف فضاء اللوحة.

(الشكل رقم 13)

الشكل 13: الأشكال في لوحة ازدحام الأفكار للفنان سمية

<sup>1</sup> نفس المرجع.



وننطلق بداية من تركيب العمل، و هو تركيب دائري يتضح لنا من خلال وضع شكل المرأة في وسط اللوحة في وسط اللوحة يحيط بها مجموعة من الحروف والألوان حيث تظهر هذه المرأة في حيرة و ألم و هو ما يدل عليه وضع اليد على الصدر في جهة القلب قريب من العمق ويعبر عن خفيف القلب الذي أثر على هذه الشخصية، كما تبرز لنا الألوان الحارة والقوية التي انطلقت من الرأس بصورة تعكس الازدحام في الأفكار، كما أن خروج مجموعة من الحروف المتداخلة دلالة على تشتت و اضطراب الفكر. (الشكل رقم 14)

## زحام الأفكار التركيب

### اللا تناظر



### تركيب دائري

الشكل 14: التراكيب في لوحة ازدحام الأفكار للفنان سمية

ومن هنا وجهتنا الفنانة لاستعمال النقد الباطني الذي " يركز على الطبيعة الباطنية للعمل ذاته، وما يعنيه هذا أن النقاد يتعاملون مع العمل نفسه، ويرفضون الاتجاهات السياقية، وبلغة ( ماثيو أرنولد) رؤية الشيء في ذاته كما هو بالفعل ويدعى النقد الباطني بالنقد الجديد"<sup>1</sup> وقد تطرق الطب النفسي إلى ذلك حيث يرى علماء النفس أنه عندما يعاني الشخص شخص من اضطرابات خطيرة في التفكير والمشاعر والسلوك، فقد تشمل الأعراض على الاعتقاد الزائف عن النفس أو عن الآخرين وجنون العظمة وسماع أو رؤية أشياء غير موجودة، وقطع الحديث أو التفكير وإظهار مشاعر لا تتوافق مع الموقف الذي هو فيه.<sup>2</sup>

يظهر لنا كل هذا في العمل الذي أمامنا من خلال استعمال الفنانة للحروف المبعثرة و المتداخلة فمنه ما هو ظاهر بقوة ومنه ما هو خفي، واستعمال الألوان السائلة والمائية على بعضها البعض والمتدفقة من الشخص نحو الأسفل. تظهر أيضا في هذه اللوحة النظرة المتطلعة نحو الأمام وكأن هذه الشخصية تخاف ما يحيط بها في واقعها الذي تعيشه وتريد الخروج منه.

وكل هذا تدل عليه الألوان الموظفة في اللوحة كطمسها للألوان الباردة ووضعها تقريبا في خلفية هذا العمل والألوان الحارة و المتصادمة التي تدل على انهيار هذا الشخص وهو ما يدل على ضعف شخصية الشخص الموظف وغرقه في عالم الأفكار، كما يعبر عن ذلك أيضا عدم وجود جملة أو عبارة واضحة وسط هذا الزخم من الحروف المستعملة في هذا الفضاء. ( الشكل رقم 15 )

<sup>1</sup> - فداء حسين بوديسة وآخرون: فلسفة وعلم الجمال عبر العصور، دار الإعمار، عمان، 2009، ص 170.

<sup>2</sup> - أنظر: موسوعة ويكيبيديا: تاريخ الإدراج: 2022/03/28 تاريخ التصفح: 2022/04/17.

[اضطراب الفكر](https://ar.wikipedia.org/wiki/اضطراب_الفكر)

ويمكن القول بأن الفنانة سمية وظفت هذه الأفكار من أجل الوصول إلى مبتغاها وربط العنوان باللوحة، كما نجد بأنها قد وحدت عناصرها التشكيلية من لون وشكل وفراغ لإعطاء هذا العمل جمالية واتزان. تعد هذه الأفكار التي تطرقت إليها الفنانة الموضوع الشاغل في جميع المجتمعات ومحل اهتمام الفكر الغربي منذ بداية ظهور تأثير الفن الحديث بعلم النفس وهو ما لا يخفي عنا تأثر الكثير من الفنانين بالنظريات الغربية وأفكار فرويد.

كما يمكن القول أيضا أن الفنانة سمية أرادت من خلال دمج الحروف العربية في هذه

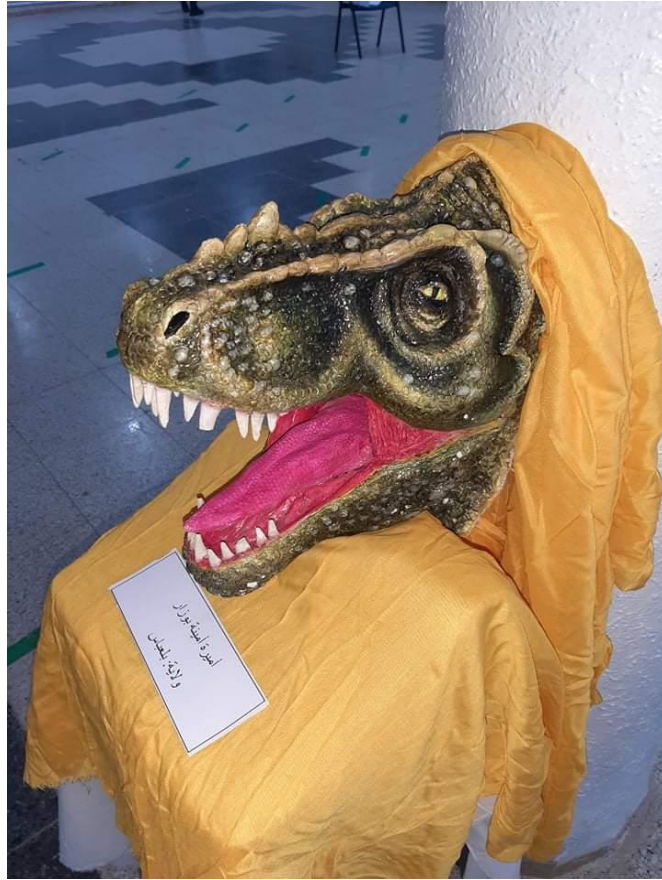


اللوحة أن تقول بأن هذا الجانب من الفن لا يخص الغرب فقط بل ووجب على العالم العربي و الإسلامي الخوض في كل ما يستجد في علم النفس وآفاقه. كما تظهر لنا في هذا العمل الفكر الغربي أو ما يعرف بالاستغراب من ناحية تجرد المرأة من خلال عدم ستر عورتها، كما أن الموضوع المجسد في اللوحة يصب في هذا الاتجاه، ويظهر أيضا التأصيل في التراث اللامادي مثل الخط العربي واللون.

الشكل 15: الألوان في لوحة ازدحام الأفكار للفنان سمية



6. دراسة نقدية للعمل " منحوتة رأس ديناصور " للفنان بوزار أمينة



منحوتة رأس ديناصور, بوزار اميرة امينة<sup>1</sup>

1.6. البطاقة التقنية للوحة

- إسم الفنان: بوزار أمينة أميرة.
- عنوان المنحوتة: رأس ديناصور.
- مقاييس المنحوتة: 35 سم ( طول ) 25 سم ( ارتفاع )
- تاريخ الإنجاز: 2017م.
- الحامل والتقنية: الحصى ، ألوان ، الجبس الأبيض.
- مكان تواجد المنحوتة: ملك لصاحبها.

<sup>1</sup> - اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 من الى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت

## 2.6. نبذة عن حياة الفنان



الفنانة بوزار أميرة أمينة من مواليد 10 أوت 1993م بمغنية ولاية تلمسان، الساكنة بولاية سيدي بلعباس، درست في المعهد الجهوي بسيدي بلعباس تخصص نحت معاصر، تخرجت سنة 2017م حيث كان لها العديد من المشاركات في المعارض الوطنية والافتراضية ولها العديد من الإنتاجات الفنية في مجال النحت، كما حصلت على المرتبة الثالثة بالتناصف في الصالون الوطني المقام بولاية تيارت في التصوير.

## 3.6. دراسة المنحوتة

يتضح من خلال هذه التشكيلة المنحوتة رأس ديناصور حيث تمثل العمل النحتي في كتلة من مجموعة تركيبية مجسمة في خامة بسيطة تمثلت في الجبس، واختيار الفنانة لهذه الأشكال من المجسمات يعود لتأثرها بالسينما الخيالية التي أدرجت في الآونة الأخيرة في الخيال العلمي الذي يحاول إحياء تاريخ حيوانات مندثرة منذ ملايين السنين للتمكن من محاكاة ودراسة بيئتها ونمط عيشها ودورها الحياتية ومعرفة الأسباب الحقيقية وراء انقراضها.

تشكلت المنحوتة من فراغات عدة ذات ألوان مختلفة ومتداخلة حيث تعانق اللون الأخضر الداكن مع اللون الأحمر وذلك لإبراز تلك التجاعيد والتموجات التي تظهر على ملامح وجه المنحوتة وكذا التناغم الضوئي الذي أضفى لرمزية تشكيلية للمنحوتة، والهدف هو إعطاء المنحوتة منطلقا حقيقيا وأصيلا لترك المتلقي يشعر بالرجوع بذهنه إلى العصور

الغابرة وهو مما زاد دقة العمل و أضيف عليه دقة جمالية فنية تتجاوب مع ما يراد من خلاله.

إن هذا العمل النحتي له ثقل معين للمكونات المادية التي من شأنها إدراك الشكل والعلاقة التناسبية بين تلك الأبعاد وما يحيط بها من عناصر بيئية لوجود تلك الحيوانات المنقرضة.

نجد أن المنحوتة تمثلت في رأس ديناصور تيركس وهو ملك الديناصورات في تلك الفترة من الزمن، وكلمة ديناصور هي كلمة معربة من لفظ لاتيني مركب معناه عضاءة مرعبة جدا.<sup>1</sup>

من خلال هذا العمل وبوجود الكتلة والفراغ الذي له تأثير بصري ثلاثي الأبعاد نجد أن الفنانة لها تعلق كبير بالسينما الغربية وأفكارها مما ساعدها على بلوغ الهدف المنشود الذي أرادت الوصول إليه، لكن هذا لا يعني أن الفكر الإعلامي الغربي له تأثير كبير في تطور الفن التشكيلي الجزائري بعدما كان لابد للفنان أن ينتقل من بلد إلى آخر لاكتساب أفكار لفنه، وعليه يمكن القول أن الفنانة مستغربة الأفكار.

<sup>1</sup> - ينظر: المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية، حرف الدال، 2004، ص 734.

7. دراسة نقدية للعمل " الرسومات الصخرية " للفنان صحراوي عبد الحميد





## الرسومات الصخرية, صحراوي عبد الحميد<sup>1</sup>

### 1.7. البطاقة التقنية للوحة

- إسم الفنان: صحراوي عبد الحميد.
- عنوان اللوحة: الرسومات الصخرية
- أبعاد وشكل اللوحة: مستطيل 10\*17.5 سم
- تاريخ إنجاز اللوحة: 2019
- الحامل والتقنية: قماش على اكريليك
- مكان تواجد اللوحة: ملك لصاحبها

### 2.7. نبذة عن حياة الفنان



صحراوي عبد الحميد من مواليد 04 أكتوبر 1961م بمدينة السوقر بتيارت، تحصل على شهادة الدراسات العليا في الفيزياء اختصاص ( ديناميك ) وشهادة تقني في الإعلام الآلي. له العديد من المشاركات في عدة صالونات منها المحلية ومنها الوطنية تقريبا في جميع ولايات الجزائر، كما شارك في عدة معارض جماعية و أخرى خاصة، وله أيضا مشاركات أخرى دولية في عدة دول كفرنسا، المغرب و تونس وغيرها ، و للفنان أكثر من 100 عمل فني موزعة في أرجاء العالم.

### 3.7. دراسة ونقد اللوحة

<sup>1</sup> - اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 من إلى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت

الفنان عبد الحميد من الفنانين الموهوبين في الفن ومن المتأثرين بموروث الفن البدائي في الطاسيلي الذي يتخصص فيه ويضم جميع أعماله، كما تصنف أعماله الفنية ضمن الفنون التعبيرية التجريدية، والتي كانت لها أفكار في مجال فن المجال اللوني. ويعد هذا المجال أحد أفكار التعبيرية التجريدية، وقد تم استخدام هذا المصطلح حوالي عام 1950م لوصف مجموعة قليلة من الفنانين خاصة الفنان ( مارك روسكو)، ( بارنت نيومان )، ( كلايفورد ستيل)، وفن المجال اللوني هو عبارة عن تغطية مساحات من اللوحة بألوان فردية أو محدودة وذلك لاستثارة أفعال انفعالية أو تأملية لدى المشاهدين<sup>1</sup> من خلال ما رأيناه في لوحة الفنان ومن خلال دراستنا لها كان علينا أن نتطرق إلى النقد السياقي في دراسة هذا العمل لارتباطه بالجانب التاريخي والموروث الثقافي. وتعود فكرة السياق في حد ذاتها إلى القرن التاسع عشر ونجدها في التراثين الماركسي والهيغلي اللذان يؤكدان أن الشيء لا يمكن أن يفهم بمعزل عن الظرف التاريخي المحيط به.<sup>2</sup> وقد ظهرت في اللوحة عدة تراكيب على عدة مستويات تجسد وتوسم للبناء الفني والهيكلي مما يقرب التوجه الذي أراد الفنان إبلاغه و إثارته للمتلقي بصورة عاكسة على التبعية والتشبث التاريخي في بناء المقومات الحضارية للمجتمع (الشكل 16)

<sup>1</sup> -سوزي هودج: المرجع السابق، ص 41.

<sup>2</sup> -أبو ديسة وآخرون: المرجع السابق، ص 165.

التركيب الفن البدائي

اللا تناظر



تركيب دائري

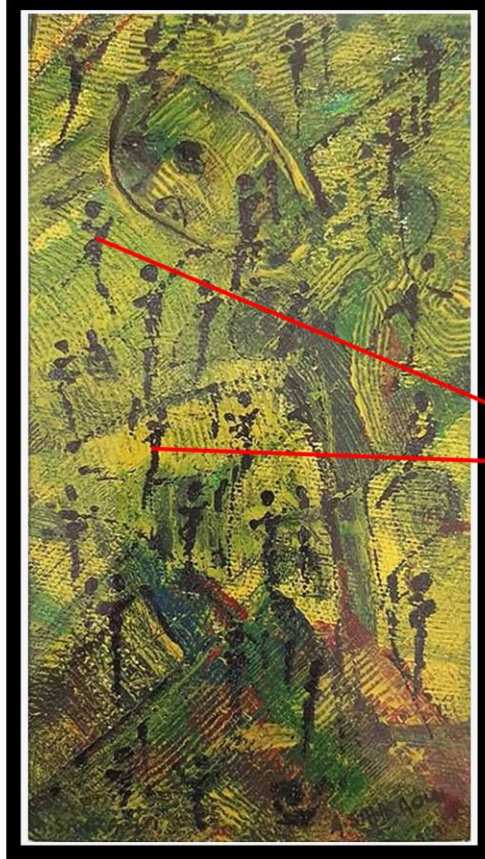
الشكل 16: التراكيب في لوحة الفن البدائي للفنان صحراوي

كما وظف الفنان صحراوي حركة الفرشاة والخدش على سطح اللوحة في محاولة لإبراز جريد النخيل و وزع مجموعة من أشكال أشخاص آدمية مجردة من واقعها، كالتى كان يستخدمها الإنسان البدائي على سطح الصخر بأشكال وحركات متنوعة تحاكي مختلف الأنشطة التي كان يقوم بها، كما وظف حركات متنوعة لإبراز الحقب التاريخية للإنسان البدائي في المنطقة. (الشكل رقم 17 )



## الشكل

## الفن البدائي



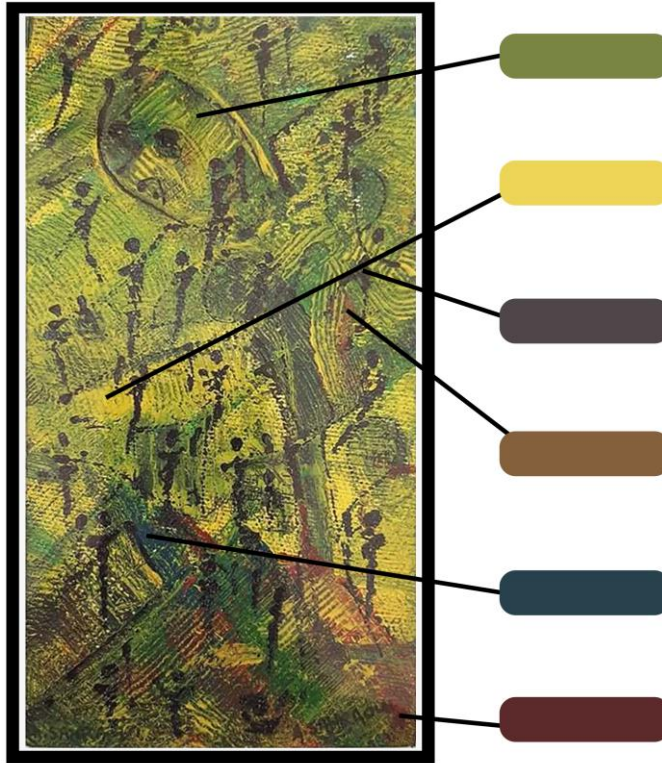
انسان

الشكل 17: الأشكال في لوحة الفن البدائي للفنان صحراوي

وقد ظهرت حركة تدعى حركة الأوشام تبناها العديد من الفنانين الجزائريين هدفت إلى العودة وبعث التراث القديم والبدائي وإعادة استثماره في بناء العمل الفني الحديث والمعاصر، ونبذ الطرق الأكاديمية الغربية، وهو الأمر الذي يبدو واضحا في اللوحة قيد الدراسة، حيث وظف الفنان مجموعة من الألوان على شكل مساحات لونية فنجد اللون الأصفر في عدة اتجاهات وهو يرمز إلى المنطقة الصحراوية ودفنوها، واللون البني الذي يدل على المسطحات



الصحراوية الموجودة في المنطقة الصحراوية، كما نجد اللون الأخضر المتداخل الذي يدل على الواحات الواسعة والخيرات التي توجد بالمنطقة. (الشكل رقم 18)



الشكل 18: الألوان في لوحة الفن البدائي للفنان صحراوي

وبالعودة إلى لوحتنا المدروسة فنلاحظ ان الفنان صحراوي له ارتباط بالموروث التاريخي لبلده الذي يزخر بتنوع فكري وثقافي حيث وظف الفن الطاسيلي البدائي في أعماله بهدف الحفاظ على هذا الموروث الحضاري ومحاولة إبرازه في مختلف أرجاء الوطن وحتى العالم.

يتضح لنا من خلال هذا أن الفنان صحراوي من الفنانين التأسيسيين في الفن التشكيلي الجزائري وإن وظف إحدى الأساليب الغربية في أعماله فهذا لا يضاهاه بلوغه الصحة

الجمالية من ناحية تراكيب وتوزيع العناصر التشكيلية للوصول إلى العلامة الجمالية للعمل الفني.

8. دراسة نقدية للعمل " حديث البحر " للفنان كحلى جمال



حديث البحر، كحلى جمال<sup>1</sup>

### 1.8. البطاقة التقنية للوحة

- إسم الفنان: كحلى جمال.
- عنوان اللوحة: حديث البحر.
- أبعاد وشكل اللوحة: 63 سم / 50 سم . بيضوي.
- تاريخ إنجاز اللوحة: 2017م.
- الحامل والتقنية : تقنية قماش أكليريك + حطب كولاج.
- كان تواجد اللوحة: ملك لصاحبها.

### 2.8. نبذة عن حياة الفنان

<sup>1</sup> - اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 الى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة بتيارت



كحلي جمال هو فنان تشكيلي من مواليد 03 جويلية 1960م بمدينة القالة ولاية الطارف بالجزائر ، له مواهب متعددة مثل الغوص في البحر وكثرة الترحال وهذا ما دفعه ليكتشف موهبته الفنية واتجاهه في الجانب التشكيلي ، ونتج كل ذلك عن كثرة التساؤلات والتأمل في عظمة الخالق سبحانه وتعالى، والفنان كحلي هو فنان هاوي فقط ولم يتلقى تعليما أو تكوينا أو دراسات أكاديمية فنية وإنما كون نفسه بنفسه واكتشف مهاراته الفنية وحده

من خلال مشاركاته في المعارض المختلفة واحتكاكه بالفنانين ، ويعد من الذين ينتهجون أسلوب الفن المفاهيمي.

### 3.8. دراسة ونقد اللوحة

بالنسبة للفن المفاهيمي فقد ظهر أواخر الستينات من القرن الماضي ، وبدأ استخدام هذا المصطلح لوصف أنواع من الفنون التي ظهرت و لم تتخذ شكل موضوعات الفن التقليدي ، و يطلق عليه أيضا فن الفكرة أو فن المعلومة.<sup>1</sup>

ومن هنا يجب علينا أن نتطرق لهذا العمل المعنون بحديث البحر و أن نوظف النقد الباطني وهو ذلك النوع الذي يركز على الطبيعة الباطنية للعمل ذاته و ما يعنيه ذلك أن النقاد يتعاملون مع العمل في حد ذاته ويرفضون جميع الاتجاهات السياقية التي تبعدنا عن العمل ، وبلغه ماثيو آرنولد فهو يعني رؤية الشيء في ذاته كما هو بالفعل ، ويدعى أيضا النقد الباطني بالنقد الجديد.<sup>2</sup> انطلاقا مما سبق ذكره وبعد لقائنا بالفنان في الصالون الوطني

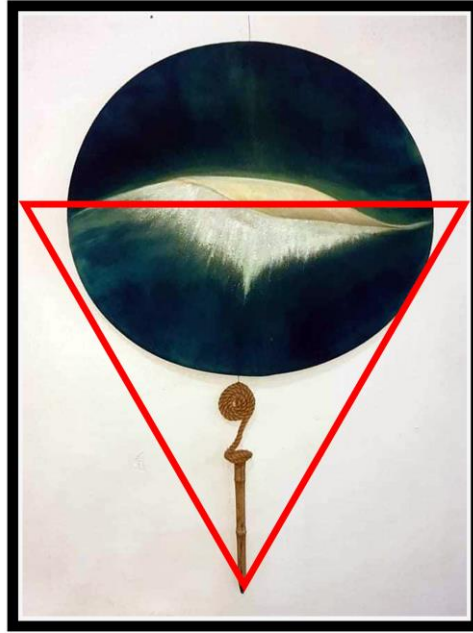
<sup>1</sup> - سوزي هودج : المرجع السابق ، ص 180.

<sup>2</sup> أوديسة وآخرون: المرجع السابق، ص 170.

المشار إليه سابقا ونقاشنا مع الفنان حول هذا العمل فقد رأينا أن ندون بعض الملاحظات الهامة ، حيث لاحظنا تركيبه واستعماله لبعض الخامات غير المستعملة في الفن الحديث مثل التوليف ، والظاهر أيضا أنه استعمل اللوح في إبراز حركة الموجة والخيط في تشكيل علامة الاستفهام والقصب البارز في القلم التقليدي الموجود أسفل العمل الفني وهذا ما يجعل العمل يصنف ضمن الفن المعاصر. (الشكل رقم 19)

## حديث البحر التركيب

### اللا تناظر



### تركيب مثلث

الشكل 19: التراكيب في لوحة حديث البحر للفنان كحلى

كما أن عنوان اللوحة يطرح عدة تساؤلات وقد وضح لنا الفنان ذلك بعد لقائنا معه حيث أوضح أن انطلاق الفكرة التي بنى عليها هذا العمل هي الآية الكريمة من سورة

الكهف: " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا  
بمثله مددا " <sup>1</sup>

و من هاته الآية الكريمة فقد أراد الفنان أن يبلغ المتلقي ويذكره بعظمة الخالق ، وأن  
علم الله سبحانه وتعالى لا ينفد أبدا أي لا ينتهي وإن كتب هذا العلم بالأقلام المصنوعة  
بشجر الأرض كله والبحر كله حبر لانتهى هذا الحبر قبل أن تنتهي كلمات الله تعالى، وأراد  
الفنان أيضا أن يجيب المتسائلين ان البحر مخلوق لا حول ولا قوة له أمام الخالق ، و إن  
كانت للبحر رهبة وعظمة أمام البشر ، وقد أبرز لنا الفنان ضعف البحر أمام الخالق بالقلم  
الذي لا يضاهي حجمه حجم الذرة أمام حجم البحر ، إلا أنه إذا بدأ الكتابة يجفف البحر وإن  
جيء بمثل البحر مرة أخرى، و بالنسبة لدلالة نفاد البحر فإن الفنان وظف الموجة وهي  
ترمي مياهها كثيرة خارجه.

وفيما يخص توظيف علامة الاستفهام التي يتدلى عليها القلم لطرح تساؤل المتلقي  
حول أن ما تلقيه الموجة خارج البحر ليس أقوى من غطس القلم في المداد ، فعظمة القلم  
والتي ترمز للعلم أقوى من كل شيء وهو ما يبرز لنا في الآية الكريمة : " ن والقلم وما  
يسطرون... " <sup>2</sup>

يمكن القول أن الفنان جمال كحلي قد وظف الفن المفاهيمي بطريقة معاصرة مع  
الحفاظ على الهوية الدينية لمجتمعنا ، وهو ما يعزز دور الفن التشكيلي في نقل وحمل  
الرسالة السامية لديننا الحنيف والرسالة المحمدية الشريفة.

كما يظهر أن فكر الفن المعاصر ومنه الفن المفاهيمي الذي يعلى الفكرة في تبني  
الموضوع والتي يستلهم الأفكار والرؤى من الحياة الاجتماعية والإنسانية ويستخدم في  
الأدوات والأشياء البسيطة والمختلفة والمتعددة في بناء العمل الفني وقد ظهر الفنان

<sup>1</sup> - أنظر: سورة الكهف : الآية 109.

<sup>2</sup> - سورة القلم : الآية 01.

استخدمها أدوات خارج الخامات التقليدية ظهر في الأشكال والعناصر التكوينية ( الشكل رقم 20)

## حديث البحر الشكل



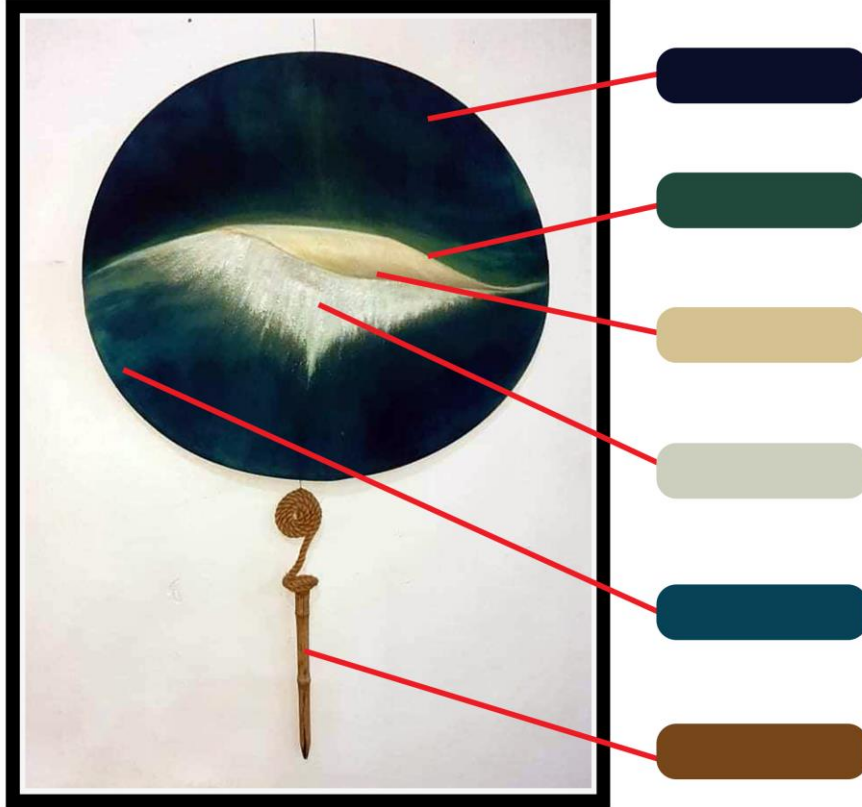
الشكل 20: الاشكال في لوحة حديث البحر للفنان كحلى

كما يظهر التوظيف اللوني في اللوحة التي استخدمه الفنان وهو يريد توصيل الفكرة بتوظيف اقل للخامات والأدوات و الألوان. (الشكل رقم 21)



## اللون

## حديث البحر



### الشكل 21: الألوان في لوحة حديث البحر للفنان كحلي

وعليه يمكن أن نستنتج أن الفنان كحلي من الفنانين التأسيسيين للفن التشكيلي الجزائري وإن كان الأسلوب غير أكاديمي في بناء العمل الفني.



9. دراسة نقدية للعمل " الوعد الحق " للفنان عيسى حسين



الوعد الحق, حسين عيسى<sup>1</sup>

1.9. البطاقة التقنية للوحة

- عنوان اللوحة: الوعد الحق
- ابعاد واشكال اللوحة: 65\*50
- تاريخ انجاز اللوحة: 2019
- مكان تواجد اللوحة : ملك صاحبها

<sup>1</sup> - اللوحة مأخوذة من الصالون الوطني للفنون التشكيلية 11 من الى 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة

▪ الحامل : ورق كونسو 200 غ الوان مائية + ورق تذهيب  
**2.9. نبذة عن حياة الفنان**



ولد الفنان حسين عيسى في 02 مارس 1956م بمدينة "شلالة العذاورة" بولاية المدية، وهو خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة في جوان 1982م حاصل على شهادة الفنون العامة بدرجة جيد والشهادة الوطنية بامتياز ، شارك بالمعرض الوطني بسوق أهراس ومنه بالصين ثم بالمعرض الدولي بالشارقة ، حصيلة ثلاثة كتب في الرسم والخط والزخرفة. له مشاركة دائمة بالمسابقة الدولية لجائزة "إرسিকা" للتميز في الخط العربي، والمسابقة الدولية للخط العربي بأنواعه المقامة "باسطنبول"

**3.9. دراسة ونقد اللوحة**

يبرز المسح البصري للوحة الفنان حسين عيسى عن جملة من المعطيات عن ممارسته وتوجهه الفني الواضح للفن الإسلامي التي تنوع وتعدد إلى مدراس وأساليب وظهر أمانا احدها وهي المنمنمة الإسلامية و هي " صورة فنية صغيرة الحجم، رسمت في كتاب من أجل توضيح المضمون الأدبي أو العلمي أو الاجتماعي أو غير ذلك من الموضوعات التي حفلت بها الكتب والمخطوطات في العصور الوسطى، وتعد المنمنمات صوراً تسجيلية للحياة والبيئة والعادات والمعتقدات والطقوس والأحداث التاريخية والعمارة والزي والفنون، فضلاً عن قيمتها الفنية التي تطورت عبر التاريخ"<sup>1</sup> ، إما في الجزائر فقد أنشرت المنمنمة

<sup>1</sup> - المنمنمات (فن) ، طاهر البني، تاريخ التصفح 2022/04/25 ،

الإسلامية بتقنياتها وإضافاتها التي ادخلها محمد راسم عليها وجعلها مدرسة عالمية للمنمنمة الجزائرية ومن المميزات التي أضافها " البعد الثالث أي العمق وفق قواعد علم المنظور التي طبقتها الأوربيون في فن التصوير في عصر النهضة"<sup>1</sup> وقد اقتدى الكثير من الفنانين الجزائريين والعالميين بأسلوبه الجديد في المنمنمة. و جاء اللوحة بتراكيب متعددة من

زخارف وأزهار و شكل للحمامة

في وضعية مختلفة بالإضافة

تمثيلات حروفية جاء بداية من

البسمة " بسم الله الرحمن

الرحيم " بخط الثلث والاية

الكريمة " وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ

الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا"<sup>2</sup> بخط

المغاربي ، كما ظهر خط

الكوفي و خط الرقعة بكلمات

في متن اللوحة ، جاء البناء

غني بالأسس وعناصر الفنية

أعطت جمالية و رونق تم

توظيفها بمستويات عدة

ساهمت بعث رسالة سامية

ذات بأبعاد عميقة شكلت المعطي المادي واللامادي .

## التركيب

### منمنمات

#### اللا تناظر



#### تركيب دائري

<http://arab-ency.com.sy/ency/details/10622>

<sup>1</sup> زيتوني عبدالرزاق وبلبشير عبدالرزاق ،الفكر في الفن التشكيلي الجزائري الحديث محمد راسم انموذجا"

،العدد01 ،المجلد11 ،مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، 2019 ، ص 373

<sup>2</sup> - القرآن الكريم - سورة الإسراء - الآية 81

## الشكل 22: التراكيب في لوحة المنمنمات للفنان عيسي

وتبع لذلك نرى تسمية العنوان للوحة "الوعد الحق" الذي أشار في إلى حدث غيرت مسار التاريخ في شبه الجزيرة العربية وهي هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رفقة ابوبكر الصديق رضي الله عنه من مكة الى المدينة ومرورهم بغار ثور , أبان العمل في البعد المادي في تمثيل طير الحمام أمام فوهة الغار في وضعية حضان البيض، و بعد أنا غادر منه سيد الخلق ورفيقه الصديق انطلق الطير محلقا ليوسم للنور الدين الاسلامي في البعد الروحي .

حمل العمل الفني مقومات ومميزات المنمنمة الإسلامية الجزائرية المعاصرة التي امتازت بتقنيات جديدة جسدت تأثر الفنان عيسي حسين الجلي بأسلوب " الفن الإسلامي القديم من ناحية التكوين برسم الموضوع بأسلوب واقعي ،...، الزخارف الدقيقة الجميلة و يدخل عنصر الكتابة ويهتم بالمنظور وبالتجسيم " <sup>1</sup>، الذي يدخل ضمن التقنيات في التمثيل الفني المعاصر .

كما برزت اللوحة غنية بالألوان وغاية في الدقة كانت متضادة و تارة أخرى منسجمة ، فظهر اللون الارزق الفاتح و الداكن الغالب على مستوى الأمامي للوحة التشكيلية الذي دل على طلوع الفجر وقت انطلاق الهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كما برزت الألوان على تعددها بقلة في اللون الأبيض الذي دل على بزوغ الحق ضد الباطل رغم الظروف التي أحيطت به ، كما ظهر الأحمر والبني الغامق والفاتح والأخضر الفاتح والداكن والبنفسجي (الشكل رقم 23) يوضح تبيان الألوان التي استعملها الفنان والتي شكل عمق حيا للموضوع المراد أرسله وتبليغه وكذلك ليعطي القيمة الجمالية والرمزية العربية الإسلامية التي جسدت معاني الحروفية والتجريد في أبهى مضامينها وسميائياتها

<sup>1</sup> - زيتوني عبدالرزاق وبلبشير عبدالرزاق ، ص 373





اللون

منمنمات

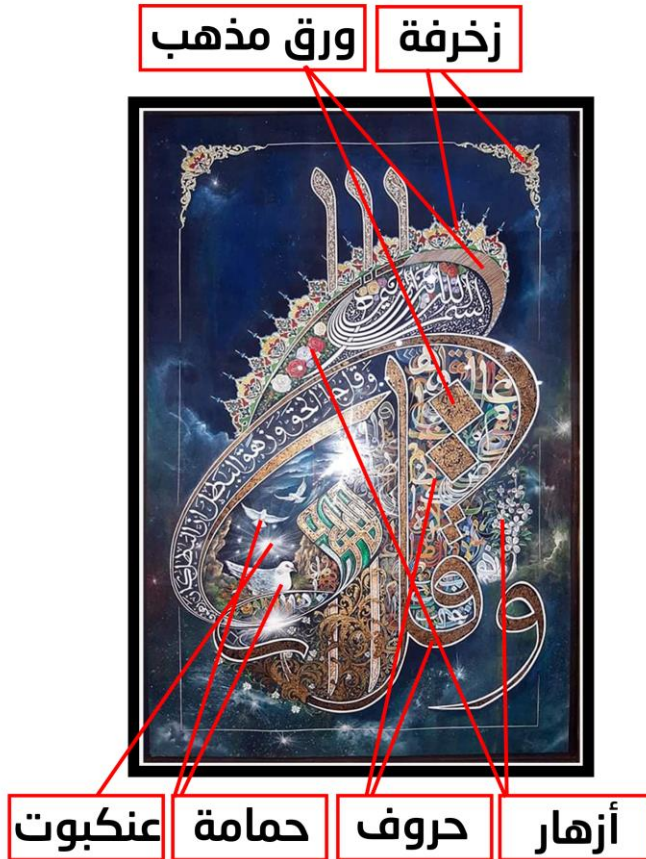


الشكل 22: الالوان في لوحة المنمنمات للفنان عيسي

كما ظهرت العمل الفني بواقعية استخدام فيها تقنية الكولاج في تمثيل الحروفية التي ظهرت في استعمال ورق التهذيب، وبطبيعة الحال علم المنظور برز في الانتقال من المستوى الأول إلى المستويات الأخرى، كما ظهرت الزخرفة و الخط العربي كعنصر ملازم للمنمنمة ، من خلال ما سبق ظهرت البناء العمل الفني بأشكال عديدة ( زخرفة ،ورق

تذهيب ، عنكبوت ، حروف ، حمامة ) أعطت و زادت في جمالية الفنية وجسدت معاني الموضوع . (الشكل رقم 23)

## منمنمات الشكل



الشكل 22: الأشكال في لوحة المنمنمات للفنان عيسي

ويمكن أن نقول الفنان عيسي حسين جسد و كرس روح الأصالة وبعث روح الفن المنمنمة المعاصرة التي هي تمتد إلى الجذور الإسلامية وحافظ على الموروث الثقافي العربي الإسلامي الذي يدعو إلى التأصيل في التوجه الفني الذي هو رصيد حافلا وهاما للأمة ويمكن الاستثمار و توظيفه في بعث التراث المادي واللامادي الذي ضاع في عيابات الغزو الكرى الغربي الفاضح.

الخاتمة :

بعد دراستنا وقراءتنا لأعمال بعض الفنانين المشاركين في هذا الصالون وأتباع التيارات المختلفة النقدية في دراسة هذه الأعمال بهدف الوصول إلى إثبات التأصيلين في الفن التشكيلي الجزائري والمتأثرين بالفكر الغربي في بناء أعمالهم وابتعادهم عن الهوية الوطنية إلا أننا وجدنا أن معظم الفنانين الجزائريين من المؤصلين للموروث الثقافي الوطني مثل محمد لبصير ، صحراوي عبد الحميد .

كما أن هنالك من حمل في فنه قضية الفلسفة الإسلامية واهتم بالتراث الإسلامي مثل فريد بوناب و كحلي جمال ومنهم من هو متأثر بالفكر الغربي البناء والفكر الإسلامي مثل بدر الدين حربوش و فوزي لحمازة و بوزار أمينة وان كان هؤلاء يتبعون الأساليب الغربية في بناء أعمالهم إلا أنهم يختلفون من ناحية الفكر أو من ناحية التيارات الفكرية.

الخطمة



### الخاتمة والتوصيات

سعى الباحث من خلال هذه للدراسة إلى الإمعان في الممارسات الفنية التشكيلية في الجزائر بتسليط الضوء على أهم جوهر فكري وهو الصراع والتناقض في ما هو أصيل وغريب ، كما كان للباحث لتفتيش على القوة الكامنة في التراث الجزائري وعلى القوى الفعلية للجمالية العربية الإسلامية وكيفية توسيع تفعيلها في ظل ضغط رهيب في الفكر والغزو الغربي نتيجة التفوق الحضاري والتقني والتكنولوجي له وكما ذكر ابن خلدون " المغلوب مولع بالغالب "

ومن أهم النتائج التي خلص إليها البحث :

▪ تساؤلات و استفهامات حول من رسم الممارسات الفنية البدائية هل هو الفنان البدائي (ذرية ادم عليه السلام ) أم خلق آخر خلق الله تعالى قبل ادم , "وَأَذِ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"<sup>1</sup>.

▪ الغني اللوني والشكلي في الممارسات التشكيلية في الفن الجزائري  
▪ كما حوى الفن الفينيقي الجزائري رسائل بصرية قوية في التعبير الفني والذوق والدلالات الرمزية في التوجه الفن الجزائري إلى جذور البونيقية الكنعانية رغم تهميشه وتغييبه كليا في الجزائر إلا ما ندر

▪ كم طرح البحث تساؤل حول بالنسبة لأصول وجذور الفن البربري الجزائري وواجهة التشابه و التلاصق والتطابق بينه وبين الفن اليمني العربي والتطابق بينه وبين الفن النابلي الجزائري

- بصرت دراستنا إلى التيارات الفنية الحديثة والمعاصرة المنتشرة في الجزائر
- ثورة الإعلام والاتصال ادخل الفن في القطبية التأصيل والاستغراب

<sup>1</sup> - القرآن الكريم سورة البقرة, الآية 30.

- خلاص البحث وجود أعمال فنية تحمل التأصيل في الموضوع والقضايا في التمثيل الفني في داخل وخارج الوطن و كذلك إلى التأصيل في الموضوع والقضايا باستخدام التقنيات الفنية المعاصرة في التوظيف الفني
- خلاص البحث أن ظاهرة الاستغراب المطلق التي طغت عند بعض للفنانين الجزائريين

- خلاص البحث أيضا إلى غربة الفن بأنواعها ( في ذاته في مواضيع وفي مجتمعه )
- كما نوهت الدراسة إلى أهمية التقنيات الحديثة والمعاصرة التي ساهمت وسائل الانترنت بين العديد من الفنانين والممارسين والهواة و فاستخدموا البرامج التنفيذية والتشغيلية في صلب التشكيل والتكوين والتعبير الفني.
- و من النتائج أيضا التي خلاص إليها البحث الفنانين المشاركين في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بتيارت جسدوا الأصالة والتأصيل في أعماله الفنية التي تعددت المذاهب والمشارب منها الاتجاهات الفنية الحديثة ومنها اتجاهات الفنية المعاصرة
- و من نتائج التي لحظها الباحث هي التوجه المكاني والزمني في التوجه إلى الأساليب الفنية الإسلامية كالحروفية والمنمنمات وهذه التوجهات تصبو في النهضة الفكرية التي تدعو الى العودة في مدرسة الحروفية ومدرسة الفن التصغيري.
- و من نتائج البحث أن بناء العمل الفني التشكيلي المعاصر لا يبنى على المقاييس التقليدية للفن التشكيلي بل يبنى على قوة الفكرة والمفهوم
- ونتائج البحث أيضا من خلال أعمال الفنية للفنانين الصالون المذكور اعلاه جميع بين التأصيل والتقنية الحديثة وتحكي الحيوية الفنية التي انتشر عبر ربوع الوطن وعكست الأعمال البعد البصري والفكري للفنانين الذي أوسم فيه العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها.

## التوصيات والاقتراحات

ويقترح ويوصى من خلال هذا البحث بـ:

- إعطاء المزيد من الحياة الاجتماعية والثقافية بزيادة الأهمية للفنون التشكيلية
- واستثمار الفن في الترويج للاقتصاد والسياحة وفتح سوق للفن التشكيلي في الجزائر
- دراسة تاريخ الفن الجزائري دراسة معمقة وتوظيف التراث فيه
- دعم تطوير الممارسة الفنية الأصيلة التي تسم في تحسين الوعي والحس الاجتماعي
- تشجيع الإبداعات الفنية والنشاطات التي تثبت وتكرس الأصالة والمعاصرة
- تشييط الحركية الفنية من خلال التيارات والاتجاهات الجديدة مع ابرزا التاريخ الفني للبلد
- استثمار الأفكار المعاصرة في بعث التراث الجزائري والقيم الفنية الكامنة والمهشمة عبر العصور

الملاحق

ملحق الصور والأعمال  
الفنية



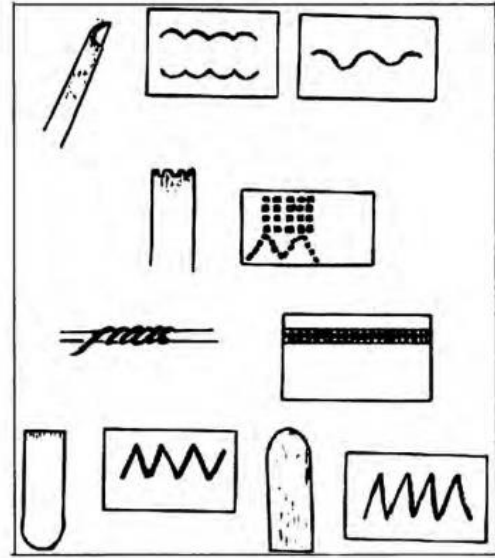
الملحق 01: صورة لرسوم الصخرية تمثل رقصات طقوسية<sup>1</sup>



الملحق 02: رسم في كهف لاسكو في الأعلى، ورسم في كهف التمبرا في الأسفل<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-محمد الصغير غانم ، م س، ص 162

<sup>2</sup>-الباشا حسن ، الفنون القديمة في بلاد الرافدين، ط1، اوراق شرقية للطباعة والنشر، لبنان، 2000، ص



الملحق 03: فخار نموذجي متطور تتم زخرفته بعد عملية التجفيف بواسطة النار + نماذج من تمثل زخرفة الفخار بواسطة جر المشط او الحبل<sup>1</sup>



الملحق 04: قطع من الابقار تبنيها الرسوم الصخرية بمنقطة التاسيلي -الصحراء الجزائرية<sup>2</sup>

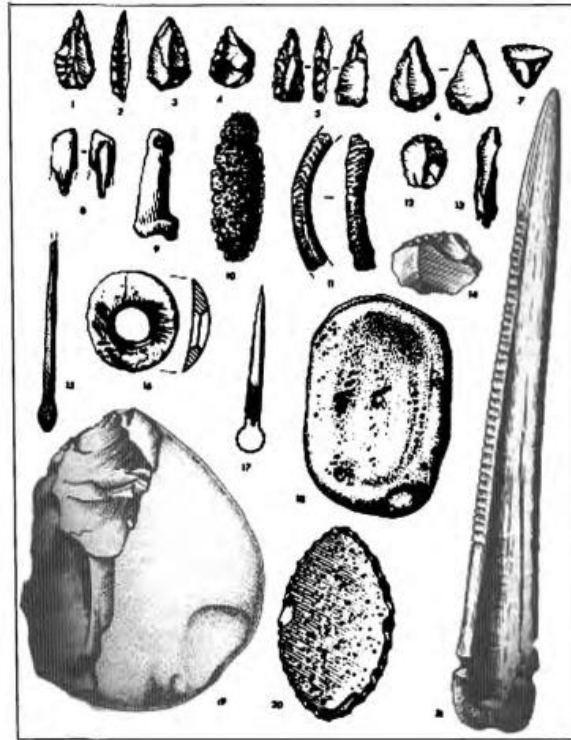
<sup>1</sup> - محمد الصغير غانم ، م س ، ص 139 ص 148

<sup>2</sup> - محمد الصغير غانم ، م ن ، ص 151



الملحق 05: رسوم اشخاص متنكرين ويرتدون اقنعة على رؤوسهم -عثر عليها في منطقة

صفر بالصحراء الجزائرية<sup>1</sup>

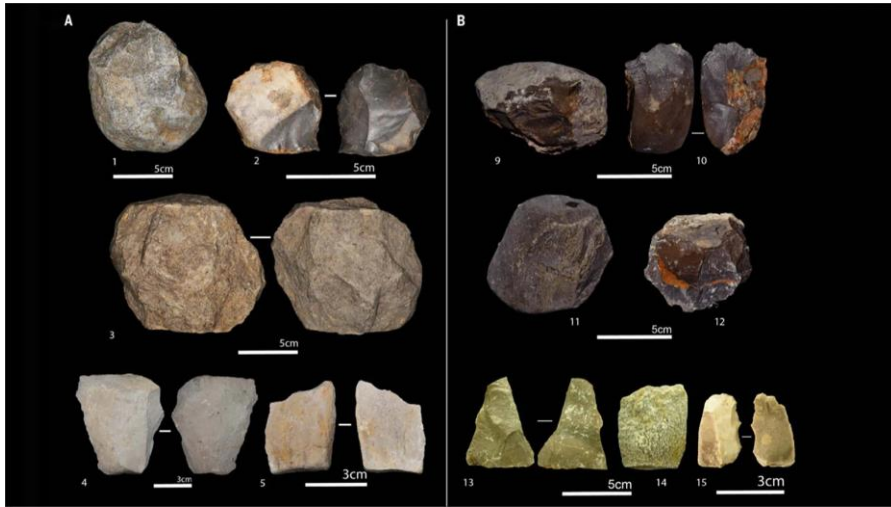


الملحق 06: صناعة حجرية عظمية عثر عليها في موقع امكني بالصحراء الجزائرية<sup>2</sup>

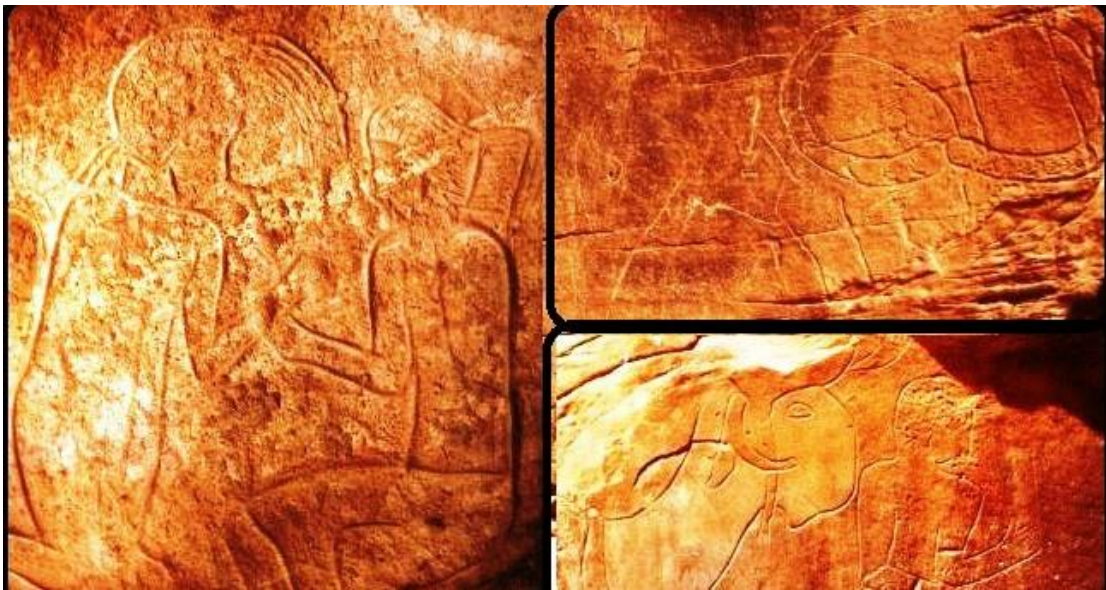
<sup>1</sup>- محمد الصغير غانم ، م س، ص 163

<sup>2</sup>- محمد الصغير غانم ، م ن، ص 116





[ انظر الملحق رقم (7) ] : بعض المقتنيات التي عثر عليها في موقع عين الحنش بولاية سطيف<sup>1</sup>



[ انظر الملحق رقم (8) ] نماذج من الرسوم والنقوش في الشمال الجزائري<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الصورة مأخوذة من موقع الجزيرة ، تاريخ التصفح 2022/04/20 ، تاريخ لنشر 2018/11/30  
اكتشاف-أثري-الجزائر-شرق-أفريقيا/ <https://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/11/30>

<sup>2</sup> - الصورة من موقع الجلفة انفو ، تاريخ التصفح 2022/04/24 ، تاريخ لنشر 2018/05/16  
<https://www.djelfainfo.dz/ar/mobile/sites/11432.html>



[ انظر الملحق رقم (9) :رسوم شخوص وحيوانات في تاسيلي<sup>1</sup>



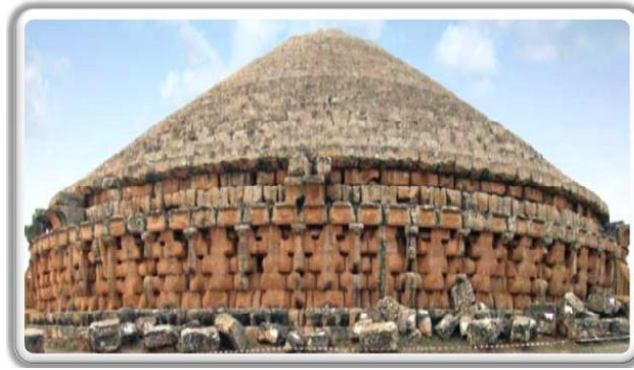
[ انظر الملحق رقم (10) ] ضريح بربري من الركام<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- بن بوزيد لخضر، المعتقدات والفن الصخري ، جامعة بسكرة ، 2017 ، ص124

<sup>2</sup>- محمد شفيق، تاريخ الامازيغيين، دار الكلام للنشر والتوزيع الرباط، 1989، ص31



الملحق رقم (11) :أثار فنية رومانية<sup>1</sup>



الملحق رقم (12) : ضريح المدغاس<sup>2</sup>



الملحق رقم (13) : قطعة نقدية نوميديية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -Abdelziz Driss ;Tresos Du Musee National Du Bardo ,S.N.E.D,Tunisie,1962 ,P39

<sup>2</sup> - زيتوني عبدالرزاق , م س ص 218

<sup>3</sup> - قابريال كامبس , م س , ص 249





الملحق رقم (14): بعض آثار كاستيلوم ديميدي: بمتحف الجلفة<sup>1</sup>



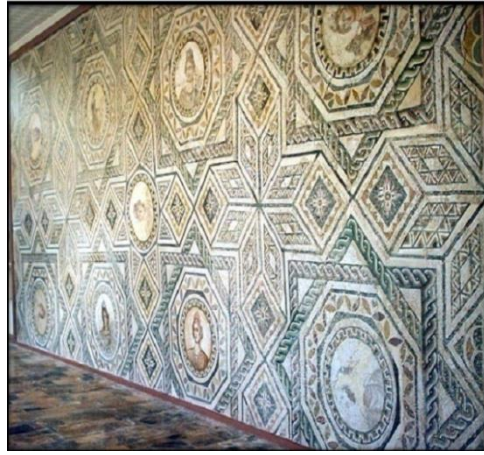
الملحق رقم (15): تماثيل رومانية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حكيم شويحة, الموقع الحقيقي لـ "كاستيلوم ديميدي" أو "قصر البارود" نشر بتاريخ 2016/07/10 <https://www.djelfainfo.dz/ar/mobile/sites/10159.html>

<sup>2</sup> - الصورة من المتحف اثار وهيون بعنابة زيارة يوم 2017/9/19.



الملحق رقم (16) :فسيفساء "انتصار نبتون"<sup>1</sup>



الملحق رقم (17) :فسيفساء "رباب الفنون"<sup>2</sup>

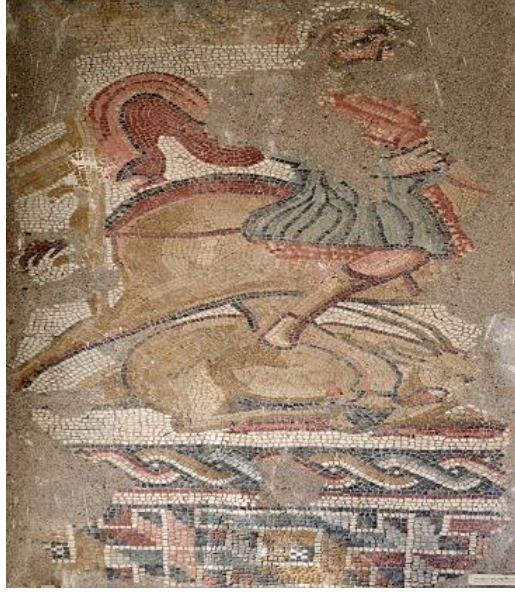


الملحق رقم (18) : فسيفساء "الأعمال الحقلية"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الصورة: من المتحف العمومي بشرشال بالجزائر , زيارة يوم: 19 /09 /2019 .

<sup>2</sup> - م ن .

<sup>3</sup> - م ن .



الملحق رقم (19): فسيفساء "مشهد صيد" <sup>1</sup>



الملحق رقم (20): ديان الصيادة <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - م س.

<sup>2</sup> - الصورة : من المتحف العمومي بشرشال بالجزائر , زيارة يوم: 2019 /9/19.



الملحق رقم (21): تمثال ديميتار أو سراس<sup>1</sup>



الملحق رقم (22): دوميسي الوسيلا<sup>2</sup>



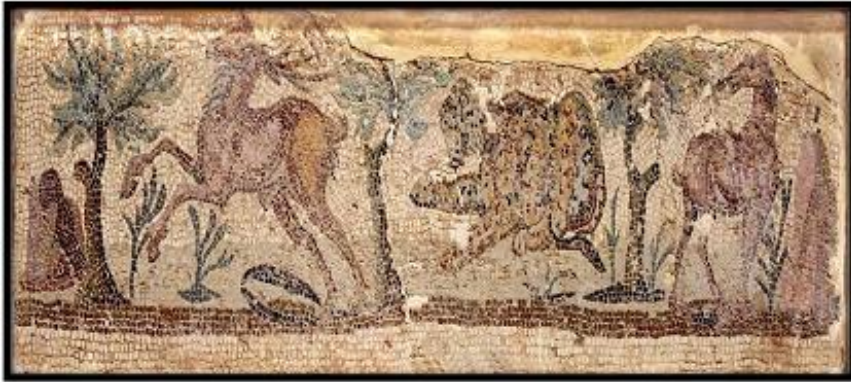
الملحق رقم (23): تمثال الامبراطور اغسطس<sup>3</sup>

- 
- 1 - م س.
  - 2 - م ن.
  - 3 - م ن.





الملحق رقم (24): فسيفساء " اوديسوس وحوريات الانذار"<sup>1</sup>



الملحق رقم (25): فسيفساء " الطاووس"<sup>2</sup>



الملحق رقم (26): فسيفساء " فرساوس واندروميديا"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> – Abdelziz Driss ;Opt,P44

<sup>2</sup> – ibdi.





الملحق رقم (27): فسيفساء " المحيط " 2



الملحق رقم (28): فسيفساء "عربة نبتون" بمتحف تيمقاد<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Abdelziz Driss ;Opt, p56.

<sup>2</sup> – Ibd, p57.

<sup>3</sup>– Sabah Ferdi, Mosaiques Des Eaux En Algérie: un langage ,mythologique des pierres, p36.



الملحق رقم (29): فسيفساء "الانتصار الهندي" بمتحف الوطني سطيّف<sup>1</sup>



الملحق رقم (30): البسمة بأسلوب الكوفي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Michèle Blanchard-Lemée, Dionysos et la Victoire, in: C.R.S.A.I.B.L, 145<sup>e</sup> année, N°1, 2001,, p537.

<sup>2</sup> – سليمان الجبوري ، موسوعة الخط العربي (خط كوفي) ، دار ومكتبة الهلال ، ط1 ، لبنان ، 1999 ، ص 87 ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً  
أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ  
فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ

الملحق رقم (31): نموذج كتابة بخط النسخ "آية قرآنية"<sup>1</sup>

وَإِذْ ذَكَرْنَاكَ إِذْ أَنْسَيْتَ

الملحق رقم (32): نموذج كتابة بخط الثلث "آية قرآنية"<sup>2</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملحق رقم (33): نموذج كتابة بخط الثلث "آية قرآنية"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سليمان الجبوري ، موسوعة الخط العربي (خط النسخ) ، م س ، ص 85

<sup>2</sup> - سليمان الجبوري ، موسوعة الخط العربي (خط الثلث) ، م س ، ص 49

<sup>3</sup> - سليمان الجبوري ، موسوعة الخط العربي (خط الديواني) ، م س ، ص 34



الملحق رقم (34): الخطاطا محمد السفطي واجهة المصحف<sup>1</sup>



الملحق رقم (35): نموذج من مقامات الحاريري<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حميدة احمد، م س ، ، ص 290

<sup>2</sup> - حميدة احمد، م س ، ، ص 291





الملحق رقم (36): كتاب الحيوان احدى صوره لابن بختشيوع<sup>1</sup>



الملحق رقم (37): لوحة لاحدى السلطانيين العثمانيين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حميدة احمد، م س ، ص 292

<sup>2</sup> - حميدة احمد، م س ، ص 292



الملحق رقم (38): قبة الصخرة<sup>1</sup>



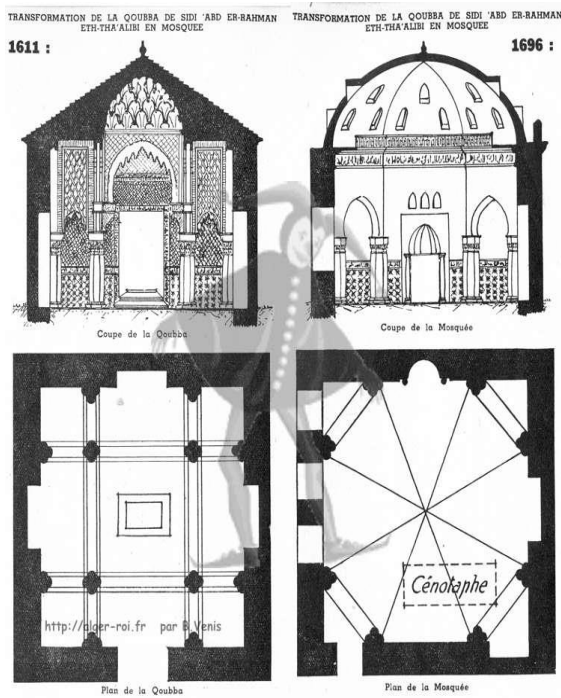
الملحق رقم (39): ابن طالون<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - موقع الجزيرة ، تاريخ التصفح 2022/04/24، تاريخ النشر 2016/2/4  
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/2/4/>

<sup>2</sup> - حميدة احمد، م س ، ص 294



الملحق رقم (40) : مسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة<sup>1</sup>

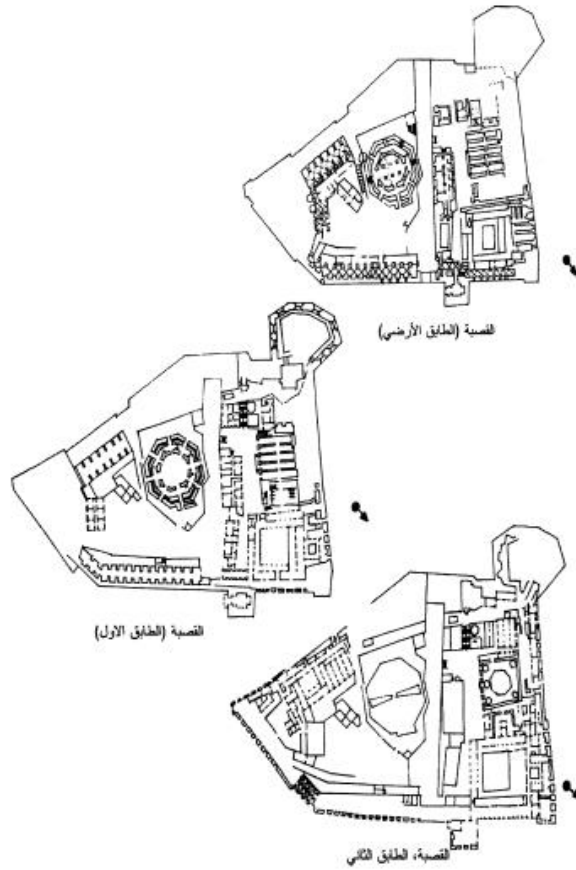


الملحق رقم (41) : مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الصورة من موقع الجي 24 انفو ، تاريخ التصفح 2022/04/25 تاريخ النشر 26 أكتوبر 2019  
<http://alg24info.com/index.php/2019/10/26/>

<sup>2</sup> - الصورة من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، تاريخ التصفح 2022/04/25  
<https://www.wikiwand.com/ar/مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي>





الملحق رقم (42): نموذج للقبة الجزائر<sup>1</sup>



الملحق رقم (43): قصر مصطفى باشا الجزائر<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - على خلاصي، قسبة مدينة الجزائر، دار الحضارة للطباعة و النشر، 2007، الجزائر، ص 61

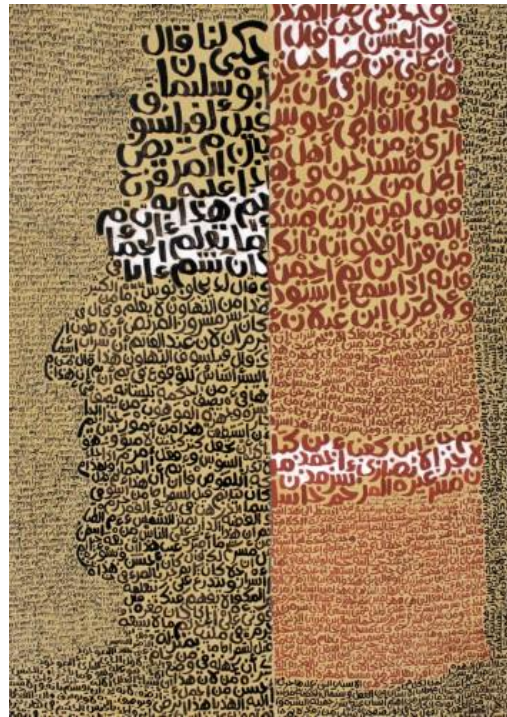
<sup>2</sup> - يونس بورنان، "قصر مصطفى باشا" في الجزائر، تاريخ التصفح 2022/04/25، تاريخ النشر 14/11/2017

<https://al-ain.com/article/ottomans-algeria-palace>





الملحق رقم (44) : اسلوب فن تجميعي<sup>1</sup>.



الملحق رقم (45) : اسلوب اوب ارت<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>— <https://www.facebook.com/C.Atia16/photos/p.710976619062571/710976619062571/?type=1&theater/> ;

Consultée Le : 25/04/2022 .

<sup>2</sup>— <https://iqbal.hypotheses.org/2401>; Publié 28/07/2015 Consultée Le : 25/04/2022 .



الملحق رقم (46) :أسلوب السوبرياللية<sup>1</sup>



الملحق رقم (47) :أسلوب الفن الغرافيتي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>– <https://www.facebook.com/issamrassam>; Consultée Le : 25/04/2022 .

<sup>2</sup>– <https://www.aps.dz/ar/culture/99146-2021-01-01-11-07-48>; Consultée Le : 25/04/2022 .



الملحق رقم (48): أسلوب الفن المفاهيمي<sup>1</sup>.



الملحق رقم (49): أسلوب الفن الرقمي<sup>2</sup>

<sup>1</sup>– <https://www.manazir.art/blog/en-attendant-omar-gatlato>; publee 16/05/2021

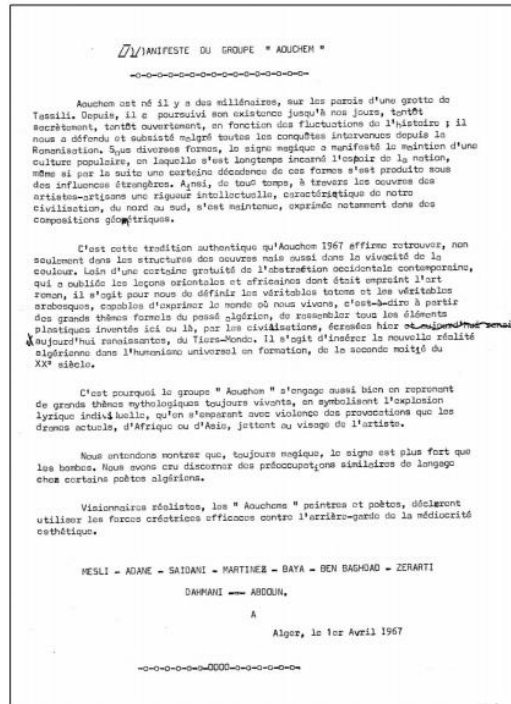
Consultée Le : 25/04/2022 .

<sup>2</sup>– <https://artelista.s3.amazonaws.com/obras/big/3/0/6/7043888718995359.jpg> consultée

: 25/04/2022 .



الملحق رقم (50): أسلوب الفن الرقمي البيكسل<sup>1</sup>



الملحق رقم ( 51 ): نسخة من بيان أوشام، الجزائر، أول افريل 1967<sup>2</sup>

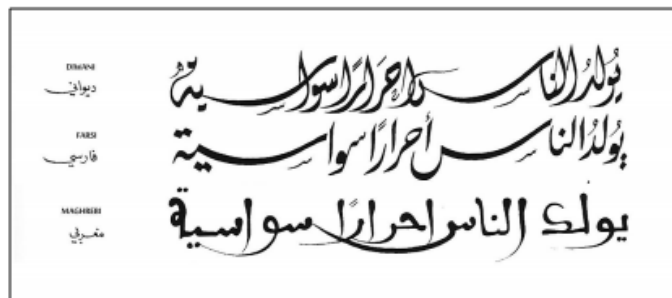
<sup>1</sup> - مقدس حفيظة م س ، ص 357

<sup>2</sup> - Voir :Camille PENET-MERAHI, v2, op.cit, p41.





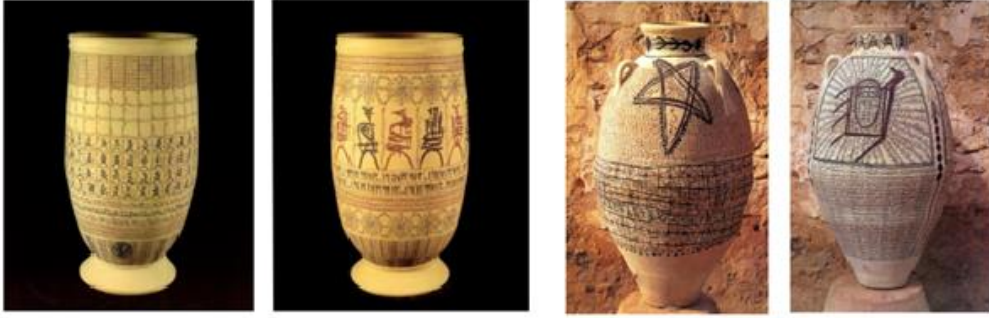
الملحق رقم (52) : كريم سرقوا, طابطة دخان<sup>1</sup>



الملحق رقم (53) : رشيد قرشي "طرز ديواني , فارسي ومغربي"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> –Voir :Camille PENET-MERAHI, v2, op.cit, p51.

<sup>2</sup>– Voir :ibid, p86.



الملحق رقم (54): رشيد قريشي ( جرار, جرة الزيتون) <sup>1</sup>



الملحق رقم (55): منحوتة بن بغداد ( جرار, جرة الزيتون) <sup>2</sup>



الملحق رقم (56): محمد خدة ( أسوار الكوفة) <sup>3</sup>

<sup>1</sup>– Voir :ibid, p88.

<sup>2</sup>– Voir :ibid, p47.

<sup>3</sup>– Voir :ibid, p68.

ملحق الزيارات والمقابلات  
مع الفنانين

ملحق الزيارات والمقابلات والدعوات

1. دعوة الصالون الوطني للفنون التشكيلية بتيارت 2021



الجمعية الولائية لمسات للفن والإبداع  
لولاية تيارت  
فن - ثقافة - إبداع



إلى الفنان التشكيلي: علي مالكي  
من ولاية الجلفة  
الموضوع : دعوة للمشاركة  
في الصالون الوطني للفنون التشكيلية

يوصل الصالون الوطني للفنون التشكيلية بتيارت ، برعاية السيد والي الولاية وتحت إشراف مديرية الثقافة والفنون ، مسيرته التي سنها منذ سنة 2019، وذلك بعد النجاح التنظيمي والإعلامي الذي حققه في الطبعة السابقة بفضل جهود الفنانين المشاركين والمدعمين والمساندين و كل الشركاء ، إيماناً من إدارته بضرورة إنعاش الفن التشكيلي إبداعاً وتنشيطاً وانتشاراً، وكذا إرساء الدرس البصري التشكيلي الذي يعتمد على توسيع دائرة النقاش والتعريف بالإبداع التشكيلي الجزائري والاحتكاك بتجارب الآخرين للسمو بذوق المجتمع وإعطاء تيارت العاصمة الروحية للفن ذلك الإشعاع الذي عرفته كمدينة أسست لها جائزة علي معاشي للمبدعين الشباب كتقليد وطني حيث ساهمت في ترسيخ روح المبادرة والتحفيز على قيم المواطنة المبدعة.

من أجل ذلك ، تنظم الجمعية الولائية لمسات للفن والإبداع لولاية تيارت بدعم من صندوق ترقية الفنون والآداب (وزارة الثقافة والفنون)

الصالون الوطني للفنون التشكيلية بمدينة تيارت  
من 11 لى غاية 13 ديسمبر 2021 بدار الثقافة و الفنون علي معاشي  
تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية في الجزائر  
حورا الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير

ويتضمن البرنامج مشاركة حوالي 30 فنان من مختلف ربوع الوطن الجزائري ، ممن بصموا مسارهم الفني بالانفتاح على مختلف التقنيات والمدارس الفنية التشكيلية ، وأكدوا حضورا وازنا على المستوى المحلي والوطني والدولي إضافة إلى فنانين من ولاية تيارت ، وكذا تنظيم حلقات تشكيلية و ورشات فنية حية من أجل المساهمة في تنمية و ترقية التعبيرات الثقافية التقليدية وتكوين ونشر الرموز والأعمال الفنية والحفاظ على الموروث الثقافي والشعبي الجزائري وبحضور الفنان التشكيلي الكبير محمد توفيق لبصير

و من أجله ، نعلمكم بأنه تم اختياركم للمشاركة معنا في الصالون ، استنادا إلى ملفكم الفني .

الاستقبال: سيكون يوم 2021/12/10 بعد الزوال ومن دون مرافق.

رئيس الجمعية  
عبد الهادي بودواية  
رئيس الجمعية





## 2. ديباجة الصالون الوطني للفنون التشكيلية بتيارت 2021



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة الثقافة والفنون  
برعاية السيدة وزيرة الثقافة والفنون  
والسيد والي ولاية تيارت  
وتحت إشراف مديرية الثقافة والفنون

### تنظم

الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت  
بدعم من صندوق ترقية الفنون والآداب  
وزارة الثقافة والفنون



## الصالون الوطني للفنون التشكيلية

تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية في الجزائر  
دورة الفنان التشكيلي  
محمد توفيق لبصير

من 11 إلى غاية 13 ديسمبر 2021  
بدار الثقافة والفنون علي معاشي

### بمساهمة



مديرية السياحة والصناعة التقليدية  
بلدية عين كرمس ، بلدية مدرسية

## LEBCIR MOHAMED

Nom : Lebcir  
Prénom : Mohamed  
Date / lieu de naissance: 07 / 06 / 1956 à Bou-Saada

**Formations et Titres :**  
Diplômé de l'Ecole Nationale des Beaux-arts d'Alger  
Ancien étudiant du VGIUK Moscou « Institut de Cinéma »  
Membre de l'Union nationale des Arts-culturels (UNAC) Alger

**Manifestations artistiques :**  
Réalisation de Peintures pour L'Ambassade d'Algérie à Moscou  
Exposition personnelle de Peintures à Biskra  
Exposition personnelle de Peintures au Musée Nasser-Eddine Dinet (Bou-Saada).  
Expo de peintures duo à Mila  
Expo collective de Peintures à l'Ecole Supérieure des Beaux-Arts d'Alger  
Réalisation de plusieurs bandes dessinées fixes et parlante  
Réalisation de peintures pour le Musée Central de l'Armée Alger.  
(Le coup de l'éventail, La bataille de sidi-Ghanem, La révolte de Nacer Ben Chohra...Etc.)  
Réalisation de l'affiche du film Algéro-malgache(Mad47)  
Exposition collective de peintures à l'Ambassade des Etats-Unis d'Amérique (Alger) année 2013  
Expositions collectives à travers les wilayas du pays  
**Réalisation de plusieurs films de dessins-animés de court métrage**  
- Hardaka chez les martiens  
- Hardaka chez les pharaons  
- Hardaka sculpteur  
- Hardaka joue le méchant  
- Hardaka et son turban  
- L'appel  
- Awaw

الاسم: لبصير  
اللقب: محمد

تاريخ / مكان الميلاد : 07 / 06 / 1956 ببوسعادة

### التكوين الفني:

متخرج من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة  
طالب سابق بمعهد السينما بموسكو  
عضو في الاتحاد الوطني للفنون الثقافية (UNAC)

### التظاهرات الفنية

انتاج لوحات زيتية لحساب السفارة الجزائرية بموسكو  
معرض خاص ببسكرة  
معرض خاص بمتحف ناصر الدين ديني بوسعادة  
معرض ثنائي بميلة  
معرض جماعي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر  
انتاج العديد من اللوحات للمتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة  
"حادثة المروحة / معركة سيدي غم / انتفاضة الناصر بن شيرة... الخ"  
انتاج ملصق الفيلم الجزائري- الملقائي " ماد 47"  
معرض جماعي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر  
انتاج العديد من الأشرطة المرسومة الثابتة والصوتية  
معارض جماعية بولايات الوطن  
**انتاج العديد من أفلام الرسوم المتحركة**  
- حردافة في المريح  
- حردافة بين الفراشة  
- حردافة النحات  
- حردافة الثورير  
- حردافة وعمامة  
- النداء  
- عواو



### 3. مقابلات مع الفنانين في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بتيارت 2021

#### 1.3. الفنان فريد بوناب

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
كلية الادب العربي والفنون  
قسم الفنون البصرية

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

استمارة معلومات الفنان من اجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلية في الجزائر بين التاصيل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي, تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر. دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير, المقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021, بدار الثقافة والفنون علي معاشي, من تنظيم الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت, برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون, وبدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبذة عن الفنان:

اسم ولقب الفنان: فريد بوناب

تاريخ ومكان الازدياد: 13 جانفي 1980 سيجل

الهاتف: 0774 66 0740

العنوان: حي حولة السعيد سيجل

الشهادات:

سادة الديات العليا في الفنون  
الجميلة

أسماء اللوحات:

1- الكي آيوا؟

علاقة اللوحة بالعنوان: هي التباينات التي تدور في ذهن عائلة

2- لا حيلة تقف على أعقاب التشرذم وخلفها أطراف

علاقة اللوحة بالعنوان: ينشأ المصدم

3- الحميئة

2.3. الفنان بدر الدين حربوش



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
كلية الادب العربي والفنون  
قسم الفنون البصرية



استمارة معلومات الفنان من اجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلية في الجزائر بين التاصيل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي, تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر, دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير, بالمقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021, بدار الثقافة والفنون علي معاشي, من تنظيم الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت, برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون, وبدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبيذة عن الفنان:

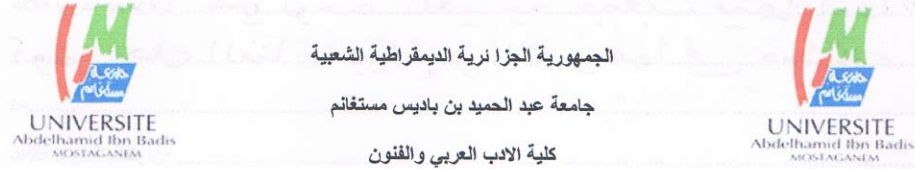
اسم ولقب الفنان: بدر الدين حربوش  
تاريخ ومكان الازدياد: 1996/08/07 تيارت  
الهاتف: 0657735751  
العنوان: حي المحطة ادعهم بيا تيارت  
الشهادات: شهادة اتمام الفنون الجميلة  
من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
شهادة ترسيم للمبارحة  
شهادة مسجل ارسالي

أسماء اللوحات:

- 1- خلافا  
علاقة اللوحة بالعنوان: تظهر اللوحة بظرفية فنية من تيارت السبعينيات المعاصرة تلمح الخلافا شكلا وروحاً
- 2- جردأة  
علاقة اللوحة بالعنوان: تظهر اللوحة وفتحها دواعجها حركات الجسد تدل على جردأة وبعدها المرأة
- 3- معزة ولوطارح



### 3.3. الفنان فوزي لحمازة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الادب العربي والفنون

قسم الفنون البصرية

استمارة معلومات الفنان من اجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلية في الجزائر بين التاصيل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي, تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر, دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير, المقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021, بدار الثقافة والفنون علي معاشي, من تنظيم الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت, برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون, ويدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبذة عن الفنان:

اسم ولقب الفنان: فوزي لحمازة  
 تاريخ ومكان الازدياد: 1985... 01... 02  
 الهاتف: 0664... 88... 7796  
 العنوان: حي... 1... مسكن... عمارة... 4... الميا... 9... عزاب... سكيك...  
 الشهادات: شهادة... جوية... في الفنون... الجميلة... لغت...  
 تصميم وتخطيط... شهادة... ترميم اللوحات الزيتية...

أسماء اللوحات:

- 1-... 1... الشاطئ...  
 علاقة اللوحة بالفنان:... اللوحة تحكي... أو... منظر طبيعي... شاطئ...  
 ... شواطئ... سكيك...  
 2-... 1... شواطئ... القلب...  
 علاقة اللوحة بالفنان:... منظر... لأحد... شواطئ... القلب...  
 3-... 1... المدحس...

4.3. الفنان سمية بن جدو

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
كلية الادب العربي والفنون  
قسم الفنون البصرية

استمارة معلومات الفنان من اجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلية في الجزائر بين التواصل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي, تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر, دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير, بالمقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021, بدار الثقافة والفنون علي معاشي, من تنظيم الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت, برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون, وبدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبذة عن الفنان:

اسم ولقب الفنان: سمية بن جدو

تاريخ ومكان الازدياد: 93107113 مسية بن جدو

الهاتف: 0659631061 0777770903

العنوان: حي 40 مسكي عمارة A2 رقم 66 - عين سموشة

الشهادات: خريجة مدرسة الفنون الجميلة مسية بن جدو

المخرج: 2020

أسماء اللوحات:

1- إنزجام أفكار - المتلو المرفوف في قهارم دار عمار :

علاقة اللوحة بالعنوان:

مرايا الأفكار والخواهي المحتمل في الحروفيات واختراجه الألوان

تصوير لون البشيرة المار على القبع التفسير


علاقة اللوحة بالعنوان:

90/70

3- صلات حاجه

- اللوحة -  
قماش علي الكر بليلاد

5.3. الفنان بوزار أمينة


 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
 جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
 كلية الادب العربي والفنون  
 قسم الفنون البصرية

استمارة معلومات الفنان من اجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلي بالجزائر بين التواصل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي, تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر, دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير, المقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021, بدار الثقافة والفنون علي معاشي, من تنظيم الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت, برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون, وبدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبذة عن الفنان:  
 اسم ولقب الفنان: بوزار أمينة  
 تاريخ ومكان الازدياد: 10 أوت 1993 / مستغانم / الجزائر  
 الهاتف: 06 96 56 76 41  
 العنوان: مسير بلديات  
 الشهادات: مشاركة في 8 كرنال من 40 مشاركة ولديتها / ولاية / د. ولاية

أسماء اللوحات:  
 1- الراهب المسيحي (مناجاة)  
 علاقة اللوحة بالعنوان: امتان من عالم الراهب المحط (صوت الفنون الحداثي)  
 مؤنثات في صموال رايك على عدد لغات (وضعية اليد والاصابع)  
 2- مستعانة دينا صومر (مناجاة)  
 علاقة اللوحة بالعنوان: الإحسان التي تفاع الايام صومر صامتة  
 الجوانب التي اوصرت مستعانة في صومر (الكتابة)  
 3- رأس دينا صومر (مناجاة)



6.3. الفنان صحراوي عبد الحميد

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
كلية الادب العربي والفنون  
قسم الفنون البصرية

استمارة معلومات الفنان من اجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلي بالجزائر بين التواصل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي, تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر, دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير, المقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021, بدار الثقافة والفنون علي معاشي, من تنظيم الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت, برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون, وبدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبذة عن الفنان:

اسم ولقب الفنان: صحراوي عبد الحميد  
تاريخ ومكان الازدياد: 1961 / 20 / 04 آلسوقراتية  
الهاتف: 0771914892 - 0550178714  
العنوان: جوسمارب الناصر المورمر تيارت  
الشهادات: دكتوراه في الفنون البصرية  
اختصاصي (تخصص في الفنون البصرية)  
شهادة تخرج باعلام من آلسوقراتية

أسماء اللوحات:

1- الرسومات الصخرية  
علاقة اللوحة بالعنوان: لسرد معطيات لسانين المرحور من  
الاسلمى مسارات وتحتلح القنية والرمزية

2-  
علاقة اللوحة بالعنوان: الشجور التمرور من المكان

3-

7.3. الفنان كحلي جمال



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الآداب العربي والفنون

قسم الفنون البصرية



استمارة معلومات الفنان من اجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلي بالجزائر بين التواصل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي, تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر, دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير, المقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021, بدار الثقافة والفنون علي معاشي, من تنظيم الجمعية الولائية لمسات للفن والابداع لولاية تيارت, برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون, وبدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبذة عن الفنان:


اسم ولقب الفنان: كحلي جمال  
 تاريخ ومكان الازدياد: 1960 / 03 / 03 في مدينة القالة ولاية الطارف  
 الهاتف: 0795 487714  
 العنوان: نهج الأخوة صواب - القالة - ولاية الطارف  
 الشهادات: علي معاشي

أسماء اللوحات:

- 1- حديث البحر  
 علاقة اللوحة بالعنوان: موج البحر و ذنبات المراكبات الكورنيش
- 2- 1  
 علاقة اللوحة بالعنوان: تجميد الشمس التشكيلي مع المادة  
 الشخصيات التي تراكمت مع الصور الوثائقية
- 3- 1  
 علاقة اللوحة بالعنوان: تجميد الشمس التشكيلي مع الصور الوثائقية



8.3. الفنان حسين عيسى


 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
 جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
 كلية الآداب العربي والفنون  
 قسم الفنون البصرية

استمارة معلومات الفنان من أجل تحضير اطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان : ممارسات الفنون التشكيلي بالجزائر بين التاصيل والاستغراب من اعداد الطالب مالكي علي تخصص نقد تشكيلي.

الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار تجليات الفنون التشكيلية بالجزائر، دورة الفنان التشكيلي محمد توفيق لبصير، المقام من 11 الى 13 ديسمبر 2021، بدار الثقافة والفنون علي معاشي، من تنظيم الجمعية الولائية لمسارات للفن والابداع لولاية تيارت، برعاية السيد وزير الثقافة والفنون والسيد والي ولاية تيارت وتحت اشراف مديرية الثقافة والفنون، وبدعم من صندوق ترقية الفنون والاداب لوزارة الثقافة والفنون.

نبذة عن الفنان:

اسم ولقب الفنان: حسين عيسى

تاريخ ومكان الازدياد: 22/03/1956 سلالة العزايمية، ولاية بليدة،

الهاتف: 0794502288

العنوان: حي المقتة عين جوسك ولاية المدية،

الشهادات: ال شهادة التخرج للفنون الجميلة، شهادة الكفاءة للأستاذية بالتعليم الثانوي،

لقاءات:

أسماء اللوحات:

1- (في ظلال الحروف)، (حروفية - يا ذا كبريلك)

علاقة اللوحة بالعنوان: تصوير شخصية الرجل في بناء الأشكال الموحدة

2- تصنيفه الضلال، والصيف الصويكة - في الرسم

علاقة اللوحة بالعنوان: (الوحيد العفة) لوحة تجمع المنطاد بالزرقعة، والمفرد الذي المعاصم والتقليدي

3- تصنيفها

علاقة اللوحة بالعنوان: تصنيفها المدرسة الإسلامية بتوسعها

3- المحيط الجرائد، لوحة زيبدة زيبدة، بالألوان المائية لسكنة

والنزائية.

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم الحيسن ، التربية على الفن، حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي، منشورات عالم التربية،الدار البيضاء،2009 .
3. إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة ،المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 1988.
4. إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها ،وزارة الثقافة، الجزائر ، ط1 ، 2005 .
5. أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1،1996
6. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 2 ، ط1، 1998،
7. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، 1830-1954 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 8 ، ط1، 1998،
8. احمد المفتي : فن الرسم بالفحم ، دار دمشق،سوريا، ط2، 2006 .
9. احمد المفتي :الرسم بالألوان المائية: التصوير بالغواش التامبرا دار دمشق،سوريا ، ط2، 2006.
10. احمد المفتي،الرسم بالألوان الزيتية ، دار دمشق ،سوريا،ط2، 2006 .
11. أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، الفنون والآداب، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، 2015 .
12. احمد عبد الوهاب،الفنون والآداب ، أمواج للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان، 2015 .
13. احمد مختار ، اللون واللغة ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 2 ، 1997.
14. أدونيس ،الصوفية والسريالية،دار الساقى، بيروت، لبنان، ط2 ، 1995 .
15. أرنولد هاوزر، الفن والمجتمع ، تر :فؤاد زكريا ، دار الوفاء للطباعة والنشر،مصر ،ج1 ، ط2005،1 .
16. أسامة الفقى بمدارس التصوير الزيتي، مكتبة الأنجلو المصرية،2016.
17. أسامة الفقى، صفة الزمان وإبداع الفنان: صور مأساوية من حياة خمسين فنانا، مكتبة الانجلو الأمريكية، 2009 .
18. أمال حليم صراف، موجز في تاريخ الفن مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2009.
19. بحتة مقرانطة ،المدينة والريف في الجزائر القديمة ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
20. بركات محمد مراد ، رؤية فلسفية للفنون الإسلامية،مكتبة مدبولي،القاهرة،مصر، ط2009،1.

21. برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها بترجمة:سعد المنصوري و مسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،1952 .
22. بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 2009 .
23. التقنية فن التصميم ، وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2014 .
24. ثروت عكاشة ،الفن البيزنطي ، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1 ، ج 11 ، 1993 .
25. ثروت عكاشة ،القيمة الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشروق، 1994.
26. ثروت عكاشة، التصوير الإسلامي الديني والعربي، بيروت، ط1، 1977م.
27. حسن محمد حسن ، مذاهب الفن المعاصر، هلا للنشر والتوزيع ، مصر، ط1، 2002 .
28. حسين علي ،فلسفة الفن رؤية جديدة،التتوير للطباعة والنشر ببيروت بلبنان، ط1، 2010.
29. حفناوي بعلي ، صحراء الجزائر الكبرى: في الرحلات وظلال اللوحة وفي الكتابات الغربية، دروب للنشر والتوزيع، عمان ، 2016.
30. حفناوي بعلي ، صورة الجزائر في عيون الرحالة وكتابات الغربيين ، دروب للنشر والتوزيع ،عمان ، 2015.
31. خزعل الماجدي، الفن الإغريقي، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، ط1، 2017 .
32. خزعل الماجدي ، مبادئ تاريخ الفن ، دار زهران للنشر والتوزيع،الأردن، 2013 .
33. دلدار فلمز ، تاريخ الرسم ، الإشراف الطباعي: أنس الحسن ، ب ت .
34. رابع خدوسي، المدرسة و الإصلاح : 100 يوم في اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية المناهل ،الجزائر، 2015 .
35. رحاب رجب محمود ، فن تصميم الأزياء دراسات علمية ورؤى فنية، دار العلوم ، 2014 .
36. رشا عدلي ، القاهرة (المدينة والذكريات)، دار نهضة مصر للنشر ، مصر ، 2012 .
37. رشيد بوروبية، وهران فن وثقافة،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1983.
38. رمضان الصباغ، جماليات الفن الأخلاقي الإطار الأخلاقي والاجتماعي دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية، مصر، ط1 ، 2003 .
39. رمضان بسطاويسي، جماليات الفنون ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1998 .
40. روبرت جيلام سكوت،أسس التصميم، تر:عبد الباقي محمد دار نهضة مصر للطبع والنشر .
41. رياض عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، جمعية معامل الألوان، القاهرة ، ط4، 2000 .
42. زهراء هادي ، التربية الفنية والفن البدائي، محاضرة بكلية الفنون الجميلة،جامعة بابل، العراق، 2016
43. الساحة الفنية الجزائرية الجديدة، الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي ، وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2014 .
44. سارة نيوماير ، قصة الفن الحديث ، تعريب : رمسيس يونان ، سلسلة عالم الفكر المعاصر ، ب ت .
45. سيد أحمد بخيت ، تصنيف الفنون العربية الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية، مكتب التوزيع في العالم

46. شاكر عبد الحميد، الفن والتطور الثقافي الإنسانية، دار ميريت القاهرة. مصر، ط1، 2015.
47. شفيق محمد، حفريات في اللغة، تاوالت، المغرب، د.ط، دون سنة.
48. شيما بنت محمد، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية، دار الفن للنشر، القاهرة، ط1، 2013.
49. صالح رضا، لغة التشكيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009 .
50. صقر اياد، الفنون الاسلامية ، دار مجدولات للنشر والتوزيع، الاردن، 2003.
51. عائشة مرزاقه وآخرون، كنوز شرشال، متحف الوطني شرشال، وزارة الثقافة، 2013 .
52. عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن والتصميم، الفن الاتروسكي والروماني، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا.
53. عبد المنعم عبد المحجوب، معجم تانيت (معجم في الحضارة الليبية - الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2013 .
54. عبير قاسم فن الفيسيفساء الروماني، ملتقى الفكر، الاسكندرية ، 1998 .
55. عثمان الكعاك، موجز تاريخ العام للجزائر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1 ، 2003 .
56. عز الدين إسماعيل ، الفن والإنسان، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003 .
57. عز الدين إسماعيل، الفن و الإنسان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2003.
58. عزت زكي حامد قادوس ، تاريخ عام الفنون، جامعة الإسكندرية، مصر، 2009 .
59. عزت زكي و محمد عبد الفتاح، الآثار القبطية والبيزنطية، دار المعرفة، الإسكندرية، 2002.
60. عفيف بهنسي، الفن عبر التاريخ، دار الفن الحديث العالمي، سوريا، ط1، 1962 .
61. عفيف بهنسي، تاريخ الفن ، مطبعة الشركة العربية، سوريا، 1966.
62. علي احمد الطائش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصر الأموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2000 .
63. عنايات المهدي، فن الزخرفة: الفن الإغريقي-الروماني- البيزنطي، مكتبة ابن أسينا، القاهرة، 1993،  
 . عمارة عموره، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1 دار المعرفة، الجزائر، 2006 .
64. فتيحة فرحاني ، نوميديا منشورات ايبك، الجزائر، 2007 .
65. فداء حسين ابودبسة وخلود بدر عبث، فلسفة علم الجمال عبر العصور، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الأردن، 2010 .
66. فريدة بن ونيش، المجوهرات والحلي في الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، 1976 .
67. قابريال كامبس ، في أصول بلاد البربر ماسينيسا و بدايات التاريخ ، تر وتحو: العربي العقون ، المجلس الأعلى، للغة العربية، الجزائر، 2009 .
68. قاسم حطاب، جماليات الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوروبية ومدارس الفن التشكيلي الحديث والمعاصر ، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2017.

69. قصى طارق , الانطباعية أهم مدارس الحداثة, بيروت لبنان, ب. ت.
70. كلود عبيد, الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد دار الفكر اللبناني, بيروت , لبنان, ط1, 2005.
71. ليلى أبو حجلة, تاريخ الفن النشوء والتطور , مكتبة المجتمع العربي للنشر , عمان, ط1, 2011 .
72. ليلى مليحة موسوعة أعلام الرسم, دار الكتب العلمية, بيروت , 1992.
73. مارك الكسندر ,الفن الأفريقي , مكتبة الاسكندرية , مصر , 2006.
74. متاحف الجزائر .سلسلة الفن والثقافة , الجزء الخامس.
75. مجاهد عبد المنعم مجاهد فلسفة الفن الجميل دار الثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر, 1997.
76. محجوب بن بلة ,الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي , وزارة الثقافة , الجزائر , 2012 .
77. محمد أبو ريان , فلسفة الجمال ونشأته الفنون الجميلة , دار الجامعات , الإسكندرية , 1977.
78. محمد الصغير غانم, , مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم, دار الهدى , عين مليلة, الجزائر , 2003 .
79. محمد الميلي, تاريخ الجزائر في القديم والحديث , ج1, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986 .
80. محمد حسين جودي ,الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان, الأردن , 2007 .
81. محمد زكريا توفيق ,قصة الفن التشكيلي, ب. ت, 2016 .
82. محمد شفيق, 33 قرن من تاريخ الامازيغيين دار الكلام للنشر والتوزيع, الرباط, 1989, .
83. محمد فرحات, الرسم والزخرفة على البورسلين دار الحكايات, بيروت لبنان, 2011 .
84. محمد محمد كذلك , تعلم الرسم , سلسلة كتابك العلمي 3 , 2018.
85. محمود أمهز , التيارات الفنية المعاصرة, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , ط2 , 2009 .
86. منير بوشنافي, الضريح الملكي الموريطاني, تع :عبدالحميد حاجيات , مديرية المتاحف والاثار والمباني التاريخية, الجزائر.
87. موسوعة الفنانين التشكيليين للشرق الجزائري ,وزارة الثقافة ,قسنطينة, 2015.
88. نادية رشاد , رحلة رسم , دار نشر سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع ,السعودية , 2012 .
89. نايف محمود عتريسي , فن الرسم, دار الراتب الجامعية, بيروت , لبنان, ب. ت.
90. نصر الدين الطيب, تاريخ الفن من عصر النهضة الى المعاصرة, دار بن طيب, وهران , 2014 .
91. نعمت إسماعيل علام , فنون الشرق الأوسط , دار المعارف, ط 3 , القاهرة.
92. نعمت إسماعيل علام فنون الغرب في العصور الحديثة , دار المعارف , ط5 , القاهرة, 2010 .
93. وسيم السيسي , مصر علمت العالم ,الدار المصرية اللبنانية, 2013 .

1. إبراهيم سحر السيد، الإمكانيات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيرى في التصوير بالكولاج، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1998م.
2. إحسان محمد العر ، اثر المدارس الفنية الحديثة في فن الميدالية الأوربية المعاصرة ،رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان، القاهرة، 2004.
3. أحسن دواس، صورة المجتمع الصحراوي في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة، 2008/2007 .
4. احمد عبد الله محمد ، التجريد في النحت المعاصر والإفادة في مجال التربية، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، القاهرة، 2000 .
5. أحمد محمد إبراهيم ، توظيف الفكر التشكيلي في التصوير الحديث وأبعاده التطبيقية في الحياة اليومية ،رسالة ماجستير، جامعة حلوان، القاهرة، 2001.
6. أمير محمد لمين، التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، أطروحة دكتوراه ، جامعة تلمسان ، 2017/2016 .
7. أكرم محمد عبد كسار ، قراءة فينتاجات الإنسان الفنية الأولى، ماجستير أثار عصور ما قبل التاريخ.
8. بلحية بهيجة ، صناعة الفخار وإبعادها الفنية والثقافية بمنطقة ندرومة ، رسالة ماجستير ،جامعة تلمسان ،الجزائر، 2001/2000.
9. بن عبد الله نور الدين، الحلي التقليدية لطوارق الهقار ،جامعة تلمسان ،الجزائر، 2001/2000 .
10. بن عمار محمد، حرفة النقش على الخشب في مدينة تلمسان ، رسالة ماجستير ،جامعة تلمسان ،الجزائر، 2010/2009 .
11. بوزياني فاطمة الزهراء ، الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان دراسة المكتشفات والنتائج ، رسالة دكتوراه ،جامعة تلمسان، 2017/2016 .
12. جرابة محمد راشدي، الصحراء الجزائرية في خلال العصر الحجري الحديث ،رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة، 2008 /2007 .
13. حامد سالم جمعة ، السمات التشكيلية في أعمال المصورين المصريين المعاصرين ، رسالة دكتوراه فلسفة، جامعة المنيا ، القاهرة ، 2004 .
14. حبيبة بوزار ،مكانة الفن التشكيلي في الجزائر، رسالة دكتوراه ،جامعة تلمسان ، 2013 / 2014.
15. حميدة احمد ، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة ،أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2019/2018 .
16. خالدى محمد، " تحفة الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962" ، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010/2009 .

17. رأفت عمر إبراهيم، الخامات والأساليب المستخدمة في فن التصوير الجداري رسالة ماجستير، جامعة السودان ، 2016 .
18. زوهير مالكي، الإسهام في اقتراح مشروع لمكتبات "المتاحف الوطنية الافتراضية" ، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2018/2017 .
19. زوهير مالكي، مكتبات المتاحف الوطنية الجزائرية" شروط وإمكانات الربط بشبكات الانترنت " ، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009/2008 .
20. سعيد عبدالله الوائل، نظريات الفن المعاصر، كلية الفنون الجميلة، الأكاديمية العربية في الدنمارك.
21. صليحة عشي، الأداء والأثر الاقتصادي و الاجتماعي والسياحة في الجزائر وتونس والمغرب ،رسالة دكتوراه،جامعة بانتة، 2011/2010 .
22. على خيدة ، محاولة ترميمية أفاخر وخزف موقع تازا برج الأمير عبد القادر (ق 13 هـ/19م ) ماجستير أثار إسلامية معهد الآثار ،جامعة الجزائر، 2006-2005 .
23. علي مؤمن، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري، رسالة ماجستير، ليبيا، 2012 .
24. العود محمد الصالح ، التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة ، 2010/2009 .
25. غادة غازي تاج جان، تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة الحديدية، رسالة ماجستير في التربية الفنية،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،2006.
26. فتح الرحمن الزبير، انعكاس الاتجاهات الفنية الحديث على فن النحت السوداني ، رسالة دكتوراه ، جامعة السودان، 2017 .
27. قرزيز معمر ،جماليات الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، رسالة دكتوراه ،جامعة تلمسان، 2018/2017.
28. قليل سارة ، رسالة دكتوراه في الفنون التشكيلية "تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام"، جامعة تلمسان، الجزائر، 2017/2016 .
29. كيجل البشير ، قرطاجنة والممالك النوميديّة دراسة في التأثير والتأثر، رسالة ماجستير، جامعة تيارت، 2007/ 2006 .
30. لعلي عبد الرحيم، الدور التثقيفي للمتاحف الجزائرية دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية ، رسالة دكتوراه ، جامعة تلمسان ، 2014/2013 .
31. مقدس عبد الحفيظ ، الخطاب الفني المعاصر في الجزائر، رسالة دكتوراه ، جامعة تلمسان 2018/2017.
32. موسى الخميسي، الريادة في الفن التشكيلي العربي"العراق نموذجا ، رسالة ماجستير، 2009 ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك .



33. نرمين مصطفى عويز, تقنيات الإظهار في تشكيل ما بعد الحداثة, رسالة ماجستير, جامعة السليمانية, العراق, 2010 .
34. هناء محمد على الغوري , القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودوره في إثراء تدريس الخزف, رسالة ماجستير, جامعة حلوان مصر , 2001 .
35. وصفي عبد الرحمان , التكرار في مختارات من التصوير رسالة دكتوراه, جامعة حلوان, القاهرة, 1978.
36. يوسف ثريا حامد , العلاقة التكاملية بين الشكلين العضوي والهندسي في التصوير التجريدي , رسالة ماجستير , جامعة حلوان , القاهرة, 2000.

### المقالات

1. ابتسام ناجي كاظم وريباب سلمان ، تمثيلات السلطة في الخزف المعاصر ، الاتجاهات المعاصرة ، تموز 2018، شبكة المؤتمرات العربية ، اسطنبول، تركيا .
2. أحلام سلامي وكنزة يسعد ,جريدة الحوار 17 اوت 2019, العدد 3776,
3. اعتماد محمد عبد الله , التصوير الجداري بين مفهوم التصوير والعمارة العدد 5, المجلد 16, مجلة العلوم الإنسانية, جامعة الباحة, السعودية
4. ألاء علي و تسواهن تكليف, الملامح البدائية في تشكيل ما بعد الحداثة, نابو للدراسات والأبحاث, العدد 16, كلية الفنون الجميلة, جامعة بابل, العراق, 2016
5. أمل سفر و ريم عبد الله ,مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الاميرة نورة بتقنية التصوير التجسيمي (الهولوجرام) ، العدد 71، دراسات عربية ، 2016 ، الرياض.
6. بوبكر بلقاسم , هشام قاوة.. الموسطاش يرسم الحراك الشعبي بألوان ال" بوب أرت" , جريدة صوت الأحرار, العدد 6468 , 23 أبريل 2019 .
7. جريدة الحياة, معرض للفنان التشكيلي دليل ساسي بالجزائر العاصمة , العدد 1604 , جانفي 2019
8. جريدة اللقاء ,الموقع الأثري عين بوشريط بسطيف, العدد 2317 ,جانفي 2019 ,
9. جريدة اللقاء , جدارية تكرم الفنان محمد بوكرش , العدد 2199 , 13 أوت 2018
10. حسين عباسي ,الوشم لدى قبائل إفريقيا الوسطى : الذات والموضوع , مجلة الثقافة الشعبية , العدد 13 ,البحرين, 2011 .
11. حمدية كاظم روضان المعموري, الأبعاد التربوية والجمالية للفن المفاهيمي,مجلة جامعة بابل, العلوم الإنسانية, المجلد 22 ,العدد 6 , 2014 .
12. حنان سمير عبد العظيم, صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم الالكتروني,مجلة الفنون ,المجلد 2 ,العدد 3,اكتوبر 2016 .
13. خاشة السعيد , دراسة مجتمع كويكول من خلال الكتابات اللاتينية خلال الفترة الرومانية, مجلة "الدراسات الأثرية -آثار-" , المجلد 10, العدد 2, 2013.,

14. خروف منير و فريحة ليندة , المتاحف في الجزائر ودورها في السياحة, جامعة قالمة, 2016.
15. رنا ميري , اللامعقول في الفن التشكيلي المعاصر , الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية , تموز 2018, شبكة المؤتمرات العربية , اسطنبول, تركيا .
16. زهراء هادي كاظم و رؤى صادق محمود العكام , إشكالية التذوق والتلقي في فنون ما بعد الحداثة , مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية, المجلد, العدد34, 2017 .
17. زيتوني عبد الرزاق و بليشير عبد الرزاق , الفكر في الفن التشكيلي الجزائري الحديث "محمد راسم أنموذجاً", مجلة دراسات وأبحاث, جامعة الجلفة , المجلد 11 , العدد 1 , 2019 .
18. سلوى محسن ,جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر ,مجلة العلوم الإنسانية المجلد 24 , العدد 4 , جامعة بابل, العراق , 2016 .
19. شيماء إبراهيم محمد علي , تقويم مشاريع التخرج في ضوء تقنيات فنون ما بعد الحداثة, مجلة الأستاذ , العدد217 , المجلد الأول , 2016, جامعة بغداد, العراق.
20. طلال ناظم الزهيري, تطبيقات تكنولوجيا hologram و أوجه استثمارها في مجال عمل المكتبات, جامعة المستنصرية, بغداد , 2014
21. عبد الحكيم خليل,التجليات الرمزية للوشم في المعتقد الشعبي, مؤتمر الرابع: للفن والتراث الشعبي الفلسطيني, جامعة فلسطين , أكتوبر 2012 .
22. عبد القادر بوعزم, سيغا تاكمبريت عاصمة الملك صفاقس , ع: 21 , مجلة عصور, منشورات مخبر البحث التاريخي(مصادر وتراجم) ,جامعة وهران, 2013
23. علاء هاشم و آخرون , انعكاس تعددية القيم الإنسانية على تشكيل بهو الاستقبال بالمنشأ السياحي المعاصر , مجلة العمارة والفنون, العدد 11 , ج 1 , جامعة حلوان, مصر, 2018 .
24. علي عبد المحسن علي, جماليات الأداء في المنحوتات المتحركة, مجلة الأكاديمي, العدد85, جامعة بغداد 2017.
25. علي مهدي ماجد و علي حسين خلف السعدي, الحسي والتمثيل في الفن السوبريالي , نابو للدراسات والبحوث جامعة بابل, العراق , المجلد 10 , العدد 9 و10, جوان 2015 .
26. عوض عيسي وآخرون , فلسفة الفن البدائي ودوافعه, مجلة العلوم الإنسانية , المجلد الأول , 2016, جامعة السودان .
27. فايق متى , السريالية في النقد المعاصر, مجلة الفكر المعاصر, 1966 , العدد 18 .
28. ق ت, النحت بـ "سين ارت" , جريدة المساء الجزائرية , 2017/03/07 .
29. لخضر درياس ,الذكري المثوية لتدشين المتحف الوطني للآثار, حوليات المتحف الوطني للآثار, العدد 6 , 1997 .
30. مجلة فنون ثقافية , كلية الفنون جامعة قسنطينة ,العدد1 , افريل 2019

31. محمد الصغير غانم، الملامح الفكرية للعصر الحجري الحديث في بلاد المغرب القديم ( من خلال الرسوم الصخرية )، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد الثامن، 1997 .
32. محمد علي وسلام حميد، جماليات الأيقونة في الفن المسيحي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد 5، العدد1، 2015 .
33. مسك الغنائم، المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم، وزارة الثقافة، معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 .
34. مياده فهمي و واصف رضوان، جماليات الفن الجرافيتي في الفراغ الداخلي المعاصر، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 10، عدد1، 2017، ص37.
35. نبيل راغب، فن التصوير عبر العصور، مجلة الفيصل، العدد93، السعودية، 1984 .
36. هند فؤاد اسحق، جماليات التشكيل النسجي في الاتجاهات الفنية الحديثة، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، م8، ع8، 2005 .
37. وليد محمود الجادر، الإنسان والفن البدائي، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، العدد1، 1971 .
38. ويزة آيت عمارة، التجارة ومواردها في إفريقيا الوندالية، مجلة عصور الجديدة، العدد 16/ 17، 2014/ 2015، جامعة وهران، الجزائر.

### المراجع باللغة الأجنبية

1. Blandine Valfort , Jean Sénac : l'Algérie au corps, 17 /07/ 2011
2. Blandine Valfort, Entretien avec Hamid Nacer-Khodja, 15 mars 2013,
3. Camille PENET-MERAHI, L'écriture Dans La Pratique Des Artistes Algériens De 1962 A Nos Jours, V1, V2 Thèse De Doctorat, Université Clermont Auvergne, France ,2019
4. Catalogue, Signes Et Désert, Enag, 1989, Algerie.
5. Catalogue : Rétrospective de « Denis Martinez » au Musée des Beaux-arts d'Alger., Ed. ENAC, Reghaia ,1985 .
6. Catalogue d'Exposition ,7 murs revisites, Ed, laphomic, Alger, 1991,
7. Catalogue de l'exposition temporaire au château Borely de Marseille et de l'Orangerie du sénat de Paris., Le XX<sup>me</sup> siècle dans l'art Algérien, Ed. Aica Press, Paris, 2003.
8. F.c.hibben, l'homme préhistorique en europe, payot, paris 1960.
9. Hamid Nacer Khodja, Jean Sénac: Érotique, poétique, politique, Redécouverte, L'actualité Littéraire.

10. J.p .maitre, contribution a la préhistoire de l'ahaggar, c.r.a.p.e, france,1971
11. Jean–Pierre Bénisti, L'exemple de Jean de Maisonseul, communication lors du –Colloque "Être peintre en Algérie : 1950–1970" , 14 /03/ 2014 .
12. Khadda. M, Elément pour un art nouveau, Alger, Ed.Unap–Sned, 1972.
13. Mahammed–Orfali, Dalila., Chef D'oeuvre Musée National des Beaux–arts d'Alger, Alger, 1999.
14. Malraux, psychologie de l'art, la création artistique, Skira, suisse, 1948.
15. Mohammed khadda, calligraphie et modernité, Annuaire de l'Afrique du Nord , Paris , CNRS , 1986 .
16. Mounia Abdelatif, Dar Abdelatif, Albayazin, Alger ,2015.
17. Nacer Fatiha et Boukacem Zerrouk , Annuaire artistique de l'Algérie ,2012.
18. Rémi Baudouï, Edmond Charlot : défense et illustration de la modernité picturale algérienne, Université de Genève, 1988.
19. Salah Améziane, Quelques Observations Onomastiques Dans La Maison De Lumière De Noureddine Saadi, Les Cahiers du SLADDI ,Université Constantine ,Vol 6, Nu 2
20. Senac J., Visages d 'Algérie, Documents réunis par Hamid Nacer– Khodja, Éd. Paris–Méditerranée, 2002 .
21. Sénac J.,Visages d'Algérie ,regard sur l'art ,texte réunis par Hamid Nacer– Khodja.Ed.EDIF 2000–2002.
22. Théophile Gautier, Voyage pittoresque en Algérie (1845) , par Madeleine Cottin, Genève–Paris, librairie Droz, introduction de l'éditeur.
23. Vandebroek, Paul. Azetta ,l'art des femmes berbères ,Flammarion ,Ludion gand–Amsterdam,2000.
24. Visages De L'Algérie Heureuse – Exposition Organisée Par Le Cercle Algerianiste A L'occasion Des Rencontres Du Trentenaire Au Palais Des Congres De Versailles Du 16 Au 19 Janvier 1992.

<https://www.djazairess.com/fr/liberte/183917>.

فسيفساء كنيسة شلف [www.youhiba.com](http://www.youhiba.com), تاريخ التصفح 2019/08/16.

<https://www.djazairess.com/elhayat/33146>

<https://www.wikiwand.com/ar/مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي>

[https://www.marefa.org/حرب\\_طروادة](https://www.marefa.org/حرب_طروادة) , Consulté le :04/10/2019

<https://www.manazir.art/blog/en-attendant-omar-gatlato>; publee 16/05/2021

Consultée Le : 25/04/2022 .

<https://www.mama-dz.com/art-algerie/artistesDetails/26>

[https://www.facebook.com/pg/C.Atia16/about/?ref=page\\_internal](https://www.facebook.com/pg/C.Atia16/about/?ref=page_internal) ,Consulté le :

22/04/2021

<https://www.facebook.com/issamrassam>; Consultée Le : 25/04/2022 .

<https://www.facebook.com/C.Atia16/photos/p.710976619062571/710976619062571/?type=1&theater/> ; Consultée Le : 25/04/2022 .

<https://www.djelfainfo.dz/ar/mobile/sites/11432.html>

<https://www.djelfainfo.dz/ar/mobile/sites/10159.html>.

<https://www.aps.dz/ar/culture/99146-2021-01-01-11-07-48>; Consultée Le :

25/04/2022 .

<https://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/11/30> /- اكتشاف-أثري-الجزائر -

شرق-أفريقيا

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/2/4/>

<https://patmagh.hypotheses.org/246>

<https://iqbal.hypotheses.org/2401>; Publié 28/07/2015 Consultée Le :

25/04/2022 .

الفهرس

تشكرات

ملخص

مقدمة ..... أ

**14** ..... مدخل مفاهيمي :

أولا : الفن : 14

2.1. مفهوم الفن التشكيلي: 17

ثانيا: الفن التشكيلي , أقسامه , أنواعه: 18

1.2. الفنون الجميلة: 18

1.1.2. الرسم: 20

2.1.2. التصوير: 21

3.1.2. النحت: 24

4.1.2. العمارة: 27

2.2. الفنون التطبيقية: 28

1.2.2. الفنون الزخرفية: 28

2.2.2. التصميم: 34

### الفصل الأول: المسارات التاريخية للفن التشكيلي الجزائري

**37** ..... **المبحث الأول : إرهاصات الفن البدائي بالجزائر:**

1. الممارسات الفنية البدائية والقديمة : 37

2. الفنون التشكيلية الجزائرية البدائية والقديمة : 41

1.2. حقبة فن ما قبل التاريخ في الجزائر : 42

1.1.2. الممارسة الفنية في منطقة الطاسيلي : 45

2.1.2. الممارسة الفنية البدائية عند البربر : 49

**55** ..... **المبحث الثاني : مساهمات الحضارات في فنون الجزائر :**

1.2. الممارسة الفنية عند الفينيقيين: 55

2.2. الممارسة الفنية الكلاسيكية: 56

1.2.2. الممارسة الفنية عند الإغريق: 57

2.2.2. الممارسة الفنية عند الرومان : 62

1.2.2.2. الممارسة الفنية في سلطة النوميديين : 64

2.2.2.2. الممارسة الفنية في سلطة المطلقة للرومانيين : 66

70	3.2. الممارسة الفنية عند الوندال :
71	4.2. الممارسة الفنية البيزنطيين:
<b>75</b>	<b>المبحث الثالث : الفن الإسلامي في الجزائر :</b>
76	<b>1.3. الخط العربي</b>
76	1.1.3. أعلام الخط العربي
77	أ- الخطاط ابن مقلة
77	ب- الخطاط ابن البواب
77	ت- ياقوت المستعصي
77	<b>2.1.3. أنواع الخط العربي</b>
78	أ- خط الكوفي
78	ب- خط النسخ
79	ت- خط الثلث
79	ث- خط الرقعة
79	ج- خط التعليف
79	ح- خط الديواني
80	خ- الخط المغربي
80	<b>3.1.3. الخط العربي في الجزائر</b>
81	أ- الشيخ محمد السفطي
81	ب- السعدى حكار
82	ت- محمد بن سعيد الشريفى
83	<b>2.3. التصوير</b>
83	<b>1.2.3. مدارس للتصوير في الفن الإسلامي</b>
84	أ- مدرسة بغداد في التصوير
85	ب- مدرسة التصوير الفارسية
86	ت- المدرسة التركية
87	ث- المدرسة الهندية .
87	<b>2.2.3. فن التصوير الإسلامي بالجزائر</b>
88	أ- محمد راسم
88	ب- عمر راسم
88	ت- محمد تمام



89	ث-محمد اسياخم .....
89	ج-مصطفى دباغ .....
90	3.3.3.العمارة .....
91	أ-العمارة الاموية .....
91	ب-العمارة العباسية .....
92	ت-العمارة الفاطمية .....
93	ث-العمارة الفارسية .....
93	ج-العمارة السلجوقية .....
93	ح-العمارة العثمانية .....
94	1.3.3.خصائص العمارة الإسلامية .....
96	2.3.3. فن العمارة الإسلامية بالجزائر .....
97	أ- فن العمارة العثمانية في الجزائر .....

### الفصل الثاني: الاستغراب والتأصيل في الفن التشكيلي الجزائري

101	المبحث الأول: صور الإستشراق الفني في الجزائر: .....
101	1.نشأة الاستشراق في الجزائر .....
103	2. المنشآت والهيكل الفنية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي. ....
103	1.2. فيلا عبد اللطيف .....
108	2.2. المتاحف الوطنية ( 1830م - 1962م).....
108	1.2.2. متحف سيرتا بقسنطينة: .....
111	2.2.2. متحف وهران ( أحمد زبانه ) حاليا: .....
112	3.2.2. المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر .....
113	3.2. المدارس الوطنية للفنون (1830م - 1962م) .....
113	1.3.2. جمعية الفنون الجميلة بالجزائر .....
114	2.3.2. المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر .....
116	3.3.2. المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بوههران .....
116	4.3.2. المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بقسنطينة.....
117	3. المدارس الفنية في الفن التشكيلي الجزائري .....
117	1.3.المدرسة الكلاسيكية: .....
117	2.3.المدرسة الرومانسية: .....
118	3.3.المدرسة الواقعية .....

- 119.....4.3. المدرسة الانطباعية:
- 120.....5.3. المدرسة الرمزية:
- 120.....6.3. المدرسة الوحشية:
- 121.....7.3. المدرسة التكعيبية
- 122.....8.3. المدرسة المستقبلية
- 123.....9.3. المدرسة التعبيرية
- 124.....10.3. المدرسة الدائنية
- 125.....11.3. المدرسة السريالية
- 126.....12.3. المدرسة التجريدية

### **المبحث الثاني : الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري:** 128

- 129.....2. الاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري
- 132.....1.2. أسلوب الفن الشعبي أو البواب-أرت:
- 133.....2.2. أسلوب الفن التجميعي:
- 135.....3.2. أسلوب الفن البصري:
- 136.....4.2. أسلوب السوبريالية:
- 137.....5.2. أسلوب الفن الجرافيتي:
- 138.....6.2. أسلوب الفن المفاهيمي:
- 140.....7.2. أسلوب الفن الرقمي:

### **المبحث الثالث : التأصيل في الفن التشكيلي الجزائري:** 143

- 143.....3. التأصيل في الفن التشكيلي الجزائري
- 156.....1.3. حركة الأوشام المعاصرة
- 159.....2.3. المنمنمات الجزائرية المعاصرة
- 159.....3.3. جماعة الصباغين
- 160.....4.3. مسلك الغنائم
- 160.....5.3. مجموعة YAA
- 161.....4. مقاربات بين التأصيل والاستغراب في الفن التشكيلي الجزائري.

### **الفصل الثالث: قراءة نقدية لإعمال لبعض الفنانين مشاركين في الصالون الوطني تيارت 2021**

- 165.....1. دراسة نقدية للعمل "المقطع" للفنان لبصير محمد توفيق:
- 172.....2. دراسة نقدية للعمل "المناجاة" للفنان على بوناب:

3. دراسة نقدية للعمل "خلاف" للفنان بدر الدين حربوش " : 179.....
4. دراسة نقدية للعمل "مراحل حياة بيكاسو" للفنان فوزي لحمازة : 184.....
5. دراسة نقدية للعمل " ازدحام أفكار " للفنان سمية بن جدو : 190.....
6. دراسة نقدية للعمل " منحوتة راس ديناصور " للفنان بوزار أميرة أمينة " : 196.....
7. دراسة نقدية للعمل " الرسومات الصخرية " للفنان صحراوي عبد الحميد : 199.....
8. دراسة نقدية للعمل " حديث البحر " للفنان كحلى جمال : 205.....
9. دراسة نقدية للعمل " الوعد الحق " للفنان عيسى حسين : 211.....
- خاتمة والتوصيات : 218.....

قائمة الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

## ملخص

شهدت الممارسة الفنية بالجزائر عبر تاريخها عدة مسارات ارتكزت في الكثير من المرات إلى التجاذب والصراع الفكري فيها ، وهذا الأخير دائما بني على قضية الأصيل والدخيل وتكرس وتعمق خاصة مع الاحتلال الفرنسي الذي انتهجت سياسية أكثر عنصرية ، وبعد الاستقلال تواصلت هذه القطبية في الممارسة الفنية بين أنصار التأصيل الذين دعوا إلى الرجوع للتراث الفني المتجذر في التاريخ للجزائر وبين أنصار الاستغراب الذين اتسمت أعمالهم الفنية بالانسلاخ عن الواقع والتاريخ والتراث الجزائري ، وفي دراستنا هذه حولت وضع مقارنة لهذه الازدواج والقطبية وطرح عدة نتائج لها.

**الكلمات المفتاحية : الممارسة لفنية ، الجزائر ، التأصيل الفني، الاستغراب الفني.**

## Résumé

La pratique artistique en Algérie tout au long de son histoire a connu plusieurs pistes qui reposaient souvent sur l'attraction et le conflit intellectuel en son sein, et cette dernière s'est toujours construite sur la question de l'original et de l'intrus et s'est consacrée et approfondie, notamment avec l'occupation française, qui menait une politique plus raciste, et après l'indépendance cette polarité s'est poursuivie dans la pratique artistique parmi les partisans de l'enracinement qui appelaient à un retour à l'héritage artistique ancré dans l'histoire de l'Algérie et parmi les partisans de l'occidentalisme, dont les œuvres se caractérisaient par un détachement de la réalité , histoire et patrimoine algérien.

**Mots-clés: Pratique artistique, Algérie, enracinement artistique, étonnement artistique.**

## Abstract

Artistic practice in Algeria throughout its history witnessed several tracks that were often based on the attraction and intellectual conflict in it, and the latter was always built on the issue of the original and the intruder and was devoted and deepened, especially with the French occupation, which pursued a more racist policy, and after independence this polarity continued in artistic practice among the supporters of rooting who They called for a return to the artistic heritage rooted in Algeria's history and among the supporters of Occidentalism, whose artworks were characterized by detachment from reality, history and Algerian heritage.

**Keywords: Artistic practice, Algeria, artistic rooting, artistic astonishment.**